بسم الله الرحمن الرحيم

جامعة السودان للعلوم والتكنولوجيا

كلية الدراسات العليا

كلية اللغات - قسم اللغة العربية

بحث مقدم لنيل درجة الماجستير

بعنوان:

دراسة نحوية صرفية لـ(إذ) الظرفية في القرآن الكريم

A Morphological Syntactic Study of the Arabic Adverb of time (Izz) in the Glorious Quran

الطالب :

مرثد يوسف الصديق علي

الإشراف:

البروفيسر/ محمد علي أحمد عمر

2020م

شكر وعرفان

الحمد لله أولا وأخيرا على معونته وتيسيره، و أسأله المزيد من فضله، وأشكر كل من ساهم في اكتمال هذا البحث ونضجه ولو بكلمة طيبة، أو دعوة صادقة، وأخص بالشكر والدي الكريمين اللذين لهما الفضل بعد الله في كل إنجاز لي، والشكر الوافر للمشرف على البحث البروفيسر: **محمد علي أحمد عمر**؛ على حسن رعايته للبحث وصاحبه، واللجنةَ الموقرة التي تفضلَت بقبول مناقشة البحث المكونة من الدكتور: **بابكر النور زين العابدين** مناقشا داخليا، والدكتور: **أسامة سعيد** مناقشا خارجيا، فلهما الشكر الجزيل.

والشكر غير المقطوع للسيد الخال المفضال: الحاج **أحمد محمد وقيع الله** ، الذي أولى الباحث وبحثه عناية كبيرة، وأبى ـ رغم أشغاله ـ إلا أن يتابعه بنفسه، ويسأل عنه، ويعمل على تيسير كل عقبة، فله من الله الأجر، ومني الدعاء والثناء.

والشكر كذلك للسيد الخال: **حامد محمد وقيع الله**، على اهتمامه، وسخائه، ووقفاته المشهودة، بارك الله له في أهله وماله.

ولمولانا سعادة القاضي: **محمد صديق أحمد**، الذي أبى ـ لكرمه ـ إلا أن يحضر مناقشة البحث مع بُعد الشقة، والظروف الصحية، فجزاه الله خيرا، وكتب خطواته.

وللدكتور العلامة: **إبراهيم صديق إبراهيم** ـ رحمه الله ـ الذي أفدت من توجيهاته وملاحظاته القيمة في بداية البحث، ثم اختاره الله لجواره، فجزاه الله عني خيرا، ورحمه الله.

وللأستاذ الفاضل: **عبد الله حامد**، على جهوده المبذولة المشكورة المتواصلة في تيسير الإجراءت الإدارية، فجزاه الله خيرا وتقبل منه.

الإهداء:

إلى الوالد الأعز: يوسف الصديق علي، الذي طالما وجه وحث وضحى في سبيل سلوكي طريق العلم . .

إلى الوالدة الغالية: انتصار محمد وقيع الله، نبع المحبة والإيثار والكرم والسمو . .

إلى زوجتي: فوزية خلف الله، أسمى رموز الإخلاص والوفاء ورفيقة الدرب . .

إلى ابنتي: جود، قلبي النابض بالحياة والحب . .

إلى مثال العطاء والمساندة، إخوتي الكرام، كلٌّ باسمه . .

إلى عمتي الكريمة: أم كلثوم، والعم الكريم: مصطفى . .

وإلى الأعمام والأخوال الكرام . .

وإلى كل من وقف وساند وشجع . .

أهديكم هذا النجاح . .

مستخلص البحث

يلقي البحث الضوء على الظرف الزماني (إذ) في القرآن الكريم، وتأتي أهمية الموضوع من كثرة دوران هذا الظرف في القرآن الكريم وفي الكلام العربي عموما، ومن غموض معناه والعامل فيه، ومن كثرة الخلاف فيه بين النحويين، وقد تمت دراسته نظريا ثم تطبيقيا على القرآن الكريم، ودُرس من جوانب عدة من حيث مبناه ودلالته، أو لفظه ومعناه، وبسلوك المنهج الوصفي التحليلي توصل البحث إلى ترجيح القول بأنه ظرف متصرف وفاقا لابن مالك ومن تبعه، فقد جاء في القرآن ظرفا ماضيا وهو الغالب، وجاء للاستقبال مجازا لا وضعا، ومفعولا به، وجاء في محل جر بالإضافة، وجاء بمعنى التعليل مصاحبا للظرفية لا متمحضا له، وأنه لم يأت في القرآن زائدا ولا بمعنى (قد)، ولا بمعنى المفاجأة، وأنه ظرف ملازم للإضافة، والتنوين في (إذ) عند حذف المضاف إليه تنوين عوض لا تنوين إعراب خلافا للأخفش، وأنه يجوز إضافة ظرف زمان إليه ليخصصه بعض التخصيص، ويجوز في ذلك المضاف الإعراب والبناء.

الكلمات المفتاحية: إذ – الظرفية – المفعولية

ABSTRACT:

This research spots a light on the adverb of time (إذ) in the Holy Quran, The importance of this thesis is due to the frequent use of (إذ)in the Holy Quran and in the Arabic literature in general, its mysterious meaning, the active element on it, and due to plenty of dispute among grammarians. It had been theoretically studied, then applied in the Holy Quran. It was studied from several aspects; its construction and indication. By means of descriptive analytical method, the researcher concluded the correctness of being (إذ) a varied adverb (according to Ibn Malik & who follow him. as it often exists a varied adverb in the Holy Quran, was used in future tense informally, as object, it takes a place of reduction due to annexation, for causality with adverb not only an adverb. It had neither been an augmented nor for suddenness. It is an inherent annexation adverb, the modulation (Tanween) of (إذ) after annexed elimination is a modulation of compensation not of declension, unlike Al-Akhfash viewpoint. It is possible to add an adverb of time to gain it a qiute specification, this addition may be declined or structured .

Keywords:

When ،(إذ) Circumstance, Patient-function.

بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة:

الحمد لله والصلاة والسلام على رسوله وآله وصحبه، وبعد..

فإن من نعم الله ـ سبحانه وتعالى ـ على الإنسان أن علمه وأودع في فطرته المقدرة على البيان والتعبير عما في نفسه عن طريق الأصوات التي هي اللغات، قال ابن جني في تعريف اللغات: " أصوات يعبر بها كل قوم عن أغراضهم[1] "، وقال مثل هذا بحروفه ابنُ منظور[2]، وقد امتن الله ـ تعالى ـ على الإنسان بذلك، فقال ـ تعالى ـ: ﴿ٱلرَّحۡمَٰنُ ۝١ عَلَّمَ ٱلۡقُرۡءَانَ ۝٢ خَلَقَ ٱلۡإِنسَٰنَ ۝٣ عَلَّمَهُ ٱلۡبَيَانَ ۝٤﴾[3] .

وشاء الله ﷻ أن يجعل آخر معجزة لآخر أنبيائه خطابا منه لعباده، وكتابا منزلا إليهم، وجعلها معجزة باقية، وحجة على الخلق، قال النبي ﷺ: " ما من الأنبياء نبي إلا أعطي من الآيات ما مثله آمن عليه البشر، وإنما كان الذي أوتيتُ وحيا أوحاه الله إلي، فأرجو أن أكون أكثرهم تابعا يوم القيامة "[4]، وكان لا بد أن يكون بلغة يعرفها البشر، فاختار الله ـ تعالى ـ اللغة العربية، فنالت بذلك الشرف المؤثل، والمنزلة العليا في اللغات، قال ـ تعالى ـ: ﴿حمٓ ۝١ تَنزِيلٞ مِّنَ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ ۝٢ كِتَٰبٞ فُصِّلَتۡ ءَايَٰتُهُۥ قُرۡءَانًا عَرَبِيّٗا لِّقَوۡمٖ يَعۡلَمُونَ ۝٣﴾[5]

---

[1] الموصلي، أبو الفتح عثمان بن جني، الخصائص، نشر الهيئة المصرية العامة للكتاب، ط الرابعة، 34/1.

[2] ابن منظور، محمد بن مكرم، لسان العرب، دار صادر – بيروت، ط الثالثة –1414 هـ، 251/15–252.

[3] الرحمن:4.

[4] البخاري، محمد بن إسماعيل، الجامع الصحيح، رقم4981.

[5] فُصِّلَت:3.

فصار البحث في القرآن من صميم البحث في اللغة العربية، وكان من أوائل من ألفوا في معاني القرآن من أئمة اللغة، كالفراء أبي زكريا، ومعمر بن المثنى أبي عبيدة، والزجاج أبي إسحاق، وكثير غيرهم.

بيد أن القرآن الكريم كتاب جامع، جمع الإيمان، والأحكام، والآداب والفضائل، والقصص، والمواعظ، والأمثال، وغير ذلك، فكلٌّ يبحث في القرآن انطلاقا من تخصصه، فالفقيه يبحث في أحكامه، والأصولي يبحث في دلالاته على الأحكام وأنواعها، والمتكلم يبحث في أدلته على الإيمان وأصوله، كإثبات صفات الله ـ تعالى ـ وإثبات البعث بعد الموت، وأما اللغوي فيبحث عما في القرآن من لغة، سواء على المستوى الصوتي، أو الصرفي، أو النحوي، أو المعجمي، أو البلاغي، فالبحث حول هذه الحقول في القرآن هو بحث من صميم الدرس اللغوي بمختلف مستوياته.

وكانت الكتب التي ألفها أئمة اللغة المتقدمون شاملة لهذه المستويات، فتجدهم يتحدثون عنها لا يخصون شيئا دون شيء، كتفسير الزمخشري الذي تجد فيه كل هذه المستويات اللغوية، وإن كان بعضهم لا يستوفي الحديث عن جميع الآيات، بل يختار ما يرى أنه مشكل فيتكلم عنه بما يزيل إشكاله، كما فعل الفراء.

ثم ظهر في العصور المتأخرة البحوث المتخصصة في علم اللغة وفي سائر العلوم، فسمة هذا الزمن من الزاوية العلمية البحثية هي التخصص لا التوسع، ومن حسنات هذه السمة استيفاء المسألة المخصوصة التي يُراد البحث فيها.

فلذلك جاءت هذه الدراسة التي تتناول جانبا مهما في فهم القرآن الكريم من الجوانب اللغوية، وهو الحديث عن الظرف الزماني " إذ "، ومواضع وروده في القرآن الكريم، ومعناه في كل موضع،

وليس المقصود بالمعنى هنا معناه منفردا، فإنه ظرف زمان ماض[٦] من هذه الحيثية، وإنما الحديث حول معناها بعد تركيبها في الجملة، قال العلوي: (لا يكاد يشكل من ألفاظ القرآن والسنة على أحد إلا من جهة التركيب لا غير)[٧]، وذلك أن " إذ " لا يتضح المعنى المراد منها في سياقها إلا بتحديد أمرين: العامل فيها، والمضاف إليه، فلو قلت: إذ أتيتني؛ لم تكتمل الفائدة، ولقلتَ لي: إذ أتيتك كان ماذا؟ فإذا قلت: أكرمتك إذ أتيتني، اتضح المعنى المراد بذكر العامل، وهو أن الإكرام وقع في وقت الإتيان؛ لأن العامل في الظرف هو الواقع فيه[٨] وكذا لو ذكرت العامل دون المضاف إليه أشكل، كقولك: أتيتك إذ؛ لما اكتمل المعنى حتى تقول: إذ طلبتني. مثلا ..

هذا ومما يزيد في إشكالها أنها قد تخرج عن الظرفية حسب السياق، كقوله. تعالى .: ﴿وَإِذْ لَمْ يَهْتَدُواْ بِهِۦ فَسَيَقُولُونَ هَٰذَآ إِفْكٌ قَدِيمٌ ﴿١١﴾﴾[٩] فقد حملها بعضهم على التعليل في هذا الموضع[١٠]، وهذا مما يؤكد قول العلوي الآنف ذكرُه، وسيأتي الحديث عن خروجها عن الظرفية أوعدمه في موطنه، والحديث عن إشكالات الموضوع وحدوده، وإنما المراد من هذا العرض الموجز وضع تصور عام للموضوع قبل الخوض فيه.

---

[٦] ابن يعيش، يعيش بن علي، شرح المفصل، ت إبراهيم محمد عبد الله، دار سعد الدين. دمشق .، ط الأولى 1434هـ،2013م، 82/7.

[٧] العلوي، يحيى بن حمزة، الطراز المتضمن لأسرار البلاغة وعلوم حقائق الإعجاز، دار الكتب العلمية، بيروت. لبنان، تاريخ الطبعة: 1400هـ، 1980م، 115/1.

[٨] ابن عقيل، شرح ألفية ابن مالك، 192/2، ط دار التراث.

[٩] الأحقاف:11.

[١٠] انظر: السيوطي، عبد الرحمن بن أبي بكر، معترك الأقران في إعجاز القرآن، دار الكتب العلمية – بيروت — لبنان، الأولى 1408 هـ - 1988 م، 47/2.

مشكلة البحث:

كثر ورود ظرف الزمان (إذ) في القرآن الكريم في مواضع عديدة بدلالات مختلفة استرعت انتباه الدارس، ودَعته للوقوف عندها؛ لدراستها، ومعرفةِ دلالاتها، وأثر ذلك في الفهم الجقيق لمعاني القرآن الكريم ومقاصده.

أسئلة البحث:

١ – ما تعريف الظروف، وما آراء النحاة فيه؟

٢ – ما أهمية العامل في الظروف؟

٣ – ما الأوصاف الواجبُ توفرها في عوامل الظروف؟

٤ – ما دلالة إذ؟ وما سبب بنائها؟

٥ – هل تخرج إذ عن الدلالة على الظرف الماضي إلى الدلالة على ظرف آخر في القرآن الكريم؟

٦ – هل تخرج إذ عن الظرفية إلى معنى آخر غير الظرفية في القرآن الكريم؟

٧ – هل تكون إذ زائدة في القرآن الكريم؟

أهداف البحث:

تهدف الدراسة إلى ما يلي:

١ – بيان مواقف النحويين من تعريف الظروف مع الموقف الراجح في ذلك.

٢ – بيان مدى أهمية العامل في الظروف؟

٣ – بيان ما يجب أن يتوفر في العامل ليكون عاملا.

٤ – بيان سبب بناء (إذ).

٥ – بيان دلالة إذ على الظرفية وإمكانية خروجها من الدلالة على زمن إلى زمن آخر في القرآن الكريم.

بيان إمكان خروج إذ عن الدلالة عن الظرفية أصلا، وإمكان ورودها زائدة، وأغراض ذلك في القرآن الكريم.

منهج البحث:

اعتمد الدارس على المنهج الوصفي التحليلي والتطبيقي الذي يقوم على دراسة المسائل النظرية، ومقارنة أقوال النحاة، والترجيح بينها.

حدود البحث:

حدود موضوعية تتمثل في دراسة (إذ) الظرفية في القرآن الكريم.

الدراسات السابقة في الموضوع:

لم يعثر الدارس على أطروحة ماجستير أو دكتوراه أو بحث علمي تناول (إذ) في القرآن الكريم.

صعوبات البحث:

من أبرز صعوبات البحث تكرر ورود (إذ) في القرآن الكريم بكثرة ظاهرة، أدت إلى توسع البحث، ولولا ذلك لكان أقصر من ذلك لضيق الموضوع، ومنها كثرة حلاف النحويين فيه الناتج عن كثرة حذف العامل المحوج إلى تقدير.

هيكل البحث:

قسمت هذه الدراسة إلى ثلاثة فصول ومقدمة وخاتمة كما يلي:

الفصل الأول: الظروف، وفيه مبحثان:

المبحث الأول: تعريف الظرف، وفيه مطلبان:

المطلب الأول: التعريف اللغوي.

المطلب الثاني: التعريف الاصطلاحي.

المبحث الثاني: تقسيمات الظروف، وفيه مطلبان:

المطلب الأول: أقسامُها من حيثُ اللفظُ والمبنى.

المطلب الثاني: أقسامها من حيث الدلالة والمعنى.

المطلب الثالث: أقسامُها بالإضافة إلى غيرها.الفصل الثاني: الظرف (إذ)، وفيه مبحثان:

المبحث الأول: بناؤه اللفظي.

المبحث الثاني: دلالته المعنوية، وفيه مطالب:

المطلب الأول: دلالته الأصلية.

المطلب الثاني: دلالته على ظرفٍ غير الظرف الماضي.

المطلب الثالث: دلالته على غير الظرف.

المطلب الرابع: زيادته.الفصل الثالث: الفصل التطبيقي في القرآن الكريم، وفيه يتم تتبع واستقراء المواضع التي وردت فيها (إذ) وبيان دلالتها، وعاملها، والمضاف إليه، وقد وردت في القرآن مئتين وواحدا وثمانين مرةً تم تقسيمها إلى قسمين:

القسم الأول: ما بقيت فيه على أصلها من الظرفية.

القسم الثاني: ما خرجت فيه عن الظرفية.

الفصل الأول:
الظرف تعريفه وأنواعه

المبحث الأول: تعريف الظروف
المبحث الثاني: تقسيمات الظروف

المبحث الأول: تعريف الظروف:

المطلب الأول: تعريف الظرف لغةً:

الظرف في اللغة الوعاء، جاء في اللسان: « وظَرْفُ الشيء: وِعاؤه، والجمع ظُروف، ومنه ظُروف الأَزمنة والأَمكنة، الليث: الظَّرْف وعاء كل شيء حتى إنّ الإبْريق ظرف لما فيه» [1] فبين أن أصلها في اللغة الوعاء، فمن ثَم سميت الظروف في النحو بهذا الاسم؛ لأنها عبارة عن الزمان والمكان الذي وقع فيه الحدث، نحوَ سرتُ خلفك، وجئتُ قبلك، قال المبرد: " واعلم أن الظروف متضمنة للأشياء. . وذلك قولك سرت يوم الجمعة وجلست خلف زيد ودون عبد الله وقدام أخيك فهذه كلها مفعول فيها بأنك جلست في هذه المواضع وسرت في هذا الحين [2]"، وقال ابن يعيش: " اعلم أنّ الظرف ما كان وِعاءً لشيء، وتُسمَّى الأواني ظروفًا، لأنّها أَوْعِيَةٌ لِما يُجعل فيها، وقيل للأزمنة والأمكنةِ: ظروفٌ، لأن الأفعال توجَد فيها، فصارت كالأوعية لها [3]"

وقد اختلفت تسميات النحويين للظروف، فالخليل يسميها ظروفا، والفراء يسميها صفات، ومحالَّ . جمع محل .، واختلف النقل عن الكسائي، فنسب إليه صاحب اللسان أنه يسميها محال، ونسب إليه أبو حيان والشيخ خالد الأزهري أنه يسميها صفات[4] فأما تسمية الخليل فقد ذكرنا سببها، وأما تسميتها محالَّ فبيِّنٌ أن سببها هو أن الظروف محل زماني أو مكاني لما يقع فيها من أحداث، وأما تسميتها بالصفات؛ فلأنها تقع صفات لما قبلها من

---

[1] لسان العرب/ مادة ظرف.

[2] المبرد، محمد بن يزيد، المقتضب، ت: عبد الخالق عضيمة، ط وزارة الأوقاف . المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية . لجنة إحياء التراث الإسلامي، القاهرة، 1414هـ 1994م، 328/4.

[3] ابن يعيش، شرح المفصل، ت: إميل بديع يعقوب، دار الكتب العلمية، ط الأولى،1422هـ. 2001م، 422/1.

[4] انظر: لسان العرب مادة ظرف، و: الفراء، يحيى بن زياد، معاني القرآن، تحقيق: أحمد يوسف النجاتي، ومحمد علي النجار، وعبد الفتاح إسماعيل الشلبي، الدار المصرية للتأليف والترجمة – مصر، ط الأولى،28/1، و: أبو حيان، محمد بن يوسف، التذييل والتكميل في شرح التسهيل، تحقيق حسن هنداوي، دار كنوز إشبيليا، ط الأولى،256/7، و: الأزهري، خالد بن عبد الله، التصريح بمضمون التوضيح، دار الكتب العلمية -بيروت-لبنان، ط الأولى1421هـ- 2000م، 515/1.

النكرات[1].

وتُسمى أيضا المفعول فيه، وهي تسمية مرادفة للظروف، غير أن ابن الحاجب ذهب إلى الفرق بينهما في كافيته[2]، فذهب إلى أن جميع أسماء الزمان والمكان ظروف، ومما نصب منها على تقدير حرف الظرفية هو المفعول فيه، فقد يكون الظرف مرفوعا، أو منصوبا على تقدير حرف الظرفية، أو على غير ذلك كالمفعولية، أو مجرورا، لكن المفعول فيه لا يكون إلا منصوبا على تقدير حرف الظرفية، يفهم ذلك من قوله: " المفعول فيه: هو ما فعل فيه فعل مذكور من زمان أو مكان، وشرط نصبه تقدير (في). وظروف الزّمان كلّها تقبل ذلك، وظرف المكان إن كان مبهما قبل ذلك، وإلاّ فلا "، ولقد أشار إلى هذا التفريق عند ابن الحاجب الدكتور يوسف حسن عمر في تحقيقه لشرح الرضي على الكافية [3]، وهذا القول من ابن الحاجب خلاف المشهور من أنهما مترادفان، وعليه سار الرضي في شرحه[4].

فقد اختلفوا في تسميتها كما ترى، وهذا أمر طبعي، أن تختلف التسميات في ابتداء الأمر، ثم تستقر المصطلحات فيما بعدُ، وهذا كثير في النحو وغير النحو، مثال ذلك مصطلح المكروه في أصول الفقه، فقد كان أغلب المتقدمين يطلقونه يعنون به الحرام، ثم استقر الاصطلاح عند الأصوليين على أن المكروه غير الحرام، وهو طلب الشارع الكف عنه طلبا غير جازم[5].

والذي جرى عليه العرف، واستقر عليه الأمر عند النحويين في هذا العصر هو تسميتها بالظرف، وبالمفعول فيه، وقد لا يُفهم مصطلح المحال أو الصفات لمعنى الظرف ممن استعمله فيه إلا أن ينبه إلى مراده؛ فلا وجه لتسميتها بغير هذا الاسم من غير حاجة إلى ذلك كتعليم تسميات الظروف قديما.

---

(1) انظر: شرح المفصل لابن يعيش، ط دار سعد الدين، 16/8.

(2) ابن الحاجب، عثمان بن عمر، الكافية في علم النحو، ت: صالح عبد العظيم الشاعر، مكتبة الآداب – القاهرة، ط الأولى، 2010م، ص23.

(٣) انظر: شرح الرضي على الكافية، ت: يوسف حسن عمر، جامعة قاريونس. بنغازي، ط2، 1966م، 487/1.

(٤) المرجع السابق.

(٥) انظر: عبد الله الفوزان، شرح الورقات، دار المنهاج، ط الثانية، 1431هـ، ص35-36.

المطلب الثاني: تعريف الظرف في الاصطلاح:

جرت العادة في البحوث قبل الحديث عن كل مسألة أن يُذكر تعريفها؛ ليكون الحديث عنها دقيقا، ولأن عدم ذكر التعريف يترتب عليه عدم وضوح في المسألة موضع البحث، وعدم وضوح المسألة المبحوثة يؤدي إلى عدم وضوح في العرض والنتائج؛ لذا كان لا بد من البدء بتعريفه في اصطلاح النحويين إذ كان البحث بحثا نحويا، ولما نظرت في موقف النحويين من تعريفه وجدتهم فريقين:

الأول: من لم يعتن بذكر تعريف جامع مانع للحد، بل بدأ مباشرة بالحديث عن الظروف وتقسيماتها، ومنهم الزمخشري في المفصل، فإنه قال: " الفصل السادس: المفعول فيه، هو ظرفا الزمان والمكان: وكلاهما منقسم إلى مبهم. . [(١)]"، وقد تنبه إلى ذلك شراحه، فانقسموا فريقين:

الأول: من اكتفى بتعليل صنيع الزمخشري، كابن الحاجب إذ قال: " إنما لم يذكر حده لما في لفظ المفعول فيه من الدلالة عليه، كأنه قال: المفعول فيه هو الذي فُعل فيه الفعل[(٢)] "، وهو تعليل وجيه، إلا أن ذلك لا يكفي لمعرفة الظرف بدقة؛ لما سيتبين من القيود التي سنذكرها في التعريف.

الثاني: من اضطر إلى ابتداء تعريف الظرف ما دام الزمخشري قد أهمله، وذلك ابن يعيش، فبدأ بتعريفه لغة إذ قال: " اعلم أنّ الظرف ما كان وِعاءً لشيء. . "، ثم عرفه اصطلاحا، فقال: " واعلم أنّ الظرف في عُرفِ أهلِ هذه الصِّناعة ليس كلَّ اسم من أسماء الزمان والمكان على الإطلاق، بل الظرفُ منها ما كان منتصبًا على تقديرِ (في) "[(٣)].

الصنف الثاني من النحاة: من اعتنى بذكر تعريفه، وهم الأكثرون، كالمبرد[(٤)]، وابن الحاجب[(٥)]، وابن مالك[(١)]، وأبي حيان[(٢)]، وابن هشام[(٣)]، والسيوطي[(٤)]، وغيرهم.

---

(١) الزمخشري، محمود بن عمر، المفصل في صنعة الإعراب، ت: علي بو ملحم، مكتبة الهلال – بيروت، ط الأولى، 1993، ص81.

(٢) ابن الحاجب، عثمان بن أبي بكر، الإيضاح في شرح المفصل، ت: إبراهيم محمد عبد الله، دار سعد الدين. دمشق، ط2 1431هـ.2010م، 282/1.

(٣) ابن يعيش، شرح المفصل، مرجع سابق، 422/1-423.

(٤) انظر: المقتضب، مرجع سابق، 328/4.

(٥) انظر: كافية ابن الحاجب، مرجع سابق، ص23.

ولا يمكن أن نذكر كل تعريف على حدته؛ لأن ذلك سيطول، ولما سيكون فيه من تكرار؛ لذا سنعمد إلى تعريف واحد منها، ونقسمه إلى قيود، ونذكر في كل قيدٍ من وافقه، ومن خالفه، ومن زاد عليه؛ فنضمّن هذا التعريف بقية التعريفات، ولنأخذ تعريف أبي حيان في ارتشاف الضرب، فنشرحه، ونوضحه، ونبين احترازاته، وما أضاف عليه كل واحد منهم، وما نقص منه؛ لأن في تعريفاتهم قسما مشتركا، وقسما فيه اختلاف بزيادة أو نقص.

وأنبه إلى أنني قد عزوت تعريف كل واحد من هؤلاء العلماء إلى مصدره؛ لذا سأستغني بهذا العزو عن إعادته عند ذكر من وافق أبا حيان، أو خاله، أو زاد عليه؛ تجنبا للتكرار، ولعدم الحاجة إلى ذلك، إلا إن مر ما لم أشر إليه، فإنني أعزوه.

قال أبو حيان في الارتشاف في تعريف الظرف: " ما انتصب من وقت أو مكان على تقدير (في) باطراد لواقع فيه مذكور، أو مقدر "[٥]، ونقف مع تعريفه وقفات لبيان مقاصده، ومآخذه، ولتوضيحِه، وبيان ما زيد وما نقص عليه، وسنقسم ذلك على قيود التعريف:

(١) انظر: ابن مالك، محمد بن عبد الله، شرح التسهيل، ت: د. عبد الرحمن السيد، د. محمد بدوي المختون، دار هجر للطباعة والنشر والتوزيع والإعلان، ط الأولى (1410هـ - 1990م)، 200/2.

(٢)أبو حيان، محمد بن يوسف، ارتشاف الضرب من لسان العرب، ت رجب عثمان محمد، مراجعة: رمضان عبد التواب، مكتبة الخانجي بالقاهرة، ط الأولى،1418 هـ - 1998 م، 1389/3.

(٣) انظر: ابن هشام، عبد الله بن يوسف، أوضح المسالك، ت: يوسف الشيخ محمد البقاعي، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، 204/2.

(٤) انظر: السيوطي، عبد الرحمن بن أبي بكر، همع الهوامع بشرح جمع الجوامع، ت: عبد الحميد هنداوي، المكتبة التوفيقية . مصر، 137/2.

(٥)أبو حيان، ارتشاف الضرب، مرجع سابق، 1389/3.

جنس التعريف: وهو قوله: قوله: " ما ":

فهذا الجنس في التعريف، وستأتي القيود التي لا تزال تخرج ما عدا الظرف حتى يظل الظرف متميزا بماهيته عن بقية أقسام الكلام، وحينئذ يكون التعريف قد أدى الدور المنوط به، وهو ما سيتبين بعد ذكر القيود والحديث عنها.

وكلمة (ما) كلمة عامة شائعة، تعم كل شيء من الكلمات وغير الكلمات، فيشمل الأفعال، والإشارات، والأجسام، وما إلى ذلك، وتعم الكلام العربي وغير العربي، غير أنه لما كان البحث هنا في علم النحو عُلم بداهةً أنه لا يقصد به غير الكلام العربي؛ لأن النحو إنما يبحث في الكلام العربي بأقسامه الثلاثة، وهي الاسم والفعل والحرف، فبان بذلك أن كلمة (ما) في هذا التعريف لا تزال عامة، ويندرج تحتها الاسم والفعل والحرف، ويجب على القيود الآتية في التعريف أن تخرج ما عدا الاسم، وأن تخرج ما عدا الظرف من الأسماء.

وهذا الجنس ذكره ابن الحاجب، وابن هشام في التوضيح والشذور، وابن مالك في التسهيل، والسيوطي في الجمع، ولم يذكره ابن مالك في الألفية.

القيد الأول: قوله: " انتصب ":

وهو قيد واضح؛ لأن حكم الظرف النصب، وهذا القيد يخرج الحرف؛ لأنه لا يعرب أصلا، فبقي الاسم والفعل، وقيد النصب يشملهما؛ لأن الفعل ـ وإن كان الأصل فيه البناء ـ يكون معربا، فيتعاوره الرفع والنصب والجزم كالاسم، وإنما يختلف عن الاسم في الجزم، فللاسم بدله الجر، فبان بذلك أن هذا القيد يخرج الحرف، كما أنه يخرج المرفوعات والمجزومات من الأفعال، ويخرج المرفوعات والمجرورات من الأسماء، فلم تتميز ماهية الظرف بعدُ، حتى يُردف هذا القيد بما يخرج منصوب الأسماء والأفعال.

لكنْ في هذا القيد إشكال، وهو أنه يؤدي إلى الدور [1]؛ لأن نصب الكلمة يتوقف على معرفة كونها ظرفا، ومعرفة كونها ظرفا يتوقف على معرفة كونها منصوبة ما دام النصب مذكورا في الحد، ولعله بسبب هذا الإشكال تحاشى ابن الحاجب في تعريفه ذكر النصب، فاكتفى بقوله: " ما فُعل فيه فعل مذكور من زمان أو مكان " [2]، ويمكن أن يجاب عنه بأن التزام جميع القيود المنطقية في التعريفات يوقع في حرج بالغ، فلعل أبا حيان ارتكب هذا لذلك، ولأن النصب من علامات الظرف البارزة التي تميزه عن غيره، نعم يشترك معه فيه غيره، لكنه سيذكر في باقي الحد القيود التي تخرجها.

(١)يقول الجرجاني في كتابه التعريفات (ت: إبراهيم الأبياري، دار الكتاب العربي ـ بيروت، ط1، 1405هـ، ص140): " الدَّور: هو توقف الشيء على ما يتوقف عليه ".

(٢) انظر: شرح الرضي على الكافية، مرجع سابق، 487/1.

القيد الثاني: قوله: " من وقت أو مكان ":

لو قال: من اسم وقت أو مكان؛ لكان أحسن؛ ليخرج بذلك الأفعال كلها، وتبقى الأسماء المنصوبة، ثم تخرج الأسماء المنصوبة من حال وتمييز وغيرها وتبقى أسماء الزمان والمكان، ولا يبقى معنا مما نحتاج إلى إخراجه إلا أسماء الزمان أو المكان المنصوبة وهي غير ظروف، كقولك: إن اليومَ طويل، وإن النهار حار، وإن الليل بارد، وما أشبه ذلك مما انتصب من وقت أو مكان وهو غير ظرف، وسيأتي هذا في بقية القيود، ولنذكر بعض التوضيحات المتعلقة بهذا القيد:

أما الوقت فلا إشكال فيه، وأما المكان فلا بد لكونه ظرفا من أن يكون مبهما، أو شبهه، أو مشتقا من مادة العامل فيه، وقد قرر ما يكون ظرفا من الأمكنة مما لا يكون أحسنَ تقرير وأوجزَه ابنُ هشام في شرح شذور الذهب، فأورد نصه كاملا؛ لوجازته وحسنه، وقد أحذف منه اختصارا ما استطرد فيه، فهو يقول: " وأَما ظرفُ المكانِ فعلى ثلاثة أَقسام:

أَحدها: أَن يكون مبهماً، ونعني به ما لا يَخْتَصُّ بمكانٍ بعينه، وهو نوعان:

أَحدهما: أَسماء الجهات الست، وهي فَوق، وتحت، ويمين، وشمال، وأَمام، وخلف، قال الله . تعالى .: ﴿وَفَوْقَ كُلِّ ذِى عِلْمٍ عَلِيمٌ ﴿٧٦﴾﴾[1] ﴿فَنَادَىٰهَا مَن تحتها أَلَّا تَحْزَنِى قَدْ جَعَلَ رَبُّكِ تَحْتَكِسَرِيًّا ﴿٢٤﴾﴾[2] في قراءة مَنْ فتح (مَنْ)[3]، ﴿ وَكَانَ وَرَآءَهُم مَّلِكٌ يَأْخُذُ كُلَّ سَفِينَةٍ غَصْبًا ﴿٧٩﴾﴾[4] وقُرِئ: (وكانَ أَمَامَهُمْ مَلِكٌ)[5] ﴿وَتَرَى ٱلشَّمْسَ إِذَا طَلَعَت تَّزَٰوَرُ عَن كَهْفِهِمْ ذَاتَ ٱلْيَمِينِ وَإِذَا غَرَبَت تَّقْرِضُهُمْ ذَاتَ ٱلشِّمَالِ وَهُمْ فِى فَجْوَةٍ مِّنْهُ ۚ ذَٰلِكَ مِنْ ءَايَٰتِ ٱللَّهِ ۗ مَن يَهْدِ ٱللَّهُ فَهُوَ ٱلْمُهْتَدِ ۖ وَمَن يُضْلِلْ فَلَن تَجِدَ لَهُۥ وَلِيًّا مُّرْشِدًا ﴿١٧﴾﴾[6] . .

---

(١) يوسف: 76.

(٢) مريم: 24.

(٣) " قرأ نافع وحفص وحمزة والكسائي بكسر من وجر التاء من تحتها، والباقون بفتح من ونصب تحتها" (النشار، عمر بن قاسم، المكرر في ما تواتر من القراءات السبع وتحرر، ت: أحمد محمود عبد السميع، دار الكتب العلمية – بيروت، ط الأولى، 1422 هـ - 2001 م، ص242).

(٤)الكهف: 79.

(٥)هي قراءة ابن عباس . رضي الله عنهما .، وهي غير متواترة، انظر: السيوطي، عبد الرحمن بن أبي بكر، الإتقان في علوم القرآن، ت: محمد أبو الفضل إبراهيم، الهيئة المصرية العامة للكتب،1394هـ .1974م، 263/1.

(٦)الكهف: 17.

النوعُ الثاني: ما ليس اسمَ جهةٍ ولكن يشبهه في الإبهام، كقوله ـ تعالى ـ: ﴿أَوِ ٱطۡرَحُوهُ أَرۡضٗا﴾[1] ﴿وَإِذَآ أُلۡقُواْ مِنۡهَا مَكَانٗا ضَيِّقٗا﴾[2].

والقسم الثاني: أن يكون دالاً على مساحة معلومَةٍ من الأَرض، كسرْتُ فَرْسَخاً ومِيلاً وبَرِيداً، وأكثرهم يجعل هذا من المبهم، وحقيقة القول فيه أن فيه إبهاماً واختصاصاً، أما الإبهام فمن جهة أنه لا يختص ببقعة بعينها وأما الاختصاص فمن جهة دلالته على كمية معينة، فعلى هذا يصح فيه القولان.

والقسم الثالث: اسم المكان المشتق من المصدر، ولكن شَرْطُ هذا أن يكون عامِلُه من مادته كجَلَسْتُ مَجْلِسَ زَيْدٍ، وذَهَبْتُ مَذْهَبَ عَمْرو، ﴿وَأَنَّا كُنَّا نَقْعُدُ مِنْهَا مَقَٰعِدَ لِلسَّمْعِۖ﴾[3] ولا يجوز جلست مذهب عمرو ونحوه.

وما عدا هذه الأنواع الثلاثة من أسماء المكان لا يجوز انتصابه على الظرف، فلا تقول: صَلّيْتُ المسجدَ، ولا قُمْتُ السُّوقَ، ولا جَلَسْتُ الطّرِيقَ؛ لأن هذه الأمكنةَ خاصَّة، أَلا ترى أَنه ليس كلُّ مكان يسمى مسجداً، ولا سوقاً ولا طريقاً، وإنما حكمك في هذه الأماكن ونحوها أَن تُصَرِّحَ بحرف الظرفية، وهو (في)[4]".

وبهذا يتضح أن في قوله: " مكان " إبهاما، فلو قيده بقوله: " أو مكان مبهم، أو شبهه، أو غيرهما إذا كان مشتقا من عامله "؛ لسلم من هذا الانتقاد؛ لهذا كان ابن هشام أكثر دقة حين قال في تعريفه في الشذور: " ما ذكر فضلة لأمر وقع فيه من زمان مطلقا، أو مكان مبهم، أو مفيد مقدارا، أو مادته مادة عامله " فأخرج بذلك بقية أسماء الأمكنة التي لا تدخل في هذا الباب.

---

(١)يوسف: 9.

(٢)الفرقان: 13.

(٣)الجن: 9.

(٤)ابن هشام، عبد الله بن يوسف، شرح شذور الذهب، ت: محمد محيي الدين عبد الحميد، دار الطلائع، 2004م، ص257-261.

القيد الثالث: قوله: " على تقدير في ":

وهذا القيد يخرج أسماء الزمان والمكان المنتصبة على غير تقدير (في)، كما مثلنا في القيد السابق بقولنا: إن النهار حار، وإن الليل بارد، فهذان اسما زمان منصوبان، لكنهما ليسا ظرفين؛ لأن انتصابهما ليس بتقدير (في)، بل لأنهما اسمان للحرف المشبه بالفعل (إنّ).

لكن على الرغم من هذا القيد الثالث إلا أن الظرف لم يتميز تميزا تاما بعدُ؛ لأن هناك ما لم يزل داخلا تحت هذا التعريف، وهو المنصوب على نزع الخافض، فقد يكون المنصوب على نزع الخافض اسم مكان، ويكون الخافض المنزوع هو حرف الظرفية، كقولهم: دخلت السوق، وسنتطرق لهذه المسألة، ونتبين إن كان هذا القيد كافيا لإخراجها أم لا، لكن الآن لنزد هنا هذا القيد إيضاحا، فنقول: لا ريب أن الظرفية من معاني الحرف "في"، قال ابن يعيش: " إنَّ الظرف ما كان منتصِبًا على تقديرِ "في"، وذلك لأنّ الظرفية معنًى زائدٌ على الاسم، فعُلم أنّ ثمَّ حرفًا أفادَه، وليس ثمَّ حرفٌ هذا معناه سوى (في)، فلذلك قيل: إنّها مقدَّرةٌ مرادةٌ "[1].

ولا بد أن تكون مقدرة؛ لأن الظرف منصوب كما تقدم في التعريف، ولو ظهرَت لكان ما بعدها مجرورا، ولخرج عن ظرفيته من حيثُ الإعرابُ، وإلا فهي من حيثُ المعنى تدل على أن ما بعدها ظرف لما قبلها ولو ظهرت، فالمعنى في قولك: صمت اليومَ، وصمت في اليوم واحدٌ، لكن النحويين اصطلحوا على تلقيب ما قُدرت فيه الفاء بالظرف، بخلاف ما لو ظهرت فيكون مجرورا حينئذ، والمعنى في الأمرين واحد، بل إن وجود الفاء هو الأصل؛ لأنها هي الدالة على الظرفية، ولولا (في) لما عُرف معنى الظرف، ولأهميتها وأصالتها في هذا الباب عمد النحاة إلى تقديرها عند عدم ظهورها، قال أبو حيان: " أصل الظرف أن يتعدى إليه الفعل بوساطة في، ولذلك يجوز التصريح بها في كثير من الظروف، لكنه استغني عن (في) بمعناها في الأسماء الظاهرة "[2]، وقال ابن يعيش: " فأنت تنويها وإن لم تلفظ بها "[3]، والدليل على أن الفاء هي الأصل ظهورُها في المضمر، فتقول: صمت اليوم، فإذا أتيت بضمير اليوم أظهرت الفاء، فتقول: اليوم صمت فيه، وتقول: جلستُ خلفك، وخلفُك جلستُ فيه؛ " لأن الإضمار يرد الأشياء

(١)ابن يعيش، شرح المفصل، مرجع سابق، 433/1.

(٢)أبو حيان، محمد بن يوسف، التذييل والتكميل بشرح التسهيل، مرجع سابق،85/8.

(٣)ابن يعيش، شرح المفصل، مرجع سابق، 433/1.

إلى أصولها "[1]، فأما لو قلت في صمت اليوم: اليومُ صمته؛ فهو على إجراء الظرف مجرى المفعول به على سبيل التوسع، وعليه قول الشاعر:

ويومٍ شهدناهُ سليما وعامرا. . قليلٍ سوى الطعن النهالِ نوافلُه

ولو أبقاه على أصل الظرفية، ولم يذهب به مذهب المفعول به؛ لقال: شهدنا فيه.

وحمل عليه الزمخشري في المفصل[2] قول الله ـ تعالى ـ: (بل مكرُ الليل والنهار). ورأى أن الأصل أن يُقال: مكرٌ في الليل والنهار، لكنه اتسع فيه فأُجري مجرى المفعول به، وذكر له احتمالا آخر في الكشاف، وهو أنه أسند المكر إلى الليل والنهار إسنادا مجازيا[3]؛ لأن الإضافة تكون لأدنى ملابسة، وذكر الاحتمالين السمينُ في الدر المصون، وقال: " وهذان أحسنُ من قول من قال: إنَّ الإضافة بمعنى «في» أي: في الليل؛ لأنَّ ذلك لم يثبتْ في غير محل النزاع "[4].

وذكرُ أبي حيان في التعريف تضمين الحرف " في "، دالٌّ على أنه لا يرى ما ظهرت فيه ظرفا في الاصطلاح، وكذلك فعل ابن مالك في ألفيته، وهو ما رجحه الأشموني[5] وحكى ابن عقيل فيه خلافا[6].

" ولا يلزم من قول النحاة إن الظرف يقدر بـ"في" أنه يجوز دخول "في" عليه وأنه يتلفظ به، وكم من مقدر لا يلفظ به، نحو الفاعل في "اضرب"، فإنه مقدر، ونحو الفعل الناصب للمنادى في نحو: "يا عبد الله"، فإنه مقدر، وكلاهما لا يلفظ به "[7].

---

(١)ابن يعيش، شرح المفصل، مرجع سابق، 433/1.

(٢)الزمخشري، محمود بن عمر، المفصل في صنعة الإعراب، ت: علي أبو ملحم، دار الهلال ـ بيروت، ط الأولى، 1993م، ص82.

(٣)الزمخشري، محمود بن عمر، الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل، ت: عبد الرزاق المهدي، دار إحياء التراث العربي، 594/3.

(٤)السمين الحبي، أحمد بن يوسف، الدر المصون في علوم الكتاب المكنون، ت: أحمد الخراط، دار القلم ـ دمشق، 191/9.

(٥)الأشموني، علي بن محمد، شرح الألفية، دار الكتب العلمية، ط الأولى، عام1419هـ ـ1998م، 485/1.

(٦) انظر: ابن عقيل، شرح الألفية، ت: محمد محيي الدين عبد الحميد، دار التراث، ط العشرون، 1400هـ ـ1980م، 191/2.

(٧)أبو حيان، التذييل والتكميل، (مرجع سابق)، 250/7.

ويحسن التنبيه إلى أن الظرف لم يُبن على الرغم من تضمنه لمعنى الحرف (في)؛ وذلك لأن الحرف مقدر، وهو الذي من خلال تقديره عرفنا معنى الظرفية، فالظرف مشير إلى الحرف المقدر، والحرف المقدر ـ الذي قد يظهر أحيانا ـ هو الذي يحمل معنى الظرفية، وليس الظرف هو الذي حمل معنى الظرفية مع اطراح الحرف (في)، وفي هذا المعنى يقول الخضري: " ومعنى تضمنه له إشارته إليه لكون الحرف مقدراً في نظم الكلام، وإن لم يصح التصريح به في الظروف التي لا تتصرف؛ ولذلك أعرب؛ لأن الحرف يؤدي معناه بنفسه محذوفاً لا أن معناه انتقل للظرف وصار الحرف غير منظور إليه كتضمن الاسم معنى الهمزة مثلاً حتى يقتضي بناءه "[1]، ويقول عباس حسن: " فالمراد من تضمنها: أنها تشير إلى معنى "في" من غير أن تتضمن لفظه، أو تنوب عنه في أداء معناه، أو عمله، أو تكتسب شيئًا بهذا التضمن، ولولا ذلك لوجب بناء هذه الظروف؛ "لما يسميه النحاة: "السبب التضمني، أو المعنوي" وهو يمنع غالبًا، ظهور الحرف "[2].

وبقي مسألة فيما يتعلق بهذا القيد في التعريف، وهي أنه إذا تقرر أن الظرف يُقدر قبله حرف الظرفية، وهو حرف الجر (في)، فإذا ظهر انجر ما بعده، وإذا حُذف من اللفظ نُصب، فما الفرق بينه وبين المنصوب على نزع الخافض فإنهما يتفقان في الجر عند ظهور الحرف، والنصب عند سقوطه؟

والجواب أن بينهما اتفاقا واختلافا، فأما المنصوب على نزع الخافض فهو " فيتفقان في النصب، وفي أن الأصل في كل واحد منهما سبق حرف جر، ثم حذف الحرف.

وأما أوجه الاختلاف فيمكن تلخيصها فيما يلي:

١ في الفعل السابق للمنصوب، فإنه في المنصوب على نزع الخافض تحول من لازم إلى متعد إلى المنصوب الذي تحول من مجرور إلى مفعول به توسعا، وفي الظرف يظل لازما.

٢ في العامل، فإن عامل المنصوب على نزع الخافض فعلُه الذي تعدى إليه بعد أن كان لازما عند البصريين، وإسقاطُ حرف الجر عند الكوفيين، وعامل المنصوب على الظرفية

(١)حاشية الخضري على شرح ابن عقيل، ت: يوسف البقاعي، دار الفكر ـ بيروت ـ لبنان، ط الأولى، 1424هـ. 2003م، 396/1.

(٢) عباس حسن، النحو الوافي، دار المعارف، ط الخامسة عشرة، 242/2.

هو الحدث الوقع فيه مذكورا كان أو مقدرا.

٣ في القياس، فإن المنصوب على نزع الخافض مقصور على السماع، فلا يقاس عليه عند الجمهور خلافا للأخفش الأصغر [١]، ولم يطرد إلا مع أنّ وأنْ مع أمن اللبس، وأما المنصوب على الظرفية، فهو مقيس إلا في مواطن، كالأمكنة المختصة، فالأصل في الأول السماع، والأصلفي الآخَر القياس.

٤ في الحرف المقدر، فإنه في المنصوب على الظرفية يتعين أن يكون الحرف (في)، وأما في المنصوب على نزع الخافض، فقد يكون أي حرف من حروف الجر حسب السياق.

٥ أن المنصوب على الظرفية لا يكون إلا اسم وقت أو مكان، بخلاف المنصوب على نزع الخافض، فقد يكون أي كلمة، كقول الشاعر:

آليتُ حَبَّ العراق الدهر أطعمُهُ[٢]

أي: آليت على حب.

وكقول الآخر:

أمرتُك الخير فافعل ما أمرتَ بهِ[٣]

أي: أمرتك بالخير.

وتتضح هذه الأوجه من الاتفاق والاختلاف من خلال تعريفي الظرف والمنصوب على نزع الخافض، ونذكر هنا تعريف المنصوب على نزع الخافض، أما تعريف الظرف فهو ما نحن الآن في صدد ذكره وشرحه وتعريفه، وقد تقدم مجملا من قول أي حيان، فالمنصوب على نزع الخافض هو "اسم منصوب يُذكر بعد فعل حقه أن يتعدى بالحرف، ولكنه حُذف عند تعينه؛ استغناء عنه وإيجازا" [٤]، ويسمى "بالحذف

(١)انظر: شرح الرضي على الكافية (مرجع سابق) 138/4.

(٢) البيت للمتلمس في ديوانه، ص95، ط: معهد المخطوطات العربية، ت: حسن الصيرفي.

(٣) نُسب إلى عمرو بن معدي كرب، والعباس بن مرداس، وزرعة بن السائب، وخفاف بن ندبة، انظر: البغدادي، عبد القادر بن عمر، خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب، ت: عبد السلام هارون، مكتبة الخانجي، ط الرابعة 1418هـ .1997م، 343/1.

(٤)جهاد العرجا، وحسين العايدي، المنصوب على نزع الخافض في العربية، دراسة تطبيقية، بحث منشور في مجلة الجامعة الإسلامية (سلسلة الدراسات الإنسانية)، المجلد الثامن عشر، العدد الأول، يناير2010م، ص480.

والإيصال، وهي تسمية البصريين، أي: حذف حرف الجر، وإيصال الفعل اللازم إلى معموله، أو المنصوب على نزع الخافض، وهو المصطلح الشائع، وهي تسمية الكوفيين "[1]، وعبر عنه ابن هشام بحذف الجار[2].

(١)جهاد العرجا، وحسين العايدي، المنصوب على نزع الخافض في العربية، دراسة تطبيقية (مرجع سابق)، ص485.

(٢)ابن هشام، عبد الله بن يوسف، مغني اللبيب عن كتب الأعاريب، ت: مازن المبارك ومحمد علي، دار الفكر . بيروت، 1979م، ص838.

القيد الرابع: قوله: " باطراد ":

معناه فيما يطرد فيه حذف الحرف "في"، ومعنى الاطراد أن لا يكون حذفه مقيدا بعامل بعينه، أو معمول بعينه، فيطرد ذلك في الجمل، فتقول: سرت خلفك، وسرت أمامك، وقعدت خلفك، وقعدت أمامك، فيطرد حذف الفاء مع تغير العامل والمعمول، فخرج بذلك الآتي:

١ أمثلة مخصوصة سُمعت عن العرب بحذف حرف الظرفية، ولا يقاس عليه في غير ذلك العامل، وذلك المعمولِ، وهو قول العرب: " مطرنا السهل والجبل "، والأصل: مطرنا في السهل والجبل، لكن حذفت الفاء في هذا الموضع سماعا، ولا يقاس عليه، فلا يقال: مطرنا القيعان والتلول، بتغيير المعمول، ولا: أخصبنا السهل والجبل، بتغيير الفعل.

ومن ذلك قولهم: ضُرب زيد الظهرَ والبطنَ، فلا يغير من هذا المثال شيء، ويُحكى كما سُمع، ولا يقال: إنه انتصب على الظرفية؛ لأن حذف (في) هنا غير مطرد، فلا يصح مع غير ذلك العامل، والمعمول، وإنما هو منصوب على نزع الخافض، قال سيبويه: " وليس المنتصب ههنا بمنزلة الظرف. . ولم يجيزوه في غير السهل والجبل، والظهر والبطن، كما لم يجز دخلت عبد الله، فجاز هذا في هذا وحده، كما لم يجز حذف حرف الجر إلا في الأماكن، في مثل: دخلت البيت. واختصت بهذا، كما أن لدن مع غدوة لها حال ليست في غيرها من الأسماء، وكما أن عسى لها في قولهم: " عسى الغوير أبؤساً " حال لا تكون في سائر الأشياء "، ثم قال: " الفعل إنما أنفذ في هذه الأسماء خاصة إلى المنصوب إذا حذفت منه حرف الجر "[(١)].

٢ - وخرج به أيضا ما يطرد فيه حذف حرف الظرفية مع عامل معين دون تقيد بمعمول بعينه، كما هو الحال في الفعل (دخل)، فتقول: دخلتُ البيتَ، وتغير المعمول، فتقول: دخلتُ السوقَ، لكن لا تغيرُ العامل، فلا تقول: نمت البيتَ، أو أكلت السوق، تعني أكلت فيه، فهنا اطرد في المعمول لا في العامل.

(١)كتاب سيبويه، ت: عبد السلام هارون، مطبعة الخانجي، ط الثالثة،1408هـ.1988م، 1/159. 160.

٣ - وخرج به المنصوب على نزع الخافض، فإنه لم يطرد فيه الحذف في غير (أن) الخفيفة والثقيلة، والذي يطرد فيه الحذف لا يتعين أن يكون المحذوف فيه هو حرف الظرفية، فقد يكون هو، وقد يكون غيره، كقولك: رغبت أن أشتريه، يجوز أن يكون الحرف المقدر (عن) أو (في)، بيد أنه لا يجوز حذف الحرف حتى يتعين الحرف المقدَّرَ؛ لئلا يوقع في اللبس، وإذا كان المحذوف حرف الظرفية فإنه لا يطرد حذفه، بل يجوز ظهوره وحذفه، فتقول: رغبت أن أشتريه، ورغبت في أن أشتريه، أما في الظروف فيطرد الحذف، ومتى ظهرت الفاء خرجت عن الظرفية في اصطلاح النحاة.

والأقسام الثلاثة التي خرجت بهذا القيد هي من المنصوب على نزع الخافض، لكن التقسيم جرى بحسب تقيد الحذف بعامل ومعمول، أو بعامل دون معمول، أو بما لم يتقيد بواحد منهما إلا أنه لم يطرد كون المحذوف فيه هو حرف الظرفية، وإن كان هو فلم يطرد، بل ذكره جائز كحذفه، بل ذكره هو الأصل، وإنما يحذف إيجازا واختصارا[1].

وهذا القيد ذكره ابن مالك، وابن هشام، والسيوطي.

(١)انظر ما أسلفنا من تعريف المنصوب على نزع الخافض.

القيد الخامس: قوله: " لواقع فيه مذكور أو مقدر ":

هنا تطرق أبو حيان إلى مسألة العامل في الظرف، وهو الواقع فيه، فهو يبين أن الظرف منصوب بعامل يكون ظاهرا ومقدرا، وهو الواقع فيه؛ لأن الظرف لا بد له من مظروف يقع فيه، وذلك المظروف هو الحدث الواقع فيه، وهو عامل النصب فيه.

ولم يظهر لي أنه يريد بذلك إخراج شيء من حيز الاشتباه بالظرف، وما دام كذلك فالذي يترجح أنه لا حاجة لإدراجه في تعريف الظرف؛ لأنه قد تعرف بالفعل بفضل القيود السابقة الكافية لتمييزه مما قد يشتبه به.

والواقع أن مجرد ذكر وقوع الحرف (في) ظاهرا أو مقدرا؛ مغن عن هذا القيد؛ لاستلزام حرف الجر متعلَّقا، وهو الواقع في الظرف هنا.

أما العامل في الظرف، فسنتطرق إلى الحديث عنه لاحقا؛ لأنه ليس ذا صلة وثيقة بتعريفه كما أسلفنا.

وقد ذكر هذا القيد ابن هشام في الشذور، والسيوطي، وابن مالك في التسهيل، أما في الألفية فلم يذكره، بل ذكره منفصلا عن التعريف مبينا أنه هو عامل النصب فقط، بقوله بعد أن عرف الظرف، ومثل له:

فانصبه بالواقع فيه مظهرا . كان وإلا فانوه مقدرا

وقد ذكر ابن هشام في الشذور قيدا، وهو: " فضلة ":

أي أن الظرف فضلة، وهو ما ذكره كذلك المبرد[1]، ولقد شرح المبرد هذا المصطلح (الفضلة) شرحا شافيا، فبين أن الفضلة هو ما " إذا ذكرته زدت في الفائدة، وإذا حذفته لم تخل بالكلام؛ لأنك بحذفه مستغن؛ ألا ترى أنك تقول: قام زيد، فلولا الفاعل لم يستغن الفعل، ولولا الفعل لم يكن للاسم وحده معنى إلا أن يأتي في مكان الفعل بخبر، فإذا قلت: ضرب عبد الله زيدا، فإن شئت قلت: ضرب عبد الله، فعرفتني أنه قد كان منه ضرب، فصار بمنزلة: قام عبد الله، إلا أنك تُعلم أن الضرب قد تعدى إلى مضروب، وأن قولك: (قام) لم يتعد فاعله،

(١) المبرد، محمد بن يزيد، المقتضب، مرجع سابق، 116/3.

فإن قلت: ضرب عبد الله زيدا؛ أعلمتني من ذلك المفعول؟ ، وقد علمتُ أن ذلك الضرب لا بد من أن يكون وقع في مكان وزمان، فإن قلتَ: (عندك) أوضحتَ المكان، فإن قلتَ: (يوم الجمعة) بينت الوقت، وقد علمتُ أن لك حالا، وللمفعول حالا فإن قلت: (قائما) عرفتني الحال منك أو منه، فإن قلت: (قاعدا) أبنت عن حالك أو حاله، وقد علمتُ أن ذلك الضرب إما أن يكون كثيرا وإما قليلا، وإما شديدا، وإما يسيرا فإن قلت: ضربا شديدا، أو بينت، فقلت: عشرين ضربةً؛ زدت في الفائدة، فإن قلت: لكذا أو من أجل كذا؛ أفدت العلة التي بسببها وقع الضرب، فكل هذا زيادة فى الفوائد، وإن حذفت استغنى الكلام، وليس الفاعل كذلك ولو قلت: وعمرو حاضر؛ لزدت فى الفائدة كنحو ما ذكرنا "[1].

وفيما يتعلق بأهمية هذا القيد يقول الدكتور فاضل السامرائي: " ولا بد أن يذكروا أنه فضلة، وإلا فنحو: (انْطُلِقَ يومان)، و (سوفر يومُ الخميس)؛ متضمن معنى (في) وليس ظرفا وإنما هو نائب فاعل "[2].

بهذا يتبين أن التعريف المختار للظرف هو: " اسم وقت أو مكان مبهمٍ أو مفيدٍ مقدارا أو مادته مادة عامله فضلةٌ[3] منصوب على تقدير في باطراد "

(١) المبرد، محمد بن يزيد، المقتضب، مرجع سابق، 116/3.

(٢)السامرائي، فاضل بن صالح، ، معاني النحو، دار الفكر للنشر والتوزيع. الأردن، ط الأولى، 1420هـ. 2000م، 180/2.

(٣) نعت اسم.

المبحث الثاني: تقسيمات الظروف:

تنقسم الظروف من عدة حيثيات، من حيث الإبهام وعدمه، ومن حيث التصرف وعدمه، ومن حيث إعرابه وعدمه، ومن حيث التأسي والتأكيد، فهذه أربع تقسيمات نوزعها على مطالب أربعة:

المطلب الأول: الظرف من حيث الإبهام وعدمه:

ينقسم الظرف من هذه الحيثية إلى مبهم ومحدود، ويسمى المحدود مؤقتا[١] ومختصا[٢] أيضا فأما ظرف الزمان المبهم فهو " ما لا حد له يحصره، معرفة كان أو نكرة، كحين وزمان، والحين والزمان، والموقت منه ما له نهاية تحصره سواء كان معرفة أو نكرة، كيوم وليلة وشهر، ويوم الجمعة وليلة القدر وشهر رمضان "[٣]، وظرف الزمان يقبل النصب على الظرفية مبهما كان أو محدودا.

وأما ظرف المكان فلا يقبل منه الانتصاب على الظرفية إلا المبهم، وقد اختلف في المبهم من الظروف المكانية على أقوال:

الأول: أن المبهم هو النكرة، وهو " ظاهر الفساد "[٤]، و " ليس بشيء؛ لأن نحو (جلست خلفك وأمامك) منتصب بلا خلاف على الظرفية "[٥].

الثاني: أنه غير المحصور كما في أسماء الزمان، قال الرضي: " وهو الأولى "[٦]، وبذلك يخرج المقادير والفراسخ، وانقسم أصحاب هذا القول في حل إشكال خروج المقادير والفراسخ فريقين:

الأول: قالوا: ينصب من أسماء المكان على الظرفية المبهمُ والمعدود[٧].

---

(١) انظر: ابن الحاجب، الإيضاح شرح المفصل، مرجع سابق، 282/1.

(٢) انظر: أبو حيان، ارتشاف الضرب، مرجع سابق، 1391/3.

(٣) الرضي، شرح الكافية، مرجع سابق، 488/1.

(٤) ابن الحاجب، الإيضاح شرح المفصل، مرجع سابق، 282/1.

(٥) الرضي، شرح الكافية، مرجع سابق، 488/1.

(٦) المرجع السابق.

(٧)انظر: الرضي، شرح الكافية، مرجع سابق، 488/1-489، و: انظر: أبو حيان، ارتشاف الضرب، مرجع سابق، 1391/3.

وحله ابن الحاجب بطريق آخر هو القول الآتي:

الثالث: أن المؤقت ما له اسمه باعتبار ما هو داخل في مسماه، وعبر عنه أبو حيان بأنه " ما له اسم من جهة نفسه كالدار، والمسجد، والسوق "[1]، والمبهم ما له اسمه باعتبار ما ليس داخلا في مسماه، أي: أن ما ثبت له اسمه النظر إلى ذاته، لا لأمر خارج عنه، فهو مؤقت، وما ثبت له اسمه لأمر خارج عنه لا لشيء داخل فيه فهو مبهم، فالبيت مؤقت لأن اسم البيت ثبت له بسبب أمر داخل فيه وهو الجدران والسقف، والجهات الست مبهمة؛ لأن تسميتها بسبب أمر خارج عنها، فالشيء يكون تحتا لأن ثم شيئا فوقه، وقد يكون فوق شيء آخر، فهو أمر نسبي يطلق عليه اسمه بالنسبة إلى غيره لا بالنظر إلى ذاته، وبذلك تدخل الفراسخ والمقادير فيها؛ لأنها تسمى بذلك بالنظر إلى أمر خارج عنها، وهو المراد قياسُه، هذا قول ابن الحاجب، ووصفه بالمطّرد[2]، ووصف الرضي صنيعه بالتكلف[3]، والأقرب أنه مستقيم مطرد؛ لانتظامه ما ما ينتصب على الظرفية من الأمكنة، فهو يشمل الجهات، والمقادير، والمصادر المشتقة من الأفعال كمرمى، ومجلس.

(١) أبو حيان، محمد بن يوسف، ارتشاف الضرب، مرجع سابق، 1435/3.

(٢)انظر: ابن الحاجب، الإيضاح شرح المفصل، مرجع سابق، 282/1.

(٣) انظر: الرضي، شرح الكافية، مرجع سابق، 489/1.

المطلب الثاني: الظرف من حيث التصرف وعدمه:

ينقسم الظرف إلى متصرف، وغير متصرف، فالظرف المتصرف ما يستعمل ظرفا وغير ظرف، فهو يفارق الظرفية إلى حالة لا تشبهها كأن يستعمل مبتدأ أو خبرا أو فاعلا أو مفعولا به، أو نحو ذلك، نحو "شهر ويوم وسنة وليل"، ونحوها، فمثالها ظرفا "سرت يوما أو شهرا أو سنة أو ليلا"، ومثالها غير ظرف "السنة اثنا عشر شهرا، والشهر ثلاثون يوما، والليل طويل، وسرني يوم قدومك، وانتظرت ساعة لقائك، ويوم الجمعة يوم مبارك".

والظرف غير المتصرف نوعان:

النوع الأول: ما يلازم النصب على الظرفية أبدا، فلا يستعمل إلا ظرفا منصوبا، نحو "قط، وعوضُ، وبينا، وبينما، وإذا، وأيان، وأنى، وذا صباح، وذات ليلة". ومنه ما ركب من الظروف ك"صباح مساء "، و"ليل ليل".

النوع الثاني: ما يلزم النصب على الظرفية أو الجر بمن أو إلى أو حتى أو مذ أو منذ، نحو "قبل وبعد وفوق وتحت ولدى ولدن وعند ومتى وأين وهنا وثم وحيث والآن"، فـ" قبل وبعد " يجران بـ(من)، و " فوق، وتحت " يجران بـ (من، وإلى)، وتجر "لدى ولدن وعند" بـ(من)، وتجر "متى" بـ(إلى، وحتى)، وتجر "أين وهنا وثم وحيث" بـ(من وإلى)، وقد تجر "حيث" بـ(في) أيضا، وتجر "الآن" بـ(من، وإلى، ومذ، ومنذ).

المطلب الثالث: الظرف من حيث الإعراب والبناء:

تنقسم الظروف إلى ظروف معربة، وأخرى مبنية، والأصل فيها الإعراب، وهذا هو الأصل في الأسماء بعامة، ولا يُبنى من الأسماء ـ ومنها الظرف ـ إلا ما طرأت عليه علة أوجبت بناءه، والظروف المبنية محصورة معينة، أوصلها السيوطي إلى واحد وثلاثين ظرفا[1]، وقال في الهمع: " أوردت في هذا الفصل ما لم أسبق إلى جمعه واستيفائه من مبني ظروف الزمان والمكان "[2].

(١) انظر: السيوطي، عبد الرحمن بن أبي بكر، جمع الجوامع في النحو، ت: نصر أحمد إبراهيم، نشر مكتبة الآداب، ط: الأولى، 1432هـ - 2011م، 135-144.

(٢)السيوطي، عبد الرحمن بن أبي بكر، همع الهوامع شرح جمع الجوامع، ت: عبد الحميد هنداوي، المكتبة التوفيقية، مصر 171/2.

المطلب الرابع: من حيث التأسيس والتأكيد:

ينقسم الظرف إلى مؤسس، ومؤكد؛ لأنه إما أن يفيد معنى لم يكن يمكن أن يُستفاد بدونه، أو لا، فالأول مؤسِّس، والثاني مؤكد.

مثال المؤكد قولك: سريت ليلا، وأتيت يوما؛ لأن السرى إنما يكون في الليل، فقد عُلم منه أنك أتيت ليلا، وتكون كلمة (ليلا) لمجرد التأكيد، وكذا المثال الآخر؛ لأن مجيئك لا يمكن أن يكون إلا في يوم ما، فلم يُفد قولك: معنى جديدا، بل هو مجرد تأكيد لظرف الإتيان.

بخلاف ما لو قلت: أتيت يوم الأحد، فقد أسست بهذا الظرف معنى جديدا لم يكن ليستفاد بدونه، وبخلاف قولك: سريت الساعة العاشرةَ ليلا، فقد أفدت بقول: الساعة العاشرة معنى لم يكن ليُستفاد بدونها.

وقد يظهر في ظرف ما أنه لمجرد التأكيد، والواقع أن له معنى آخر غيره، كقوله ـ تعالى ـ:

﴿سُبۡحَٰنَ ٱلَّذِيٓ أَسۡرَىٰ بِعَبۡدِهِۦ لَيۡلٗا﴾[1]، فقد قال الزمخشري: "أراد بقوله: (لَيۡلٗا) بلفظ التنكير: تقليل مدّة الإسراء، وأنه أسري به في بعض الليل من مكة إلى الشأم مسيرة أربعين ليلة، وذلك أنّ التنكير فيه قد دلّ على معنى البعضية، ويشهد لذلك قراءة عبد الله وحذيفة (من الليل)، أي بعض الليل "[2].

وبذلك يظهر أن الظرف ليس فضلة بمعنى أنه لا يفيد معنى، أو لا حاجة له، بل إنه كما أسلفت قد يفيد معنى لا يمكن أن يُستفاد بدونه، وإنما معنى الفضلة أنه ليس ضروريا لبناء جملة تامة نحويا، فقد تتكون جملة تامة بدون ظرف، كقولك: جاء أخي، فهذه جملة تامة، وإن كانت أنقص من قولك: جاء أخي قبل أبي؛ فمن ثم سمي الظرف فضلة.

---

(١)الإسراء: 1.

(٢) الزمخشري، محمود بن عمر، الكشاف (مرجع سابق)، 604/2.

الفصل الثاني: الظرف (إذ) : بناؤه، ودلالته:

المبحث الأول: بناؤه اللفظي .

المبحث الثاني: دلالته المعنوية .

المبحث الأول: بناؤه اللفظي:

لا شك في أن لكل كلمة ظاهرا وباطنا، فظاهره ا الحروف التي تتألف منها، وباطنه ا المعنى الذي تحمله، ولكل منهما مكانةٌ وأثرٌ في الكلمة، فأثر بنائه اللفظي يتمثل في سهولة النطق به أو صعوبته، وعلاقة ذلك بكثرة دوران الكلمة في الكلام من عدمه، وانطلاقا من هذه النقطة ذكر النحاة ميل العرب في كلامهم إلى الخفة، والبعد عن الثقل، وعن التكرار؛ لذلك لجؤوا إلى الإدغام في المتماثلين بشروطه، وفي المتقاربين عند كثير من قبائل العرب إذ يدغمون الذال في الدال وفي التاء مثلا، وذلك ظاهر جدا في قراءات القرآن الكريم المتواترة، إذ جمهور القراء ـ ما عدا المكي وحفصا ـ يدغمون الذال في التاء في قوله ـ تعالى ـ: (اتخذتم)، والدوري يدغم الراء في اللام في (يغفر لكم) [1]، وما مذهب الجاحظ في تقديم تخيُّر الألفاظ على المعاني منا ببعيد، فقد قال بعد أن انتقد قول الشاعر:

لا تحسبن الموت موت البلى .. وإنما الموت سؤال الرجال

كلاهما موت ولكنّ ذا .. أمر من ذاك لذلّ السؤال

وبعد أن تعجب من استحسان أبي عمرو الشيباني له: " وذهب الشّيخ إلى استحسان المعنى، والمعاني مطروحة في الطريق يعرفها العجميّ والعربيّ، والبدويّ والقروي، والمدنيّ، وإنّما الشأن في إقامة الوزن، وتخيّر اللفظ، وسهولة المخرج، وكثرة الماء، وفي صحّة الطبع وجودة السّبك [2]"، ولذلك الصنيع من الجاحظ من الدلالة في هذا المقام ما له، فمن ثَم وجب إيلاؤه حظه من العناية والبيان .

(١)انظر: الصفاقسي، علي بن محمد، غيث النفع في القراءات السبع، ت: أحمد محمود عبد السميع، دار الكتب العلمية . بيروت، ط الأولى، 1425هـ .2004م، ص77 .

(٢)الجاحظ، عمرو بن بحر، الحيوان، دار الكتب العلمية، ط الثانية، عام1424هـ، 67/3 .

وهذه الكلمة موضوع البحث مبنية من حرفين كما ترى على الرغم من كونها اسما، والأصل في الأسماء أن لا تقل عن ثلاثة أحرف، وكذا في الأفعال، قال ابن مالك: " ولا ينقصان ـ أي الاسم والفعل ـ في الوضع عن ثلاثة أحرف: حرف مبدوء به، وحرف موقوف عليه، وحرف مفصول به بينهما[1] " .

وعلى كونها اسما قامت الأدلة، فمن ذلك[2]:

١ – قبولها التنوين، كقوله ـ تعالى ـ: ﴿وَأَنتُمْ حِينَئِذٍ تَنظُرُونَ ﴿٨٤﴾﴾[3] .

٢ – الإخبار بها، نحو: مجيئُك إذ جاء زيد .

٣ – الجر، كقوله ـ تعالى ـ: ﴿رَبَّنَا لَا تُزِغْ قُلُوبَنَا بَعْدَ إِذْ هَدَيْتَنَا وَهَبْ لَنَا مِن لَّدُنكَ رَحْمَةً إِنَّكَ أَنتَ ٱلْوَهَّابُ ﴿٨﴾﴾[4]، فقد وقعت (إذ) مضافا إليها كما هو ظاهر .

٤ – إبدالها من الاسم، نحو: رأيتكَ أمسِ إذ جئتَ .

وسيأتي الحديث عن أثر كونه على حرفين في إعرابه، لكننا سنهتم هنا بالبحث في مدى مناسبة هذا الوضع لهذه الكلمة، فإذا نظرنا في الكلمة وجدناها من أخف الكلمات نطقا على اللسان؛ لأنها تتكون من حرفين، وثاني الحرفين ساكن، وليس ذلك فقط، بل إن الحرف الثاني الساكن حرف مجهور رِخو مستفل منفتح مصمت، وهي صفات مناسبة للوقف عليها، فلا هو من الحروف المهموسة بحيث يسبب ذلك نوع خفاء فيه عند نطقه،

---

(١)الجياني، محمد بن عبد الله بن مالك، إيجاز التعريف في علم التصريف، ت: محمد المهدي عبد الحي عمار سالم، الناشر: عمادة البحث العلمي بالجامعة الإسلامية، المدينة المنورة، المملكة العربية السعودية، ط الأولى، 1422هـ. 2002م، ص59.

(٢)انظر: السيوطي، عبد الرحمن بن أبي بكر، همع الهوامع في شرح جمع الجوامع، مرجع سابق، 172/2، و: أبو حيان، محمد بن يوسف، ارتشاف الضرب من لسان العرب، مرجع سابق، 1402/3 .

(٣)الواقعة:84.

(٤)آل عمران:8.

ولا هو مطبق يكاد يقف الكلام عنده ليخرجه من مخرجه بصفته، بل هو منفتح مجهور كأنه يدفعك إلى النطق بالكلمة التي تليه، وهذا مناسب جدا لطبيعة هذا الاسم؛ لأن الأصل فيه الإضافة، وإذا قُطع عن الإضافة لم يظل الحرف ساكنا، بل حُسم بحركة كأنها تنبهك إلى أنه ليس ها هنا مضافا إليه، بل إن الظرف قُطع هنا عن الإضافة .

وهو أيضا غير مستعل يملأ الفم، ولك أن تتخيل كيفية النطق به لو كان مستعليا، ولا يغب عنك لتتصور ذلك أن الأصل في هذه الكلمة ـ كما ألمحنا سابقا ـ أن تكون مضافة لما بعدها، وسيتبين لك مقدار الحرج لو كان منتهيا بحرف مُستعلٍ؛ فهذه الصفات ـ كما ذكرنا ـ مناسبة غاية المناسبة للكلمة الكثيرة الدوران في اللسان كشأن هذه الكلمة، أضف إلى ذلك أنها ابتدأت بحرف حلقي شديد، ولو قدرنا الكلمة مقلوبة بحيث يكون الهمز هو الثانيَ، والذال هي الأولى؛ لكنا نقف على حرف حلقي شديدٍ، وذلك شديدٌ؛ فبان بذلك يسر النطق بهذه الكلمة، وأن وضعها على هذين الحرفين، بهذا الترتيب، ملائم تماما لكثرة دورانها في الكلام .

وفي هذه النظرة العُجلى في تركيب الكلمة، ومدى ملاءمة ذلك لطبيعتها، يتضح شيء من جمال هذه اللغة، وسحرها، وشدة أسرها، وتناسبِها، وتكاملُها لفظا ومعنى .

ونأتي إلى الحديث عن ما وعدنا بتسليط الضوء عليه من أثر كون الكلمة موضوع البحث على حرفين خلافا لأصل ما ينبغي أن يكون عليه الاسم والفعل، وهذا الأثر هو البناء؛ لشبهه بالحرف شبها وضعيا .

ونشير إلى أن من المقرر عند النحاة أن الأصل في الاسم الإعراب، وأن الأصل في الحرف البناء، فإذا أشبه الاسم الحرف بأي نوع من أنواع الشبه بني مثله .

والواقع أن مرد الإعراب والبناء إنما هو كلام العرب، فإنما عنهم تُلقي الكلام معربه ومبنيّه، وما هذه الأنواع من الشبه إلا محاولة من النحاة لتعليل هاتين الظاهرين، أعني الإعراب

والبناء، فحين رأو أن الغالبية العظمى من الأسماء معربة؛ حكموا بأن الأصل فيها الإعراب، ورأوا أن الحروف لا تتغير أصلا، ولا يتعلق بتغيرها غرض، فقد وضح أنها مبنية بذاتها، لكنهم رأوا أسماء تأتي ولا تقبل التغير على الرغم من تعلق الغرض بتغير إعرابها، وهذا خروج عن الأصل المقرر سابقا، فالتمسوا علة هذا الخروج، وردّوه إلى الشبه بالحرف، قال ابن هشام: " وإنما يُبْنَى الاسمُ إذا أشبه الحرف [١]"، ثم عددوا أنواع الشبه، فوصلت إلى أربعة، ولا يخلو هذا التعليل من تكلف سنشير إليه في موضعه .

وأنواع الشبه هي:

١ – الشبه الوضعي، " وضابطه أن يكون الاسم على حرف أو حرفين " [٢] وجعلوا الضمائر مبنية لهذا الشبه، وكذلك كلمة (إذ) في وضعها على حرفين داخلة في هذا النوع .

٢ – الشبه المعنوي، " وضابطُه : أن يتضمن الاسم معنًى من معاني الحروف سواء وضع لذلك المعنى حَرْفٌ أم لا "[٣] ويدخل في هذا النوع أسماء الاستفهام . والحرف الموضوع لمعنى الاستفهام هو هل والهمزة .، وأسماء الشرط . والحرف الموضوع لمعنى الشرط هو (إن) وفي (إذ ما) خلاف فهي حرف " في مذهب سيبويه، خلافًا للمبرد في أحد قوليه، وابن السراج، والفارسي في زعمهم أن (إذ ما) اسم ظرف زمان "[٤] .، وأسماء الإشارة، وقد ذكروا أن الإشارة من المعاني التي كان حقها أن يوضع لها حرف ولم يُوضع .

٣ – الشبه الافتقاري، ويُقصد به افتقار الكلمة إلى ما يتمم معناها، ومن هذا الباب الأسماء الموصولة .

---

(١)ابن هشام، عبد الله بن يوسف، أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك، مرجع سابق، 54/1 .

(٢)ابن هشام، عبد الله بن يوسف، أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك، مرجع سابق، 54/1 .

(٣)ابن هشام، عبد الله بن يوسف، أوضح المسالك، مرجع سابق، 55/1 .

(٤)أبو حيان، محمد بن يوسف، ارتشاف الضرب من لسان العرب، مرجع سابق،1862/4 .

٤ – الشبه النيابي، ويُقصد به ما يشبه الحرف في كونه يؤثر ولا يتأثر، ويدخل فيه أسماء الأفعال .

وقد جمع ابن هشام بين الأخيرين في قرن واحد، سماه الشبه الاستعمالي، فقال: " الشبه الاستعمالى وضابطُه : أن يلزم الاسم طريقةً من طرائق الحروف كأن يَنُوب عن الفعل وَلاَ يَدْخُلَ علية عاملٌ فيؤثر فيه وكأن يَفْتَقِرَ افتقاراً متأصِّلاً إلى جملة[١] "

وزاد بعضُهم الشبه الإهمالي، ولم يذكره ابن مالك في الألفية، ويدخل فيه أسماء الأصوات، وأسماء الحكاية .

هذه بإيجاز العلل التي أرجع إليها النحاة البناءَ، ولا تخلو من إيرادات، فمما أورد عليها أن الضمير المنفصل (أنت) مما جعلوه مبنيا للشبه الوضعي مع أنه على ثلاثة أحرف، وأن مثنى أسماء الإشارة والأسماء الموصولة معرب مع اتفاقه مع مفرده في العلة المذكورة، وقد أُجيب عن مثل هذه الإيرادات، ولأن هذا ليس من صلب الموضوع فلا نطول بذكره .

ومع ذلك فقد جرى النحاة على ذكر العلة لبناء كل مبني، فنحن نتبع سبيلهم في ذلك، فإذا نظرنا في علة بنائها وجدنا أنها تحتمل علتين:

إحداهما: أن تكون للشبه الوضعي، فإنها قد وُضعت على حرفين .

والثانية: أن تكون للشبه الافتقاري؛ لافتقارها إلى ما بعدها من الجمل، فإن الأصل فيها أن تكون مضافة .

ولا مانع من اجتماع العلتين، وعليه جرى السيوطي إذ جمع بينهما بواو العطف [٢]، واقتصر أبو حيان على العلة الثانية[٣]، وهو ما ذكره ابن يعيش، وشرحه شرحا بديعا، فقال:

---

(١)ابن هشام، عبد الله بن يوسف، أوضح المسالك، مرجع سابق، 57/1 .

(٢)انظر: السيوطي، عبد الرحمن بن أبي بكر، همع الهوامع في شرح جمع الجوامع، مرجع سابق،172/2 .

(٣)انظر: أبو حيان، محمد بن يوسف، ارتشاف الضرب من لسان العرب، مرجع سابق،1402/3 .

" فأما (إذْ) فإنّها تقع على الأزمنة الماضية كلها مبهمةً فيها، لا اختصاصَ لها ببعضها دون بعض، فاحتاجت لذلك إلى ما يوضحها، ويكشِف عن معناها، وإيضاحُها يكون بجملة بعدها، فصارت بمنزلةِ بعض الاسم، وضارعتْ (الّذِي)، والأسماءَ الناقصةَ المحتاجةَ إلى الصلات؛ لأن الأسماء موضوعةٌ للدلالة على المسميات، والتمييزِ بين بعضها وبعض ، فإذا وُجد منها ما يتوقّف معناه على ما بعده، حل مع ما بعده من تَمامه محل الاسم الواحد، وصار هو بنفسه بمنزلةِ بعض الاسم، وبعضُ الاسم مبنيّ؛ لأنّ بعض الاسم لا يُوضَع للدلالة على المعنى "[1]، ولا يرد على هذه العلة أن المضاف إليه قد يُحذف؛ لأن الافتقار لا يزول عنها بذلك؛ لأنها حينئذ تفتقر إلى ما عوض به عن الجملة المضاف إليها، وهو التنوين، أشار إليه أبو حيان[2]، وحينئذ تُكسر الذال؛ لالتقاء الساكنين، وفي ذلك رد على الأخفش الذي ذهب إلى أن الجملة المضاف إليها إن حُذفت أعربت (إذ)؛ لانتفاء علة البناء[3]، وقد علّق ابن يعيش على مذهب الأخفش بقوله: " وما أبعد اعتقاد مثل هذا من فضل ذاك السيد، ومحمله إن صح على التقريب، أو أنه يريد مجرورة الموضع، لا اللفظ، ألا ترى أن "إذ" مبنية في حال إضافتها إلى الجملة، نحو قوله تعالى: ﴿وَإِذْ قُلْتُمْ يَٰمُوسَىٰ ﴾[4] ونحو: ﴿إِذِ ٱلْأَغْلَٰلُ فِيٓ أَعْنَاقِهِمْ ﴾[5] فـ "إذ" هذه مبنية على السكون، وموضعها نصب بفعل مقدر تقديره: واذكروا إذ قلتم، ونحوه ، وإذا كانت مبنية في حال الإضافة؛ فهي إذا لم تضف بالبناء أجدر، لأن حذف المضاف إليه اقتطاع جزء من الاسم "[6]، وقال ابن جني: " وقد قال أيضا أبو الحسن نفسه في بعض التعاليق عنه في حاشية الكتاب : بَعَّد (كم) و(إذ) من المتمكنة أن الإعراب لم يدخلها قط، فهذا تصريح منه ببناء (إذ)، وهو الأليق به

---

(١)ابن يعيش، يعيش بن علي، شرح المفصل، مرجع سابق، 3/120-121 .

(٢)انظر: أبو حيان، محمد بن يوسف، ارتشاف الضرب من لسان العرب، مرجع سابق، 3/1402 .

(٣)انظر: السيوطي، عبد الرحمن بن أبي بكر، همع الهوامع في شرح جمع الجوامع، مرجع سابق، 2/175 .

(٤)البقرة:55.

(٥)غافر:71.

(٦)ابن يعيش، يعيش بن علي، شرح المفصل، مرجع سابق، 2/202-203 .

والأشبه باعتقاده ، وذلك القول الذي حكيناه عنه شيء قاله في كتابه الموسوم بمعاني القرآن، وإنما هو شبيه بالسهو منه على أن أبا علي قد اعتذر له منه بما يكاد يكون عذرا "[1]

وقد بُنيت على السكون، وهو الأصل في البناء، فأغنى ذلك عن تطلب علة لحركة البناء[2]، " وإنما كان الأصل في البناء السكون لخفته واستصحابا للأصل، وهو عدم الحركة "[3] .

(١)ابن جني، سر صناعة الإعراب، ت: جسن هنداوي، دار القلم، ط الأولى،1985م، 505/2 .

(٢)انظر: ابن يعيش، يعيش بن علي، شرح المفصل، مرجع سابق،121/3 .

(٣)الأزهري، خالد بن عبد الله، التصريح بمضمون التوضيح، دار الكتب العلمية – بيروت – لبنان، ط الأولى 1421هـ-2000م، 54/1 .

المبحث الثاني: دلالته المعنوية، وفيه أربعة مطالب:

المطلب الأول: دلالته الأصلية:

أصل وضعها أن تكون ظرفا للوقت الماضي مبهما[١]، وإنما جاز نصبُها على الظرفية مع إبهامها لأنها ظرف زمان على ما مر في الفصل الأول، وانبنى على هذا الوضع أحكام:

1/ لزومُها الإضافة؛ لإبهامها، فلا يتضح معناها إلا إذا انضم إليها ما يزيل إبهامها، وهذا أحد سببي البناء ـ على ما مر تقريره في المبحث الأول ـ .

2/ وجوب التعويض عن المضاف إليه إذا حُذف؛ لضرورة إزالة الإبهام، والعوض هو التنوين، فيلتقي ساكنان، نون التنوين، والذال الساكنة، فتخلصوا من ذلك بكسر الذال، وروي فتحها[٢] .

3/ أنها إذا أُضيفت إلى جملة فعلية فعلها ماضٍ؛ استقبحوا التفريق بينها وبين الفعل، ويستحسنون إيلاءها الفعل؛ " لتشاكل معناهما [٣]"، نحو قولك: (جئت إذ قام زيد)، فهذا حسن، وقبيحٌ قولك: (جئت إذ زيدٌ قام) .

4/ جوازُ إضافة ظرف الزمان إليها؛ لأنها ـ لإبهامها ـ قد تحتاج إلى ما يخصصها، قال أبو حيان: " لما كانت تدل على مطلق الزمان الماضي أضيف إليها ما يحصل لها به تخصيص، نحو يوم، وليلة، وساعة [٤]"، وقد يُضاف إليها ما لا يفيدها تخصيصا زائدا على معناها، كإضافة

---

(١)انظر: ابن يعيش، شرح المفصل، مرجع سابق، 120/3، و: أبو حيان، محمد بن يوسف، التذييل والتكميل، مرجع سابق، 291/7، و: السيوطي، عبد الرحمن بن أبي بكر، همع الهوامع، مرجع سابق، 172/2 .

(٢)انظر: أبو حيان، محمد بن يوسف، التذييل والتكميل، مرجع سابق، 295/7 .

(٣)ابن يعيش، شرح المفصل، مرجع سابق، 121/3، وانظر: أبو حيان، محمد بن يوسف، التذييل والتكميل، مرجع سابق، 296/7 .

(٤)أبو حيان، محمد بن يوسف، التذييل والتكميل، مرجع سابق، 292/7 .

حين، ووقت، " فيكون من إضافة الشيء إلى مرادفه لاختلاف اللفظين، وكأنها لم تخرج بذلك عن الظرفية "[1] .

وكلام أبي حيان هنا منصب على المعنى، لا على الإعراب، فـ(إذ) إذا أضيف إليها ظرف زمان، فيُنظر إليها باعتبارين:

الأول: باعتبار المعنى، فإنها كانت تدل على الماضي دلالة مبهمة تماما، فأضيف إليها ما يخصصها نوع تخصيص، وعلى هذا الوجه يأتي كلام أبي حيان .

وهذا موضع غريب؛ لأن الأصل أن المضاف هو الذي يكتسب التخصيص، أو التعريف من المضاف إليه، لا العكس كما قال أبو حيان، ولعل عكس ما قاله هو الراجح، فالمضاف إلى (إذ) هو الذي اكتسب التخصيص أو التعريف من (إذ) التي اكتسبت التعريف مما أضيفت هي إليه، ففي قولنا: (أتيت ساعة إذ طلع القمر) نجد أن (ساعة) مبهمة؛ لأنها تحتمل كل ساعة في الليل والنهار، فلما أضيفت إلى (إذ طلع القمر) زال عنها الإبهام، وتخصصت، وعلى هذا فقد اكتسبت الظرف الزماني المضاف إلى (إذ) وهو هنا (ساعة) أمرين، هما البناء، والتخصيص، وقد مرّ إيضاح كيفية اكتسابه التخصيص .

فأما البناء فإن الظرف الزماني المضاف إلى (إذ) يجوز فيه الإعراب والبناء، وعلة البناء هو إضافته إلى مبني، قال ابن يعيش: " فأما "يومئذ"، و"حينئذ"، و"ساعتئذ"، ففيه وجهان: البناء والإعراب. فالإعراب على الأصل، والبناء لأنه ظرف مبهم أضيف إلى غير متمكن من الأسماء، فاكتسى منه البناء؛ لأن المضاف يكتسي من المضاف إليه كثيرا من أحكامه [2]"

الثاني: باعتبار الإعراب، فإنها ـ أعني (إذ) ـ تخرج بالإضافة إليها عن كونها ظرفا، إلى كونها مضافا إليها[3]؛ لتعذر اجتماع النص والجر في كلمة واحدة، ولا يخرجها جرُّها عن بنائها، وقد

(١)أبو حيان، محمد بن يوسف، التذييل والتكميل، مرجع سابق، 292/7 .

(٢)ابن يعيش، شرح المفصل، مرجع سابق، 287/2 .

(٣)انظر: السيوطي، عبد الرحمن بن أبي بكر، همع الهوامع، 171/2 .

سبقت الإشارة إلى ما وقع فيه أبو الحسن الأخفش من الوهم حتى اعتبر الكسرة في الذال علامة جرٍّ، والصواب أن الكسرة دخلت هربا من التقاء الساكنين .

فيمكن أن نقسم ما يضاف إلى (إذ) إلى قسمين:

أحدهما: ما يفيده تخصيصا، كساعة، وليلة، ويوم، وهذا التخصيص نفسه يختلف قوة وضعفًا، فقولك . مثلا .: " ساعةَ إذٍ " أقوى تخصيصا من قولك: " ليلةَ إذٍ "؛ لأن الليلة أعم من الساعة، والساعة أخص، وإن كانت الساعة نفسها ليست خاصة من كل جهة، بل هي خاصة من وجه، وعامةٌ من وجه آخر، فهو خاص من حيث إفادتُها معنى محدودا ببداية ونهاية، ذلك المعنى أضيق من المعنى الذي تفيده كلمة ليلة، وعامة من حيث إن الساعة تطلق على كل وحدة زمنية في الليل أو النهار، وكذا الليلة عامة من حيث شمولُها لكل ليلة، ولا تختص ليلة بعينها .

ولا يمكن لما أضيف إلى (إذ) أن يكون مزيلا للإبهام بالكلية؛ لأن المضاف يكتسب التعريف، والتخصيص من المضاف إليه .

ثانيهما: ما لا يفيده تخصيصا، فيكون من قبيل إضافة الشيء إلى مرادفه، كحين ووقت .

المطلب الثاني: دلالته على ظرف غير الماضي:

الأزمنة ثلاثة، وهي المضي والحال والاستقبال، فهي تأتي للمضي، وهو الأصل فيها كما تقدم، وأما مجيئها بمعنى الاستقبال، فقد اختلف فيه النحاة على قولين:

القول الأول: أنها لا تأتي بمعنى الاستقبال، وهو قول الجمهور[١] " وأكثر المحققين "[٢]، وهذا القول بقاء على الأصل، وتمسكٌ باستصحاب الحال[٣]، وهو " من الأدلة المعتبرة "[٤] " ومَنْ تمسك بالأصل خرج عن عُهْدَة المطالبة بالدليل "[٥]، فيكون ذلك هو المعتمد إلا إن أتى المخالف بالدليل فيُقدم على الاستصحاب؛ لأنه " من أضعف الأدلة "[٦]، قال أبو حيان: " والصحيح عند أصحابنا أنَّ كل واحدة منهما[٧] لا تقع موقع الأخرى، بل جعلوا إذْ بعد المضارع مما يصرف يصرف المضارع إلى معني المضي، نحو قوله:

يَجزِيه رَبُّ العالَمِينَ إذْ جَزَى جَنَّاتِ عَدْنٍ في العَلالِيِّ العُلا[٨]

---

(١)انظر: السيوطي، عبد الرحمن بن أبي بكر، همع الهوامع في شرح جمع الجوامع، مرجع سابق،172/2 .

(٢)المرادي، حسن بن قاسم، الجنى الداني في حروف المعاني، ت: فخر الدين قباوة ومحمد نديم فاضل، دار الكتب العلمية، ط الأولى، 1413هـ .1992م، ص188 .

(٣)استصحاب الحال هو " هو إبقاء حال اللفظ على ما يستحقه في الأصل عند عدم دليل النقل عن الأصل " كما في الاقتراح للسيوطي ت: محمود فجال، دار القلم . دمشق، ط الأولى،1409هـ .1989م، ص353 .

(٤)الأنباري، عبد الرحمن بن محمد، الإنصاف في مسائل الخلاف بين البصريين والكوفيين، المكتبة العصرية، ط الأولى، عام 1424 هـ .2003م، 327/1 .

(٥)الأنباري، عبد الرحمن بن محمد، الإنصاف في مسائل الخلاف بين البصريين والكوفيين، مرجع سابق،245/1 .

(٦)الأنباري، عبد الرحمن بن محمد، الإنصاف في مسائل الخلاف بين البصريين والكوفيين، مرجع سابق،92/1 .

(٧)يعني (إذ) و(إذا) .

(٨)البيت في المعجم المفصل لإميل بديع يعقوب (353/12) هكذا:

ثم جزاه الله عنا إذ جزى جنات عدنٍ والعُلا إلى العُلا

وقال: " الرجز بلا نسبة في تاج العروس (إذا) " .

قالوا:كأنه قال: جزاه ربُّ العالمين إذ جَزى، وجعل الوعد بالجزاء جزاء، وهذا أَولَى من أن يُعتقد في (إذْ) أنها بمنْزلة (إذا)؛ لأنَّ صرف معنى المبهم[1] إلي الماضي بقرينة قد ثَبت من كلامهم، ولم يثبت وضعُ (إذْ) موضع (إذا) بقاطع "[2]

القول الثاني: أنها تأتي للاستقبال، وهو قول جماعة منهم ابن مالك[3]، وابن هشام[4] ، " وقوم وقوم من المتأخرين "[5]، واستدلوا بالأدلة الآتية:

الدليل الأول: قوله . تعالى . ﴿يَوْمَئِذٍ تُحَدِّثُ أَخْبَارَهَا ۝٤﴾[6] ، ووجه الدلالة أن (إذ) في في الآية لا يُمكن أن يُراد بها إلا المستقبل؛ لأنها تتحدث عن الآخرة، وأنها نزلت منزلة (إذ)؛ لمجيئها بعد قوله . سبحانه .: ﴿إِذَا زُلْزِلَتِ ٱلْأَرْضُ زِلْزَالَهَا ۝١﴾[7]

وللجمهور جوابان:

الأول: أن هذا من تنزيل المستقبل منزلة الماضي؛ لتحقق وقوعه، وهذا كثير في القرآن، ومن ذلك قوله . تعالى .: ﴿أَتَىٰٓ أَمْرُ ٱللَّهِ فَلَا تَسْتَعْجِلُوهُۚ سُبْحَٰنَهُۥ وَتَعَٰلَىٰ عَمَّا يُشْرِكُونَ

(١)هو المضارع، ومعنى إبهامه أنه مشترك في الدلالة على الحال والاستقبال، ولعله اختار التعبير بلفظ المبهم ليبين علة أولوية صرف المضارع إلى الماضي، وهي أنه مبهم ليس نصا في أحد الزمانين، فكان نقله إلى معنى ثالث أهونَ من نقل كلمة هي نص في معنى واحد لا تحتمل غيره إلى معنى جديد .

(٢)أبو حيان، محمد بن يوسف، التذييل والتكميل، مرجع سابق، 312/7، وانظر للاستزادة المرجع نفسه 109/1 .

(٣)انظر: السيوطي، عبد الرحمن بن أبي بكر، همع الهوامع في شرح جمع الجوامع، مرجع سابق،172/2 .

(٤)انظر: ابن هشام، عبد الله بن يوسف، مغني اللبيب عن كتب الأعاريب، ت: مازن المبارك ومحمد علي حمد الله، دار الفكر . سورية، ط السادسة .1985م، ص113 .

(٥)المرادي، حسن بن قاسم، الجنى الداني في حروف المعاني، مرجع سابق،188 .

(٦)[الزلزلة:4]

(٧) الزلزلة:1.

﴿١﴾[1]، وكقوله . تعالى .: ﴿وَنُفِخَ فِي ٱلصُّورِ فَجَمَعۡنَٰهُمۡ جَمۡعٗا ٩٩﴾[2]، أشار إلى هذا الجواب السيوطي[3] .

الثاني: أن الظرف في الآية الكريمة المذكورة إنما هو (يوم)، وليس (إذ)؛ لما تقرر من أن (إذ) تخرج عن الظرفية إذا أضيف إليها زمان كما في الآية، ولم أجد من أشار إلى هذا الجواب مع قوته، ويجاب به أيضا على استدلال ابن مالك[4] بقوله . تعالى .: ﴿وَلَا يَصُدُّنَّكَ عَنۡ ءَايَٰتِ ٱللَّهِ بَعۡدَ إِذۡ أُنزِلَتۡ إِلَيۡكَۖ وَٱدۡعُ إِلَىٰ رَبِّكَۖ وَلَا تَكُونَنَّ مِنَ ٱلۡمُشۡرِكِينَ ٨٧﴾[5]، فإن (إذ) هنا خرجت عن الظرفية أصلا إلى الجر، فخرجت عن موضع النزاع .

فتبين بذلك أنه ليس في الآية دليل على دلالة (إذ) على المستقبل .

الدليل الثاني: قوله ﷻ : ﴿ فَسَوۡفَ يَعۡلَمُونَ ٧٠ إِذِ ٱلۡأَغۡلَٰلُ فِيٓ أَعۡنَاقِهِمۡ ﴾[6]، أشار إلى ذلك ابن هشام، وقال: " فإن (يَعْلَمُونَ) مُسْتَقْبل لفظا وَمعنى؛ لدُخُول حرف التَّنْفِيس عَلَيْهِ، وَقد أُعمل فِي (إِذْ)؛ فَيلْزم أَن يكون بِمَنْزِلَة (إِذا) "[7] يشير إلى أن العامل في (إذ) هو الواقع فيه، فإذا كان الواقع مستقبلا لفظا ومعنى، فلا بد أن يكون الظرف مستقبلا، وإلا كان خَلفا من القول؛ إذ لا يمكن أن يكون ظرف المستقبل ماضيا .

وللجمهور جوابان عن ذلك:

---

(١)النحل:1.

(٢)الكهف:99

(٣)انظر: السيوطي، عبد الرحمن بن أبي بكر، همع الهوامع في شرح جمع الجوامع، مرجع سابق،172/2 .

(٤)انظر: ابن مالك، محمد بن عبد الله، شرح التسهيل، مرجع سابق،213/2 .

(٥)القصص:87 .

(٦)غافر:71.

(٧)ابن هشام، عبد الله بن يوسف، مغني اللبيب عن كتب الأعاريب، مرجع سابق، ص113 .

الأول: ما ذكره السمين بقوله: " قلت: ولا حاجة إلى إخراج (إذ) عن موضوعها، بل هي باقية على دلالتها على المضي، وهي منصوبة بقوله: (فَسَوْفَ يَعْلَمُونَ) نصبَ المفعول به، أي: فسوف يعلمون يومَ القيامة وقت الأغلال في أعناقهم، أي: وقت سبب الأغلال، وهي المعاصي التي كانوا يفعلونها في الدنيا، كأنه قيل: سيعرفون وقت معاصيهم التي تجعل الأغلال في أعناقهم، وهو وجه واضح، غاية ما فيه التصرف في (إذ) بجعلها مفعولا بها، ولا يضر ذلك؛ فإن المعربين غالب أوقاتهم يقولون: منصوب بـ(اذكر) مقدرا، ولا يكون حينئذ إلا مفعولا به؛ لاستحالة عمل المستقبل في الزمن الماضي "[1].

ونسجل الملحوظات الآتية على كلام السمين:

الأولى: أنه انتقد القائلين بنقل دلالة (إذ) من الظرف الماضي إلى الظرف المستقبل، ولكنه بدلا من ذلك أتى لها بمعنى هو خارج عن الظرفية أصلا، فهو أبعد من القائلين بمجيئها للدلالة على الظرف المستقبل، إذ أبقوها على ظرفيتها، وهو أخرجها منها إلى المفعولية .

الثانية: أن المعنى الذي ذكره مشكل؛ لأن محصله: أنهم سيعلمون في الآخرة وقت معاصيهم في الدنيا، مع أنهم يعلمون وقت معاصيهم فعلا، وقد سيقت الآية مساق الوعيد والتهديد، وهذا المعنى لا يتلاءم معه، وإنما يستقيم المعنى على جعل (إذ) ظرفا للمستقبل، ويكون مفعول (يعلمون) محذوفا " لدلالة ﴿ٱلَّذِينَ كَذَّبُواْ بِٱلْكِتَٰبِ﴾[2] عليه، أي يتحققون ما كذبوا به .. وأول ما يعلمونه حين تكون الأغلال في أعناقهم أنهم يتحققون وقوع البعث "[3]

(١)السمين الحلبي، أحمد بن يوسف، الدر المصون في علوم الكتاب المكنون، مرجع سابق،9/494-495 .

(٢)غافر:70.

(٣)ابن عاشور، محمد الطاهر بن محمد، التحرير والتنوير، الدار التونسية للنشر . تونس، عام1984هـ، 202/24 .

الثالثة: أن فيه تقديرا، وعلى القول بدلالة (إذ) على الظرف المستقبل لا تقدير، والأصل عدم التقدير .

الرابعة: أن بقوله يفسد النظم؛ لأن المعنى على قوله يكون: فسوف يعلمون، والمعلوم هو وقت سبب الأغلال والسلاسل في أعناقهم، وسبب أنهم في الحميم يسحبون، وسبب أنهم في الحميم يُسجرون، وأما على قول ابن مالك فإن النظم يستقيم ويتلاءم؛ لأنه يكون: فسوف يعلمون في ذلك الوقت المهُول، الذي تُوضع فيه الأغلال في أعناقهم، ويُسحبون فيه في الحميم، ويُسجرون فيه في النار، ويفوت عليهم الإيمان، ويستحيل عليهم الرجوع إلى الدنيا، ولا ينفعهم الندم بشيء؛ سيعلمون في ذلك الوقت حقيقة وصدقّ ما كذَبوا به حين لا ينفعهم ذلك، فخيرٌ لهم أن يؤمنوا في وقت المهلة، قبل أن لا تكونَ مهلةٌ .

الجواب الثاني: أنه عبّر عن المستقبل بالظرف الماضي؛ لتحقق وقوعه، أشار إليه الزمخشري[1]، وعليه فإن (إذ) هنا على موضوعها، وفي القول باستقبالها إذهاب للوجه البلاغي، فإنه ما استُعملت هنا إلا لكونها دالة على الماضي، فأفاد ذلك تحقق وقوع ذلك الأمر المستقبل .

الدليل الثالث: قوله ﷻ : ﴿۞يَوْمَ يَجْمَعُ ٱللَّهُ ٱلرُّسُلَ فَيَقُولُ مَاذَآ أُجِبْتُمْۖ قَالُواْ لَا عِلْمَ لَنَآۖ إِنَّكَ أَنتَ عَلَّٰمُ ٱلْغُيُوبِ ﴿١٠٩﴾ إِذْ قَالَ ٱللَّهُ يَٰعِيسَى ٱبْنَ مَرْيَمَ ٱذْكُرْ نِعْمَتِي عَلَيْكَ وَعَلَىٰ وَٰلِدَتِكَ إِذْ أَيَّدتُّكَ بِرُوحِ ٱلْقُدُسِ﴾[2] ، وجه الدلالة من الآية وقوع (إذ) بدلا من (يومَ) الدالة على المستقبل، بدليل حديثها عن الآخرة، والمبدل يدل على ما يدل عليه المبدل منه[3] .

(١)انظر: الزمخشري، محمود بن عمر، الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل، مرجع سابق،178/4 .

(٢)المائدة:110.

(٣)انظر: ابن مالك، محمد بن عبد الله، شرح التسهيل، مرجع سابق،212/2 .

وللجمهور أن يجيبوا بأن كلمة (يوم) لم يُتفق على ظرفيتها، بل تحتمل أن تكون مفعولا بها، وهو احتمال يبطل الاستدلال؛ لقوته، فلقد رجحه ابن عطية[1]، وكذلك كلمة (إذ) ليست بدلا باتفاق، بل تحتمل أن تكون بدلا، وأن تكون مفعولا به لفعل محذوف، وأن تكون خبرا لمبتدأ محذوف، ويكون التقدير: ذلك إذ قال الله[2]، فقد ورد الاحتمال في مقدمتي الدليل كلتيهما، ولو لم يرد إلا في إحداهما لكان كافيا في إبطال الاستدلال، فتبين أنه ليس في الآية دليل على دلالة (إذ) على المستقبل .

الدليل الرابع: قوله . تعالى .: ﴿ وَإِذْ لَمْ يَهْتَدُواْ بِهِۦ فَسَيَقُولُونَ هَٰذَآ إِفْكٌ قَدِيمٌ ﴿١١﴾﴾[3]، استدل بها الرضي في شرح الكافية، ثم ذكر أنها تحتمل أن تكون للتعليل[4]، فسقط الاستدلال؛ لدخول الاحتمال .

الدليل الخامس: قول الشاعر:

متى ينال الفتى اليقظانُ حاجتَهُ إذِ المقامُ بأرض اللهوِ والغَزَلِ[5]

ولم يتعقبه أبو حيان بأكثر من قوله: " يحتمل ما استدل به التأويل "[6]، وأجاب ابن ناظر الجيش بأن (إذ) هنا للتعليل[7]، وأفاد محققو الكتاب بأن البيت مجهول النسبة، وقد وجدتُه في أمالي

---

(١)انظر: ابن عطية، عبد الحق بن غالب، المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، دار الكتب العلمية، ط الأولى، 1422هـ، 256/2 .

(٢)انظر: أبو حيان، محمد بن يوسف، البحر المحيط، ت: صدقي محمد جميل، دار الفكر . بيروت، عام1420، 405/4 .

(٣)الأحقاف:11.

(٤)انظر: الرضي الإستراباذي، محمد بن الحسن، شرح الكافية، مرجع سابق، 184/3 .

(٥)البيت لأبي سعيد المخزومي كما ذكره القالي في أماليه عن ابن نفطويه، انظر: القالي، إسماعيل بن القاسم، الأمالي، ت: صلاح فتحي وسيد عباس، مؤسسة الكتب الثقافية، بيروت . لبنان، ط الأولى، 1422هـ . 2001م، ص247، والرواية فيه: (إذا) مكان (إذ) .

(٦)أبو حيان، محمد بن يوسف، التذييل والتكميل في شرح التسهيل، مرجع سابق، 314/7 .

(٧)انظر: ابن ناظر الجيش، محمد بن يوسف، تمهيد القواعد بشرح تسهيل الفوائد، ت: علي محمد فاخر وآخرين، دار السلام

القالي منسوبا إلى أبي سعيد المخزومي[1]، ورواية الأمالي (إذا) مكان (إذ)، فهذا الاختلاف في الرواية كاف في إسقاط الاحتجاج به، فضلا عن أن أبا سعيد ليس بحجة في اللغة، فبان أنه لا دليل في البيت، ولعل ابن مالك أورده للتمثيل لا الاحتجاج، وكلام أبي حيان يشعر بأنه ساقه محتجا به .

وقد ظهر بذلك أنه لم ينهض . حسب بحثنا . دليل صريح على دلالة (إذ) على الاستقبال، أو بتعبير آخر: على وقوع (إذ) موقع (إذا)، وظهر لنا مدى دقة قول أبي حيان: " ولم يثبت وضعُ (إذْ) موضع (إذا) بقاطع "[2]، ونعني بذلك أنه لم يقم دليل على دلالته عليه بالاشتراك[3] مع الماضي، أما مجازا فيبدو أنه لا خلاف في صحته؛ لدليلين:

الأول: أن الجمهور يجيبون عن ما جاءت فيه (إذ) في سياق الاستقبال بأنها إنما جاءت للتأكيد، أي: استُعملَت في ذلك السياق مجازا للدلالة على قوة ذلك الأمر المستقبل حتى كأنه وقع في الماضي .

االثاني: تصريح بعضهم بأنها استعملَت في ذلك المعنى مجازا ، فقد قال ابن عاشور: " والظرف الذي في قوله: (إذ الأغلال في أعناقهم) متعلقٌ بـ(يعلمون) أي: يعلمون في ذلك الزمن،

للطباعة والنشر والتوزيع والترجمة، القاهر . مصر، ط الأولى،1428هـ، 1950/4 .

(١)عيسى بن خالد بن الوليد، من ولد الحارث بن هشام المخزومي، أبو سعد، شاعر من أهل بغداد، كثير الشعر جيده، توفي نحو 230هـ، انظر: الجبوري، كامل سلمان، معجم الشعراء من العصر الجاهلي حتى عام 2002م، دار الكتب العلمية . بيروت، ط الأولى، عام1424هـ .2003م، 118/4 .

تنبيه: في الأمالي (أبو سعيد)، وكذا في اللآلي، وتعقبه الميمني بأن الصحيح (سعد)، انظر: البكري، عبد الله بن عبد العزيز، اللآلي في شرح أمالي القالي، مع تعليقات العلامة عبد العزيز الميمني (سمط اللآلي)، مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر،1354هـ . 1936م، ص578 .

(٢)أبو حيان، محمد بن يوسف، التذييل والتكميل، مرجع سابق،312/7، وانظر للاستزادة المرجع نفسه 109/1

(٣)" اللفظُ الواحدُ الدالُّ على معنيين مختلفين فأكثر دلالة على السواء عند أهل تلك اللغة " السيوطي، عبد الرحمن بن أبي بكر، المزهر في علوم اللغة وأنواعها، ت: فؤاد علي منصور، دار الكتب العلمية، ط الأولى، 1418هـ .1998م، 292/1 .

وشأن (إذ) أن تكون اسما للزمن الماضي واستعملت هنا للزمن المستقبل بقرينة (سوف) فهو إما استعمال المجاز بعلاقة الإطلاق، وإما استعارة تبعية للزمن المستقبل المحقق الوقوع تشبيها بالزمن الماضي "[1] وبناء على ذلك فإننا نستطيع أن نصل إلى أن القولين متفقان على دلالتها على المستقبل مجازا، مختلفون في دلالتها وضعا، فالجمهور يمنعون الأخير، ولقولهم ثمرة بلاغية لا يجتنيها القائل بقول ابن مالك، وهي أنها إذا وردت دالة على المستقبل فإنما ترد مجازا لمعنى بلاغي، فيبحث الباحث عن القرينة المانعة والعلاقة، ولا يشتغل بذلك على مذهب ابن مالك إذ هي عندهم قد تدل على المستقبل بالاشتراك مع الماضي .

هذا ما يتعلق بدلالتها على الاستقبال، أما دلالتها على الحال، فإن ما ذكره النحاة من دلالتها على المضي، وحكايتَهم الخلاف في دلالتها على الاستقبال[2]؛ دليل على اتفاقهم على عدم دلالتها على الحال، وهو مقتضى النظر؛ لأن (إذ) تأتي علامة على زمن مبهم لإزالة الإبهام، فإنك تقول: قد زرتُك . أي في الماضي .، والماضي مبهم؛ لأنه يشمل جميع الأزمنة السابقة، فحين أقول: زرتُك إذ قدم أخوك من سفره، فقد أزلت الإبهام بذلك، وهذا مما لا حاجة إليه في الحال؛ لعدم الإبهام فيه .

(١)ابن عاشور، محمد الطاهر، التحرير والتنوير، مرجع سابق،202/24 .

(٢)انظر: ابن مالك، محمد بن عبد الله، شرح التسهيل، مرجع سابق، 212/2، و: أبو حيان، محمد بن يوسف، التذييل والتكميل في شرح التسهيل، مرجع سابق، 313/7-314، وشرح الرضي على الكافية، مرجع سابق، 184/3، و: المرادي، حسن بن قاسم، الجنى الداني في حروف المعاني، مرجع سابق، 188، و: السيوطي، عبد الرحمن بن أبي بكر، همع الهوامع بشرح جمع الجوامع، مرجع سابق، 171/2، و: عباس حسن، النحو الوافي، مرجع سابق، 275/2 .

المطلب الثالث: دلالته على غير الظرف:

وفيه مسائل:

المسألة الأولى: وقوعه مفعولا به :

انقسم النحاة في هذه المسألة قسمين:

الأول: فريق يرى أنه يقع مفعولا به، وهو قول جماعة من البصريين منهم الزجاج والأخفش واختاره ابن مالك[١]، وابن هشام، بل قال: " الغالب على المذكورة في أوائل القصص في التنزيل أن تكون مفعولا به بتقدير اذكر "[٢] .

واستدلوا بما ورد في القرآن من الآيات التي فيها (إذ) بعد (اذكر) كقوله ﷻ: ﴿وَٱذۡكُرُوٓاْ إِذۡ أَنتُمۡ قَلِيلٞ مُّسۡتَضۡعَفُونَ فِي ٱلۡأَرۡضِ﴾[٣] "فإذ) في هذه الآية ونحوها مفعولٌ به [٤] " .

الثاني: فريق يرى أنها لا تقع مفعولا به، وهذا قول الجمهور[٥] وحجتهم الاستصحاب، إذ لم يرد دليل صحيح على دعوى الفريق الأول، يقول أبو حيان في كلام متين: " والذي أذهب إليه أن استعمال (إذ) مفعولاً بها لا يجوز؛ إذ لا يوجد من كلامهم نحو: أحببت إذ قدم زيد، ولا: كرهت إذ قدم، وإنما ذكروا ذلك مع (اذكر) لما اعتاص عليهم ما ورد من ذلك في القرآن، وتخريجه سهل، وهو أن تكون (إذ) معمولة لمحذوف يدل عليه المعنى، أي: واذكروا حالكم أو قصتكم أو أمركم، وقد جاء بعض ذلك مصرحاً به، قال تعالى: ﴿ وَٱذۡكُرُواْ نِعۡمَتَ

---

(١)ابن مالك، محمد بن عبد الله، شرح التسهيل، مرجع سابق، 207/2 .

(٢)ابن هشام، عبد الله بن يوسف، مغني اللبيب عن كتب الأعاريب، مرجع سابق، ص111 .

(٣)الأنفال:26.

(٤)المرادي، حسن بن قاسم، الجنى الداني، مرجع سابق، ص187-188 .

(٥)السيوطي، عبد الرحمن بن أبي بكر، همع الهوامع بشرح جمع الجوامع، مرجع سابق، 173/2، و: ابن هشام، عبد الله بن يوسف، مغني اللبيب عن كتب الأعاريب، مرجع سابق، ص112 .

ٱللَّهِ عَلَيۡكُمۡ إِذۡ كُنتُمۡ أَعۡدَآءٗ فَأَلَّفَ بَيۡنَ قُلُوبِكُمۡ ﴾[1] ف «إذ» ظرف معمول لقوله: {نِعْمَةَ اللَّهِ}، وهذا أولى من إثبات حكم كلي بمحتمل بل بمرجوح "[2] .

وفي كلامه الجواب عما استدل به الفريق الأول، وأيد كلامه ابن هشام[3].

(١)آل عمران:103.

(٢)أبو حيان، محمد بن يوسف، التذييل والتكميل في شرح التسهيل، 293/7، وانظر: ابن ناظر الجيش، محمد بن يوسف، تمهيد القواعد بشرح تسهيل الفوائد، مرجع سابق، 1928/4-1929 .

(٣)انظر: ابن هشام، عبد الله بن يوسف، مغني اللبيب عن كتب الأعاريب، مرجع سابق، ص112 .

تنبيه: جزم ابن هشام في ص111 بوقوعه مفعولا به، ثم حكى في ص112 قول الجمهور، ونقل حجة أبي حيان، وأيدها .

المسألة الثانية: دلالته على التعليل :

الجمهور لا يثبتون تمحضَها للتعليل[١]، وذهب إلى تمحضها له ابن مالك[٢] والسيوطي[٣]، وحملوا على ذلك الآيات الآتية:

1/ قوله ﷻ : ﴿وَلَن يَنفَعَكُمُ ٱلۡيَوۡمَ إِذ ظَّلَمۡتُمۡ أَنَّكُمۡ فِي ٱلۡعَذَابِ مُشۡتَرِكُونَ ٣٩﴾[٤]

2/ قوله ﷻ : ﴿ وَإِذۡ لَمۡ يَهۡتَدُواْ بِهِۦ فَسَيَقُولُونَ هَٰذَآ إِفۡكٞ قَدِيمٞ ١١﴾[٥]

3/ قوله ﷻ : ﴿وَإِذِ ٱعۡتَزَلۡتُمُوهُمۡ وَمَا يَعۡبُدُونَ إِلَّا ٱللَّهَ فَأۡوُۥٓاْ إِلَى ٱلۡكَهۡفِ يَنشُرۡ لَكُمۡ رَبُّكُم مِّن رَّحۡمَتِهِۦ وَيُهَيِّئۡ لَكُم مِّنۡ أَمۡرِكُم مِّرۡفَقٗا ١٦﴾[٦]

وقول الشاعر[٧] :

فأصبحوا قد أعاد الله نعمتهم إذ هم قريش وإذ ما مثلهم بشرُ

ويُفهم من كلام أبي حيان أن الجمهور لم يمنعوا دلالتها على التعليل مطلقا، بل أنكروا تجردها لذلك وخروجها عن الظرفية، فأما دلالتها على التعليل إضافة إلى دلالتها على الظرفية

---

(١)انظر: ابن هشام، عبد الله بن يوسف، مغني اللبيب عن كتب الأعاريب، مرجع سابق، ص124، و: السيوطي، عبد الرحمن بن أبي بكر، همع الهوامع، مرجع سابق، 176/2 .

(٢)انظر: ابن مالك، محمد بن عبد الله، شرح التسهيل، مرجع سابق، 208/2، فجعلها حرفا متمحضا للتعليل، ووافقه ابن ناظر الجيش في تمهيد القواعد 1931/4 .

(٣)انظر: السيوطي، عبد الرحمن بن أبي بكر، همع الهوامع، مرجع سابق، 176/2 .

(٤)الزُّخرُف:39.

(٥)الأحقاف:11.

(٦)الكهف:16.

(٧)البيت للفرزدق كما في شرح أبيات سيبويه لابن أبي سعيد السيرافي، ت: محمد علي هاشم، الكليات الأزهرية ودار الفكر للطباعة والنشر، القاهرة . مصر، عام1394هـ .1974م، 113/1 .

فيوافقون عليه[1]، فليسوا مطالبين بأكثر من التدليل على أن (إذ) الواردة في ما استدل به ابن مالك ومن تبعه تدل ـ إلى جانب دلالتها على التعليل ـ على الظرفية، فأما الآية الأولى فقد " قال أبو الفتح: راجعت أبا علي مرارا في قوله ـ تعالى ـ: {ولن ينفعكم اليوم إذ ظلمتم} الآية مستشكلا إبدال (إذ) من اليوم، فآخر ما تحصل منه أن الدنيا والآخرة متصلتان وأنهما في حكم الله تعالى سواء فكأن اليوم ماض أو لأن (إذ) مستقبلة، انتهى، وقيل: المعنى إذ ثبت ظلمكم، وقيل: التقدير بعد إذ ظلمتم "[2]، وأجاب أبو حيان بأن " العامل في (إذ) في الآية محذوف، والتقدير: ولن ينفعكم اليوم اشتراككم في العذاب، وجب لكم ذلك إذ ظلمتم أنفسكم بالكفر والطغيان[3]، فإذ ظرف ماض، فيه معنى التسبيب، وكذلك لا[4] يكون التقدير في البيت وأمثاله [5] "، وقد أشار أبو حيان في جوابه إلى طريق الجواب على بقية ما استدلوا به، وهو التقدير، وهو ما سلكه بالفعل في الجواب عن الآية الثانية، فإنه قرر أن (إذ) فيها ظرف، والعامل فيه محذوف، تقديره: وإذ لم يهتدوا به ظهر عنادُهم، و(فسيقولون) مسبب عن ذلك الجواب المقدر؛ لأن قولهم هذا ناشئ عن عنادهم[6] .

وسلك هذا المسلك في الجواب عن الآية الثالثة السمينُ، إذ جعل (إذ) منصوبة بمحذوف، وتقدير الكلام: قال بعضهم لبعض وقت اعتزالهم، وخطّأ القول بتجردها للتعليل[7] .

---

(١)انظر: أبو حيان، محمد بن يوسف، التذييل والتكميل، مرجع سابق، 298/7، نقله عن أبي علي عن بعض المتأخرين مقرا له، وانظر: ابن ناظر الجيش، محمد بن يوسف، تمهيد القواعد بشرح تسهيل الفوائد، مرجع سابق،1930/4 .

(٢)ابن هشام، عبد الله بن يوسف، مغني اللبيب، مرجع سابق، ص114 .

(٣)واستبعد ابن ناظر الجيش هذا الجواب، وقال: " لا يخفى بعدُه " تمهيد القواعد1931/4 .

(٤)كذا في المطبوع، ولعل (لا) زائدة .

(٥)أبو حيان، محمد بن يوسف، التذييل والتكميل، مرجع سابق، 298/7 .

(٦)انظر: أبو حيان، محمد بن يوسف، البحر المحيط، مرجع سابق، 437/9، وانظر: الزمخشري، محمود بن عمر، الكشاف، مرجع سابق، 301/4 .

(٧)انظر: السمين الحلبي، أحمد بن يوسف، الدر المصون في علوم الكتاب المكنون، مرجع سابق، 454/7 .

المسألة الثالثة: دلالته على المفاجأة :

" نص على ذلك سيبويه[1] وهي الواقعة بعد بينا أو بينما كقوله[2] :

استقدر الله خيرا وارضينّ به فبينما العسرُ إذ دارت مياسيرُ

وهل هي ظرف مكان أو زمان أو حرف بمعنى المفاجأة أو حرف توكيد أي زائد[3] أقوال "[4]، "[4]، والقول بأنها ظرف زمان اختيار أبي حيان؛ استصحابا[5]، والقول بأنها حرف اختيار ابن مالك[6]، ونسبه أبو حيان إلى " الأستاذ أبي علي في أحد قوليه "[7].

وأفاد ابن مالك أن " تركها أقيس؛ لأن المعنى المستفاد معها مستفاد بتركها، وكلاهما مرويّ عن العرب نثرا ونظما. وكان الأصمعي يؤثر تركها على ذكرها "[8].

---

(١) في قوله: " وذلك قولك: بينما أنا كذلك إذ جاء زيد، وقصدت قصده إذ انتفخ على فلانٌ، فهذا لما توافقه وتهجم عليه من حالٍ أنت فيها "، الكتاب لسيبويه، ت:عبد السلام هارون، مكتبة الخانجي، ط الثالثة، عام 1408هـ .1988م، 232/4 .

(٢) البيت من البسيط، وهو لحريث بن جبلة أو لعثير بن لبيد في الدرر 3/ 100، 118؛ وشرح شواهد المغني 1/ 244؛ ولسان العرب 4/ 293 (دهز)؛ وبلا نسبة في جواهر الأدب ص 294؛ وخزانة الأدب 7/ 60؛ ودرة الغواص 73؛ ورصف المباني ص 338؛ وسر صناعة الإعراب 1/ 255؛ وشرح شذور الذهب ص 164؛ والكتاب 3/ 528؛ ولسان العرب 5/ 76 (قدر)؛ واللمع ص 274؛ ومجالس ثعلب 1/ 265؛ ومغني اللبيب 1/ 83؛ وهمع الهوامع 1/ 211. (المعجم المفصل في شواهد العربة لإميل بديع يعقوب، دار الكتب العلمية، ط الأولى،1417هـ .1996م، 364/3).

(٣) نسبه أبو حيان في التذييل (298/7) إلى " كثير من النحويين " .

(٤) ابن هشام، عبد الله بن يوسف، مغني اللبيب عن كتب الأعاريب، مرجع سابق، ص115 .

(٥) انظر: أبو حيان، محمد بن يوسف، التذييل والتكميل، مرجع سابق، 299/7 .

(٦) انظر: ابن مالك، محمد بن عبد الله، شرح التسهيل، مرجع سابق، 210/2 .

(٧) أبو حيان، محمد بن يوسف، التذييل والتكميل، مرجع سابق، 299/7 .

(٨) ابن مالك، محمد بن عبد الله، شرح التسهيل، مرجع سابق، 209/2، وانظر: المرادي، حسن بن قاسم، الجنى الداني، مرجع

المسألة الرابعة: أن يكون بمعنى (قد) :

وعليه حُمل قوله . تعالى .: ﴿وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَٰٓئِكَةِ إِنِّي جَاعِلٌ فِي ٱلْأَرْضِ خَلِيفَةً﴾[1] ، وما أشبهها من الآيات، وضعفه ابن هشام، ووصفه هو والمرادي بأنه " ليس بشيء "[2]، ونقل قولَ ابن هشام السيوطي مقرا[3] .

مرجع سابق، ص190 .

(١)البقرة:30 .

(٢) ابن هشام، عبد الله بن يوسف، مغني اللبيب، مرجع سابق، ص 116، و: المرادي، حسن بن قاسم، الجنى الداني من حروف المعاني، مرجع سابق، ص192 .

(٣) انظر: السيوطي، عبد الرحمن بن أبي بكر، همع الهوامع، مرجع سابق،178/2 .

المسألة الخامسة: زيادتها:

وقال بمجيئها زائدة ابن أبو عبيدة، وتابعه ابن قتيبة، وحملا على ذلك ما حُمل من الآيات على مجيئها بمعنى (قد) ، " ومذهبهما في ذلك ضعيف، وكانا يضعفان في علم النحو "[1]، وضعفه أيضا ابن هشام[2] والسيوطي[3] .

(١) المرادي، حسن بن قاسم، الجنى الداني من حروف المعاني، مرجع سابق، ص192 .

(٢) انظر: ابن هشام، عبد الله بن يوسف، مغني اللبيب، مرجع سابق، ص116 .

(٣)انظر: السيوطي، عبد الرحمن بن أبي بكر، همع الهوامع، مرجع سابق،178/2 .

الفصل الثالث

الفصل التطبيقي في القرآن الكريم

وردت لفظة (إذ) في القرآن الكريم مائتين وواحدا وثمانين مرة كما مر في المقدمة، وأشرع هنا في الحديث عنها واحدة واحدة، ولا شك أن العلوم تستفيد من بعضها، وبينها نوعُ تداخل، فمن الطبيعي أن يكون هناك نوع تداخل بين علمي النحو والتفسير؛ لأن موضوع النحو الكلام العربي، وموضوع التفسير القرآن الكريم وهو أعلى كلام عربي على الإطلاق؛ ولئلا تضيع بنا البوصلة، ونوغل في علم التفسير سأبين هنا الحدود التي أقف عندها ولا أتجاوزها، وذلك أني سأقتصر في كل آية ورد فيها لفظ (إذ) على بيان المحل الإعرابي لها ، وبيان دلالة لفظة (إذ) مع بيان العامل.

ويمكن تقسيم (إذ) الواردة في القرآن قسمين:

القسم الأول: ما كانت على أصلها من الظرفية، وما اختُلف فيه من كونها دالة على ظرف ماضٍ كما هو الأصل أو مستقبل يورد هنا أيضا.

القسم الثاني: ما خرجت فيه عن الظرفية، وما اختُلف فيه من كونها زائدة أو لا يُدرج في هذا القسم أيضا.

وفي كثير من مواطن ورود (إذ) خلاف فيها من حيث هل هي ظرفية أم لا، أو هل هي ظرفية تدل على الماضي ـ على الأصل ـ أم لا، فإن ترجح أحد الأقوال وضعتها في المكان الراجح، وإن اشتبه بقينا على الأصل، فإن اختلف في ظرفيتها وعدمها أبقيناها على أصل الظرفية، وإن اختُلف في دلالتها على الماضي أم المستقبل أبقيناها على أصلها.

القسم الأول: ما كانت فيه على أصلها من الظرفية:

الآية الأولى: قوله ـ تعالى ـ: ﴿وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَٰٓئِكَةِ إِنِّي جَاعِلٌ فِي ٱلْأَرْضِ خَلِيفَةً﴾[1]

في معنى (إذ) هنا أقوال:

الأول: أنها مفعول بها، والمعنى: اذكر يا محمد إذ قال ربك، أي: اذكر وقت قول ربك للملائكة، وهو قول السيوطي [2]، وهو قول حسن، إلا أن إبقاءه على الظرفية ـ إن أمكن وسيتبين إمكان ذلك من عدمه في بقية الأقول ـ أحسنُ، ولأن فيه إخراجا لها عن ظرفيتها ضعفه أبو حيان[3]

الثاني: أنها زائدة، نسبه الزجاج [4] وأبو حيان [5] إلى أبي عبيدة معمر بن المثنى، وإنما قاله في الآية التي بعدها بآيات، وهي قوله ـ تعالى ـ: ﴿وَإِذْ قُلْنَا لِلْمَلَٰٓئِكَةِ ٱسْجُدُواْ لِأَدَمَ فَسَجَدُوٓاْ إِلَّآ إِبْلِيسَ أَبَىٰ ۝٣٤﴾[6] فقال معمر: " معناه: وقلنا للملائكة، و(إذ) من حروف الزوائد "[7]، وأنكره عليه الطبري[8]، والزجاج ووصفه بالاجتراء من أبي عبيدة [9]، وكذلك أبو حيان، وقال: " إنه ليس بشيء "[10].

الثالث: أنها على بابها من الظرفية، والعامل فيها محذوف، تقديره: واذكروا فعلي بأبيكم آدم إذ قلتُ للملائكة إني جاعلٌ في الأرض خليفةً ، وهو قول الطبري، واستحسنه محققه أحمد

---

(١)[البقرة:30]

(٢) تفسير الجلالين، دار إحياء التراث العربي ـ بيروت (مع حاشية الصاوي)، 19/1.

(٣) انظر: أبو حيان، محمد بن يوسف، البحر المحيط في التفسير، مرجع سابق، 224/1.

(٤) انظر: الزجاج، إبراهيم بن السري، معاني القرآن وإعرابه، ت: عبد الجليل شلبي، عالم الكتب ـ بيروت، ط الأولى، 1408هـ ـ 1988م، 108/1.

(٥) انظر: أبو حيان، محمد بن يوسف، البحر المحيط في التفسير، مرجع سابق، 224/1.

(٦)البقرة:34.

(٧) أبو عبيدة، معمر بن المثنى، مجاز القرآن، ت: محمد فؤاد سزكين، مكتبة الخانجي ـ القاهرة،1381هـ، 36/1-37.

(٨) انظر: الطبري، محمد بن جرير، جامع البيان في تأويل آي القرآن، ت: أحمد شاكر، دار الرسالة، ط الأولى، 1420هـ ـ 2000م، 440/1.

(٩)انظر: الزجاج، إبراهيم بن السري، معاني القرآن وإعرابه، مرجع سابق، 108/1.

(١٠) أبو حيان، محمد بن يوسف، البحر المحيط في التفسير، مرجع سابق، 224/1.

شاكر[1].

الرابع ـ وهو اختيار أبي حيان[2] ـ: أنها على بابها من الظرفية والعامل فيها (قالوا..) التي بعدها، بعدها، " أي وقت قول الله للملائكة: إني جاعل في الأرض، قالوا : أتجعل، كما تقول في الكلام: إذ جئتني أكرمتك، أي وقت مجيئك أكرمتك، وإذ قلت لي كذا قلت لك كذا ، فانظر إلى حسن هذا الوجه السهل الواضح، وكيف لم يوفق أكثر الناس إلى القول به، وارتبكوا في دهياء وخبطوا خبط عشواء "[3].

وفي قول الطبري وأبي حيان حفاظ على (إذ) من إخراجها عن بابها لغير موجِب، فيترجح القول بظرفيتها، وفي العامل فيها الخلاف الذي سبق، وما أحسن قول أبي حيان.

الآية الثانية: قوله ـ تعالى ـ: ﴿وَإِذْ قُلْنَا لِلْمَلَٰٓئِكَةِ ٱسْجُدُواْ لِأَدَمَ فَسَجَدُوٓاْ إِلَّآ إِبْلِيسَ أَبَىٰ وَٱسْتَكْبَرَ وَكَانَ مِنَ ٱلْكَٰفِرِينَ ﴿٣٤﴾﴾[4]

في (إذ) هنا أقوال حكاها أبو حيان[5]:

الأول: أنها زائدة، قد مر الحديث عن زيادتها في الآية الأولى.

الثاني: أنها خرجت عن الظرفية إلى المفعولية، فتكون منصوبة بالفعل المقدر (اذكر)، أي: واذكر إذ قلنا.

الثالث: أنها على بابها من الظرفية، والعامل فيها هو العامل في (إذ) في الآية التي ورد فيها (إذ) قبلها، وهي قوله ـ تعالى ـ: ﴿وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَٰٓئِكَةِ إِنِّى جَاعِلٌ فِى ٱلْأَرْضِ خَلِيفَةً﴾[6]، ورُد باختلاف الزمانين.

الرابع: أنها على بابها من الظرفية، والعامل فيها محذوف دل عليه قوله: (فسجدوا) وهو: أطاعوا وانقادوا، وهو من أحسن الأقوال؛ لأن فيه محافظة على ظرفيتها وهي الأصل، وأما القول الثاني

---

(١) انظر: الطبري، محمد بن جرير، جامع البيان في تأويل آي القرآن، مرجع سابق، 443/1.

(٢) انظر: أبو حيان، محمد بن يوسف، البحر المحيط في التفسير، مرجع سابق، 225/1.

(٣) المرجع السابق.

(٤)[البقرة:34].

(٥) انظر: أبو حيان، محمد بن يوسف، البحر المحيط في التفسير، مرجع سابق، 245/1.

(٦)[البقرة:30].

ففيه قول بالتقدير وخروج عن ظرفيتها بلا موجِب.

الآية الثالثة: قوله ـ تعالى ـ: ﴿وَإِذۡ نَجَّيۡنَٰكُم مِّنۡ ءَالِ فِرۡعَوۡنَ يَسُومُونَكُمۡ سُوٓءَ ٱلۡعَذَابِ﴾[1] من البدهي أن من يقول بأنها تأتي زائدة، أو أنها تأتي مفعولا به أن يقول به هنا، وفي القول بزيادتها ضعف؛ " لأن الأسماء لا تزاد "[2]، وفي القول بمفعوليتها[3] خروج عن أصل ظرفيتها، وفيه خلاف تقدم في الفصل الثاني، ولا يُصار إليه ما أمكن إبقاؤه على ظرفيته بقاء على الأصل، وقد أبقاها أبو حيان على الأصل، فقال: " الذي نختاره أن ينتصب على الظرف، ويكون العامل فيه فعلا محذوفا يدل عليه ما قبله، تقديره: وأنعمنا عليكم إذ نجيناكم من آل فرعون، وتقدير هذا الفعل أولى من كل ما قدمناه "[4].

الآية الرابعة: قوله ـ تعالى ـ: ﴿وَإِذۡ فَرَقۡنَا بِكُمُ ٱلۡبَحۡرَ فَأَنجَيۡنَٰكُمۡ وَأَغۡرَقۡنَآ ءَالَ فِرۡعَوۡنَ وَأَنتُمۡ تَنظُرُونَ ٥٠﴾[5]

الواو هنا حرف عطف، فهي معطوفة على (إذ) في الآية السابقة، والكلام فيها كالكلام فيها[6]، ومثلها بقية الآيات التي فيها (إذ) بعدها، فإنها كلها في سياق واحد هي خطاب لأهل لأهل الكتاب وإقامة الحجج عليهم[7] إلى الآية (93).

الآية الخامسة: قوله ـ تعالى ـ: ﴿أَمۡ كُنتُمۡ شُهَدَآءَ إِذۡ حَضَرَ يَعۡقُوبَ ٱلۡمَوۡتُ إِذۡ قَالَ لِبَنِيهِ مَا تَعۡبُدُونَ مِنۢ بَعۡدِيۖ قَالُواْ نَعۡبُدُ إِلَٰهَكَ وَإِلَٰهَ ءَابَآئِكَ إِبۡرَٰهِـۧمَ وَإِسۡمَٰعِيلَ وَإِسۡحَٰقَ إِلَٰهٗا وَٰحِدٗا وَنَحۡنُ لَهُۥ مُسۡلِمُونَ ١٣٣﴾[8]

(١)[البقرة:49].

(٢) أبو حيان، محمد بن يوسف، البحر المحيط، مرجع سابق، 245/1.

(٣) واختاره العلامة ابن عاشور، انظر: التحرير والتنوير، مرجع سابق، 489/1.

(٤)أبو حيان، محمد بن يوسف، البحر المحيط، مرجع سابق، 311/1.

(٥)[البقرة:50].

(٦) انظر: أبو حيان، محمد بن يوسف، البحر المحيط، مرجع سابق، 319/1.

(٧) انظر: ابن عاشور، محمد الطاهر، التحرير والتنوير، المطبعة التونسية،1984م، 699/1.

﴿١٣٣﴾[1]

قال أبو حيان: "العامل في (إذ) شهداء، وذلك على جهة الظرف لا على جهة المفعول، كأنه قال: حاضري كلامه في وقت حضور الموت"[2]

الآية السادسة: قوله ـ تعالى ـ ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى ٱلْمَلَإِ مِنۢ بَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ مِنۢ بَعْدِ مُوسَىٰٓ إِذْ قَالُوا۟ لِنَبِىٍّ لَّهُمُ ٱبْعَثْ لَنَا مَلِكًا نُّقَٰتِلْ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ ۖ قَالَ هَلْ عَسَيْتُمْ إِن كُتِبَ عَلَيْكُمُ ٱلْقِتَالُ أَلَّا تُقَٰتِلُوا۟ ۖ قَالُوا۟ وَمَا لَنَآ أَلَّا نُقَٰتِلَ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ وَقَدْ أُخْرِجْنَا مِن دِيَٰرِنَا وَأَبْنَآئِنَا ۖ فَلَمَّا كُتِبَ عَلَيْهِمُ ٱلْقِتَالُ تَوَلَّوْا۟ إِلَّا قَلِيلًا مِّنْهُمْ ۗ وَٱللَّهُ عَلِيمٌۢ بِٱلظَّٰلِمِينَ ﴿٢٤٦﴾﴾[3]

في (إذ) هنا ثلاثة أقوال:

الأول: أن العامل فيه (ترَ)، وضعفه أبو حيان؛ لأن رؤية النبي ـ صلى الله عليه وسلم ـ لم تقع في زمن قولهم[4].

الثاني: أنها بدل من (بعد) في (من بعد موسى)، وضعفه أبو حيان أيضا؛ "لأنه لو كان بدلا من (بعد) لكان على تقدير العامل وهو لا يصح دخوله عليه، أعني (من) الداخلة على (بعد) لا تدخل على (إذ)"[5].

الثالث: أن العامل محذوف "تقديره: ألم تر إلى قصة الملأ، أو حديث الملأ، وما في معناه؛ لأن الذوات لا يُتعجب منها، وإنما يُتعجب مما جرى لهم، فصار المعنى: ألم تر إلى ما جرى للملأ من بني إسرائيل من بعد موسى إذ قالوا" [6]، وهو قول صحيح مستقيم، فتكون (إذ) هنا ظرفا ماضيا.

الآية السابعة: قوله ـ تعالى ـ: ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى ٱلَّذِى حَآجَّ إِبْرَٰهِۦمَ فِى رَبِّهِۦٓ أَنْ ءَاتَىٰهُ ٱللَّهُ ٱلْمُلْكَ إِذْ قَالَ إِبْرَٰهِۦمُ رَبِّىَ ٱلَّذِى يُحْىِۦ وَيُمِيتُ قَالَ أَنَا۠ أُحْىِۦ وَأُمِيتُ ۖ قَالَ إِبْرَٰهِۦمُ فَإِنَّ ٱللَّهَ يَأْتِى بِٱلشَّمْسِ مِنَ ٱلْمَشْرِقِ

(١)البقرة:133.

(٢) أبو حيان، محمد بن يوسف، البحر المحيط، مرجع سابق، 640/1.

(٣)البقرة:246.

(٤) انظر: أبو حيان، محمد بن يوسف، البحر المحيط، مرجع سابق، 569/2.

(٥) المرجع السابق.

(٦) المرجع السابق.

فَأْتِ بِهَا مِنَ ٱلْمَغْرِبِ فَبُهِتَ ٱلَّذِى كَفَرَ ۗ وَٱللَّهُ لَا يَهْدِى ٱلْقَوْمَ ٱلظَّٰلِمِينَ ﴿٢٥٨﴾﴾[1]

يحتمل في (إذ) هنا احتمالان، فإما أن تكون ظرفا لـ(حاجَّ)، وإما أن تكون بدلا من (آتاه)، ذكر الاحتمالين الإمام البيضاويُّ [2]، ورجح الأولَ ابنُ عاشور [3]، وعلى القولين تكون (إذ) باقية على أصلها.

الآية الثامنة: قوله ـ تعالى ـ: ﴿وَإِذْ قَالَ إِبْرَٰهِـۧمُ رَبِّ أَرِنِى كَيْفَ تُحْىِ ٱلْمَوْتَىٰ ۖ قَالَ أَوَ لَمْ تُؤْمِن ۖ قَالَ بَلَىٰ وَلَٰكِن لِّيَطْمَئِنَّ قَلْبِى ۖ قَالَ فَخُذْ أَرْبَعَةً مِّنَ ٱلطَّيْرِ فَصُرْهُنَّ إِلَيْكَ ثُمَّ ٱجْعَلْ عَلَىٰ كُلِّ جَبَلٍ مِّنْهُنَّ جُزْءًا ثُمَّ ٱدْعُهُنَّ يَأْتِينَكَ سَعْيًا ۚ وَٱعْلَمْ أَنَّ ٱللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ ﴿٢٦٠﴾﴾[4]

في العامل في (إذ) هنا أربعة أقوال:

الأول: محذوف تقديره (اذكر).

الثاني: أنه (ألم ترَ)، أي: ألم تر إذ قال إبراهيم، وعلى هذين الوجهين يكون (إذ) مفعولا به.

الثالث: أنه (أولم تؤمن)، فعلى هذا يكون على بابه من الظرفية؛ لذلك استظهره أبو حيان، وهذه الأقوال الثلاثة ذكرها أبو حيان[5].

القول الرابع: أن العامل معنى التشبيه؛ لأن التقدير: أو هو ـ يعني الذي مر على قرية ـ مشبه إبراهيمَ وقت قوله: (رب أرني كيف تحيي الموتى)، وهذا القول ذكره ابن عاشور [6]، وهو أرجحها؛ لمحافظته على أصل (إذ)، وبُعده عن التكلف الذي في قول أبي حيان.

الآية التاسعة: قوله ـ تعالى ـ: ﴿إِذْ قَالَتِ ٱمْرَأَتُ عِمْرَٰنَ رَبِّ إِنِّى نَذَرْتُ لَكَ مَا فِى بَطْنِى مُحَرَّرًا فَتَقَبَّلْ مِنِّىٓ ۖ إِنَّكَ أَنتَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْعَلِيمُ ﴿٣٥﴾﴾[7]

في العامل في (إذ) هنا أقوال:

---

(١)البقرة:258.

(٢) انظر: البيضاوي، عبد الله بن عمر، أنوار التنزيل، ت: محمد المرعشلي، دار إحياء التراث العربي، ط الأولى، 1418هـ، 155/1.

(٣) انظر: ابن عاشور، محمد الطاهر، التحرير والتنوير، مرجع سابق، 33/3.

(٤)البقرة:260.

(٥) انظر: أبو حيان، محمد بن يوسف، البحر المحيط، مرجع سابق، 642/2.

(٦) انظر: ابن عاشور، محمد الطاهر، التحرير والتنوير، مرجع سابق، 38/3.

(٧)آل عمران:35.

الأول: مضمر تقديره: اذكر، وعلى هذا يكون مفعولا به، ذكره أبو حيان، ونسبه إلى الأخفش والمبرد، ولم أجده في معاني القرآن للأول، ولا في كامل أو مقتضب الثاني، لكن نسبه إليهما أيضا الزجاج[١].

الثاني: أن العامل معنى الاصطفاء، قال الزجاج: "العامل في (إذ قالت) معنى الاصطفاءِ، المعنى – واللَّه أعلم – واصطفى آل عمران إِذْ قَالَتِ امْرَأَتُ عِمْرَانَ رَبِّ إِنِّي نَذَرْتُ لَكَ مَا فِي بَطْنِي مُحَرَّرًا، واصطفاهم إِذْ قَالَتِ الْمَلَائِكَةُ يَا مَرْيَمُ إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَاكِ، فذكر اصطفاك يدل على ماوصفنا، ومعنى نذرت: يدل على ما وصفنا"[٢] ونبه أبو حيان في هذا القول على أنه "يُجعل (وآل عمران) من باب عطف الجمل، لا من باب عطف المفردات؛ لأنه إن جُعل من باب عطف المفردات لزم أن يكون العامل فيه (اصطفى آدم)، ولا يسوغ ذلك"[٣].

القول الثالث: أن العامل قوله في الآية قبلها (سميع)، أي: سميع وقت قول امرأة عمران: رب إني نذرت..، قال الطبري: "فـ(إذ) من صلةِ (سميع)"[٤]، وضعفه أبو حيان بأن (عليم) الآتية بعد (سميع) إما أن تكون خبرا ثانيا فلا يجوز الفصل به بين (سميع) وبين معموله؛ لأنه أجنبي، وإما أن يكون نعتا فلا يجوز أن يعمل (سميع)؛ لأن اسم الفاعل وما جرى مجراه إذا وُصف قبل أخذ معموله لم يجز له العمل[٥].

الرابع: أن (إذ) هنا زائدة، قاله أبو عبيدة[٦]، وضعفه الزجاج قائلا: "ولم يصنع أبو عبيدة في هذا هذا شيئا؛ قال جميع النحويين: إن (إذ) يدل على ما مضى من الوقت، فكيف يكون الدليل على ما مضى من الوقت لغوا وهي اسم مع ما بعدها"[٧].

---

(١) انظر: الزجاج، إبراهيم بن السري، معاني القرآن وإعرابه، ت: عبد الجليل عبده شلبي، عالم الكتب . بيروت، ط الأولى، 1408هـ .1988م، 400/1.

(٢) المرجع السابق.

(٣) أبو حيان، محمد بن يوسف، البحر المحيط، مرجع سابق، 114/3.

(٤) الطبري، محمد بن جرير، جامع البيان، مرجع سابق، 328/6، وقال محققه أحمد شاكر: "يعني أن الظرف (إذ) متعلق بقوله: (سميع) في الآية السابقة".

(٥) انظر: أبو حيان، محمد بن يوسف، البحر المحيط، مرجع سابق، 115/3.

(٦) أبو عبيدة، معمر بن المثنى، مجاز القرآن، مرجع سابق، 90/1.

(٧) الزجاج، إبراهيم بن السري، معاني القرآن وإعرابه، مرجع سابق، 400/1.

وعلى القولين الثاني والثالث تكون (إذ) على بابها من الظرفية؛ لذا أدرجناها في هذا القسم، ولعل قول الزجاج أقوى الأقوال هنا، ويجب التنبيه هنا إلى أنه على القول الثالث يكون الظرف للتعلق لا للصفة؛ لأن صفات الله ـ تعالى كلها واجبة قديمة عند أهل السنة فلا تختص بظرف ـ زماني أو مكاني ـ دون ظرف[1].

وعلى (إذ) هنا عُطفت[2] (إذ) في قوله ـ تعالى ـ: ﴿وَإِذْ قَالَتِ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ يَٰمَرْيَمُ إِنَّ ٱللَّهَ ٱصْطَفَىٰكِ وَطَهَّرَكِ وَٱصْطَفَىٰكِ عَلَىٰ نِسَآءِ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴿٤٢﴾﴾[3] و(إذ) في قوله ـ تعالى ـ: ﴿إِذْ قَالَتِ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ يَٰمَرْيَمُ إِنَّ ٱللَّهَ يُبَشِّرُكِ بِكَلِمَةٍ مِّنْهُ ٱسْمُهُ ٱلْمَسِيحُ عِيسَى ٱبْنُ مَرْيَمَ وَجِيهًا فِى ٱلدُّنْيَا وَٱلْءَاخِرَةِ وَمِنَ ٱلْمُقَرَّبِينَ ﴿٤٥﴾﴾[4] بدل اشتمال[5] منها في الآية (42).

الآية العاشرة: قوله ـ تعالى ـ: ﴿ذَٰلِكَ مِنْ أَنۢبَآءِ ٱلْغَيْبِ نُوحِيهِ إِلَيْكَ ۚ وَمَا كُنتَ لَدَيْهِمْ إِذْ يُلْقُونَ أَقْلَٰمَهُمْ أَيُّهُمْ يَكْفُلُ مَرْيَمَ وَمَا كُنتَ لَدَيْهِمْ إِذْ يَخْتَصِمُونَ ﴿٤٤﴾﴾[6]

قال أبو حيان: "والعامل في (إذ) العامل في (لديهم)[7]، وقال أبو علي الفارسي: العامل في (إذ) (كنت)، انتهى، ولا يناسب ذلك مذهبه في (كان) الناقصة؛ لأنه يزعم أنها سُلبَت الدلالة على الحدث وتجردت للزمان، وما سبيله هكذا فكيف يعمل في ظرف؟! لأن الظرف وعاء للحدث ولا حدث! فلا يعمل فيه"[8].

الآية الحادية عشرةَ: قوله ـ تعالى ـ: ﴿إِذْ قَالَ ٱللَّهُ يَٰعِيسَىٰٓ إِنِّى مُتَوَفِّيكَ وَرَافِعُكَ إِلَىَّ وَمُطَهِّرُكَ مِنَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ وَجَاعِلُ ٱلَّذِينَ ٱتَّبَعُوكَ فَوْقَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوٓا۟ إِلَىٰ يَوْمِ ٱلْقِيَٰمَةِ ۖ ثُمَّ إِلَىَّ مَرْجِعُكُمْ فَأَحْكُمُ بَيْنَكُمْ فِيمَا كُنتُمْ فِيهِ تَخْتَلِفُونَ ﴿٥٥﴾﴾[9]

---

(١) انظر: الغزالي، محمد بن محمد، الاقتصاد في الاعتقاد، ت: أنس الشرفاوي، دار المنهاج، لبنان ـ بيروت، ط الأولى (الإصدار الثاني) 1437هـ ـ 2016م، ص279.

(٢) انظر: ابن عاشور، محمد الطاهر، التحرير والتنوير، مرجع سابق، 243/3.

(٣) آل عمران:42.

(٤) آل عمران:45.

(٥) انظر: ابن عاشور، محمد الطاهر، التحرير والتنوير، مرجع سابق، 245/3.

(٦) آل عمران:44.

(٧) وهو خبر (كان) المقدر.

(٨) أبو حيان، محمد بن يوسف، البحر المحيط، مرجع سابق، 150/3-151.

(٩) آل عمران:55.

قبل هذه الآية مباشرة قوله ـ تعالى ـ: ﴿وَمَكَرُواْ وَمَكَرَ ٱللَّهُۖ وَٱللَّهُ خَيۡرُ ٱلۡمَٰكِرِينَ ٥٤﴾[1] وفي (إذ) في في الآية المتحدَّث عنها خمسة أقوال:

الأول: أنها ظرف لـ(مكرَ الله) في الآية التي قبلها.

الثاني: أنها ظرف لـ(خير الماكرين).

الثالث: أنها ظرف لمضمر تقديره نحوُ: وقع ذلك إذ قال الله يا عيسى..، وهذه الاحتمالات الثلاث ذكرها البيضاوي[2].

الرابع: أنها ظرف ولكنها ليست متعلقة بشيء، قاله ابن عاشور[3]، وهو غريب، إذ كيف يكون يكون ظرف بلا مظروف!

الخامس: أنه مفعول للفعل المقدر: اذكر، ذكره أبو حيان[4] ونسبه إلى "بعض النحاة"، وذكره احتمالا ابن عاشور[5].

والأقوال الأربعة الأولى محافظة على أصل ظرفيتها ويمكن حملها عليها؛ لذا أدرجتها في هذا القسم.

الآية الثانية عشرة: قوله ـ تعالى ـ: ﴿وَٱعۡتَصِمُواْ بِحَبۡلِ ٱللَّهِ جَمِيعٗا وَلَا تَفَرَّقُواْۚ وَٱذۡكُرُواْ نِعۡمَتَ ٱللَّهِ عَلَيۡكُمۡ إِذۡ كُنتُمۡ أَعۡدَآءٗ فَأَلَّفَ بَيۡنَ قُلُوبِكُمۡ فَأَصۡبَحۡتُم بِنِعۡمَتِهِۦٓ إِخۡوَٰنٗا وَكُنتُمۡ عَلَىٰ شَفَا حُفۡرَةٖ مِّنَ ٱلنَّارِ فَأَنقَذَكُم مِّنۡهَاۗ كَذَٰلِكَ يُبَيِّنُ ٱللَّهُ لَكُمۡ ءَايَٰتِهِۦ لَعَلَّكُمۡ تَهۡتَدُونَ ١٠٣﴾[6]

أحسن الأوجه فيها أن تكون متعلقة بـ(نِعۡمَتَ) أي: اذكروا إنعام الله عليكم وقت كونكم أعداء بالتأليف بين قلوبكم، وفيها أوجه أخرى، منها أن تكون مفعولا بها للفعل (ٱذۡكُرُواْ)، وفيه إخراج لها عن ظرفيتها بلا موجِب، ومنها أن تتعلق بالعامل في (عليكم)، وهذه الأقوال ذكرها أبو حيان[7].

---

(١)آل عمران:54.

(٢) انظر: البيضاوي، عبد الله بن عمر، أنوار التنزيل، مرجع سابق،19/2.

(٣) انظر: ابن عاشور، محمد الطاهر، التحرير والتنوير، مرجع سابق،257/3.

(٤) انظر: أبو حيان، محمد بن يوسف، البحر المحيط، مرجع سابق،176/3.

(٥) انظر: ابن عاشور، محمد الطاهر، التحرير والتنوير، مرجع سابق،257/3.

(٦)آل عمران:103.

(٧) انظر: أبو حيان، محمد بن يوسف، البحر المحيط، مرجع سابق،287/3.

ومثل هذه الآية الآية (11) و(20) و(110) من سورة المائدة، والآية (6) من سورة إبراهيم، والآية (9) من سورة الأحزاب، وفي الآية العاشرة[1] من الأحزاب وردت (إذ) مرتين: الأولى بدل منها في الآية التاسعة، والثانية معطوفة على المبدلة، و(إذ) في الآيتين[2] (12)(13) معطوفة على المعطوفة في العاشرة.

الآية الثالثة عشرة: قوله ـ تعالى ـ: ﴿۞وَإِذِ ٱبۡتَلَىٰٓ إِبۡرَٰهِـۧمَ رَبُّهُۥ بِكَلِمَٰتٖ فَأَتَمَّهُنَّ﴾[3]:

ذهب ابن عاشور إلى أنها معطوفة على ﴿وَإِذۡ قَالَ رَبُّكَ لِلۡمَلَٰٓئِكَةِ إِنِّي جَاعِلٞ فِي ٱلۡأَرۡضِ خَلِيفَةٗۖ﴾[4]، وهو أنه مفعول بـ(اذكر) مقدرة[5]، وقياس قول أبي حيان أن يجعل العامل الفعل (قالوا) بعد إبقائها على ظرفيتها.

الآية الرابعة عشرة: ﴿إِذۡ تَقُولُ لِلۡمُؤۡمِنِينَ أَلَن يَكۡفِيَكُمۡ أَن يُمِدَّكُمۡ رَبُّكُم بِثَلَٰثَةِ ءَالَٰفٖ مِّنَ ٱلۡمَلَٰٓئِكَةِ مُنزَلِينَ ١٢٤﴾[6]

(إذ) هنا متعلقة بالفعل (نَصَرَكُمُ) في الآية قبلها، والمعنى: نصركم الله ببدر وقت قولك يا محمد للمؤمنين كذا وكذا[7].

الآية الخامسة عشرة: قوله ـ تعالى ـ: ﴿وَلَقَدۡ صَدَقَكُمُ ٱللَّهُ وَعۡدَهُۥٓ إِذۡ تَحُسُّونَهُم بِإِذۡنِهِۦۖ ١٥٢﴾[8]

العامل في (إذ) هنا قوله: (صدقكم) كما هو ظاهر.

الآية السادسة عشرة: ﴿لَقَدۡ مَنَّ ٱللَّهُ عَلَى ٱلۡمُؤۡمِنِينَ إِذۡ بَعَثَ فِيهِمۡ رَسُولٗا مِّنۡ أَنفُسِهِمۡ ١٦٤﴾[1]

---

(١) وهي: ﴿إِذۡ جَآءُوكُم مِّن فَوۡقِكُمۡ وَمِنۡ أَسۡفَلَ مِنكُمۡ وَإِذۡ زَاغَتِ ٱلۡأَبۡصَٰرُ وَبَلَغَتِ ٱلۡقُلُوبُ ٱلۡحَنَاجِرَ وَتَظُنُّونَ بِٱللَّهِ ٱلظُّنُونَا ١٠﴾

(٢) وهما: ﴿وَإِذۡ يَقُولُ ٱلۡمُنَٰفِقُونَ وَٱلَّذِينَ فِي قُلُوبِهِم مَّرَضٞ مَّا وَعَدَنَا ٱللَّهُ وَرَسُولُهُۥٓ إِلَّا غُرُورٗا ١٢ وَإِذۡ قَالَت طَّآئِفَةٞ مِّنۡهُمۡ يَٰٓأَهۡلَ يَثۡرِبَ لَا مُقَامَ لَكُمۡ فَٱرۡجِعُواْۚ وَيَسۡتَـٔۡذِنُ فَرِيقٞ مِّنۡهُمُ ٱلنَّبِيَّ يَقُولُونَ إِنَّ بُيُوتَنَا عَوۡرَةٞ وَمَا هِيَ بِعَوۡرَةٍۖ إِن يُرِيدُونَ إِلَّا فِرَارٗا ١٣﴾

(٣)[البقرة:124].

(٤)[البقرة:30].

(٥) انظر: ابن عاشور، محمد الطاهر، التحرير والتنوير، مرجع سابق، 700/1.

(٦)آل عمران:124.

(٧) انظر: البيضاوي، عبد الله بن عمر، أنوار التنزيل، مرجع سابق، 36/2.

(٨)آل عمران:152.

(إذ) هنا ظرف متعلق بالفعل (من) كما هو ظاهر؛ لذا فهو على بابه.

الآية السابعة عشرة: قوله . تعالى .: ﴿وَلَوْ أَنَّهُمْ إِذ ظَّلَمُوٓاْ أَنفُسَهُمْ جَآءُوكَ فَٱسْتَغْفَرُواْ ٱللَّهَ وَٱسْتَغْفَرَ لَهُمُ ٱلرَّسُولُ لَوَجَدُواْ ٱللَّهَ تَوَّابًا رَّحِيمًا ﴿٦٤﴾﴾[٢] (إذ) هنا ظرف متعلق بالفعل (جاءوك) كما هو ظاهر.

الآية الثامنة عشرة: ﴿وَإِنَّ مِنكُمْ لَمَن لَّيُبَطِّئَنَّ فَإِنْ أَصَٰبَتْكُم مُّصِيبَةٌ قَالَ قَدْ أَنْعَمَ ٱللَّهُ عَلَيَّ إِذْ لَمْ أَكُن مَّعَهُمْ شَهِيدًا ﴿٧٢﴾﴾[٣] (إذ) هنا ظرف متعلق بـ(أَنْعَمَ).

الآية التاسعة عشرة: ﴿يَسْتَخْفُونَ مِنَ ٱلنَّاسِ وَلَا يَسْتَخْفُونَ مِنَ ٱللَّهِ وَهُوَ مَعَهُمْ إِذْ يُبَيِّتُونَ مَا لَا يَرْضَىٰ مِنَ ٱلْقَوْلِ ۚ وَكَانَ ٱللَّهُ بِمَا يَعْمَلُونَ مُحِيطًا ﴿١٠٨﴾﴾[٤]

قال أبو حيان: "والعامل في (إذ) العامل في (مَعَهُمْ)"[٥]، والعامل في (مَعَهُم) خبر (هُوَ) المقدر، وهو كائن، أي: وهو كائن معهم إذ يبيتون، ويمكن أن يُجعل العامل فيه معنى (معهم)، أي مطلع عليهم وقت تبييتهم ما لا يرضى، وهو ما يُشعر به صنيع الألوسي إذ قال: " (وَهُوَ مَعَهُم) محيط بظواهرهم وبواطنهم (إِذ يُبَيِّتُونَ)"[٦]، وعلى القولين فهو هنا على أصله من الظرفية.

الآية العشرون: ﴿وَٱذْكُرُواْ نِعْمَةَ ٱللَّهِ عَلَيْكُمْ وَمِيثَٰقَهُ ٱلَّذِى وَاثَقَكُم بِهِۦٓ إِذْ قُلْتُمْ سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا ۖ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ عَلِيمٌۢ بِذَاتِ ٱلصُّدُورِ ﴿٧﴾﴾[٧]

(إذ) هنا ظرف على أصلها، والعامل فيها (واثقكم).

الآية الحادية والعشرون: قوله . تعالى .: ﴿۞وَٱتْلُ عَلَيْهِمْ نَبَأَ ٱبْنَىْ ءَادَمَ بِٱلْحَقِّ إِذْ قَرَّبَا قُرْبَانًا فَتُقُبِّلَ

---

(١)آل عمران:164.

(٢)النساء:64.

(٣)النساء:72.

(٤)النساء:108.

(٥) أبو حيان، محمد بن يوسف، البحر المحيط، مرجع سابق، 58/4.

(٦) الألوسي، محمود بن عبد الله، روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني، ت: علي عبد الباري عطية، دار الكتب العلمية، ط الأولى، 1415هـ، 151/3.

(٧)المائدة:7.

مِنْ أَحَدِهِمَا وَلَمْ يُتَقَبَّلْ مِنَ ٱلْآخَرِ قَالَ لَأَقْتُلَنَّكَ ۖ قَالَ إِنَّمَا يَتَقَبَّلُ ٱللَّهُ مِنَ ٱلْمُتَّقِينَ ﴿٢٧﴾﴾[1]

قال السمين الحلبي: " فيه ثلاثةُ أوجهٍ:

أحدُها – وبه بدأ الزمخشري وأبو البقاء [2] –: أن يكونَ متعلقاً بنفسِ النبأ، أي: قصتُهما وحديثهما في ذلك الوقتِ، وهذا واضحٌ.

الثاني: أنه بدلٌ من «نبأ» على حذف مضافٍ تقديرُه: واتلُ عليهم النبأَ نبأَ ذلك الوقتِ، كذا قَدَّره الزمخشري[3]، قال الشيخ[4]: «ولا يجوزُ ما ذَكَر لأنَّ (إذ) لا يُضافُ إليهما إلا الزمانُ، و(نبأ) ليس بزمان.

الثالث: ذكَره أبو البقاء – أنه حالٌ من (نبأ) وعلى هذا فيتعلَّقُ بمحذوفٍ، لكن هذا الوجهَ غيرُ واضحٍ "[5] انتهى كلامه، ولا يخفى أن أوضح هذه الوجوه وأحسنها هو الوجه الأول.

الآية الثانية والعشرون: قوله . تعالى .: ﴿إِذْ قَالَ ٱللَّهُ يَٰعِيسَى ٱبْنَ مَرْيَمَ ٱذْكُرْ نِعْمَتِى عَلَيْكَ وَعَلَىٰ وَٰلِدَتِكَ إِذْ أَيَّدتُّكَ بِرُوحِ ٱلْقُدُسِ تُكَلِّمُ ٱلنَّاسَ فِى ٱلْمَهْدِ وَكَهْلًا ۖ وَإِذْ عَلَّمْتُكَ ٱلْكِتَٰبَ وَٱلْحِكْمَةَ وَٱلتَّوْرَىٰةَ وَٱلْإِنجِيلَ ۖ وَإِذْ تَخْلُقُ مِنَ ٱلطِّينِ كَهَيْـَٔةِ ٱلطَّيْرِ بِإِذْنِى فَتَنفُخُ فِيهَا فَتَكُونُ طَيْرًۢا بِإِذْنِى ۖ وَتُبْرِئُ ٱلْأَكْمَهَ وَٱلْأَبْرَصَ بِإِذْنِى ۖ وَإِذْ تُخْرِجُ ٱلْمَوْتَىٰ بِإِذْنِى ۖ وَإِذْ كَفَفْتُ بَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ عَنكَ إِذْ جِئْتَهُم بِٱلْبَيِّنَٰتِ فَقَالَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ مِنْهُمْ إِنْ هَٰذَآ إِلَّا سِحْرٌ مُّبِينٌ ﴿١١٠﴾﴾[6]

مضى الكلام عن إذ في (اذكر نعمتي عليك وعلى والدتك إذ) وما عطف عليها، وبقي الحديث هنا عن (إذ) في بداية الآية، فقال السمين: " فيها أوجه، أحدها: أنه بدل من «يوم يجمع» قال الزمخشري[7]: «والمعنى: أنه يوبخ الكافرين بسؤال الرسل عن إجابتهم، وبتعديد ما أَظْهر على أيديهم من الآيات العِظام فكذَّبهم بعضُهم وسَمَّوهم سحرةً، وتجاوزَ بعضُهم الحَدَّ

---

(١) [المائدة:27]

(٢) انظر: الزمخشري، محمود بن عمر، الكشاف، مرجع سابق، 624/1، و: العكبري، عبد الله بن الحسين، التبيان في إعراب القرآن، ت: علي البجاوي، مكتبة عيسى البابي الحلبي، 432/1.

٣) انظر: الزمخشري، محمود بن عمر، الكشاف، مرجع سابق، 624/1.

(٤) يعني أبا حيان، وانظر قوله في البحر المحيط 227/4.

(٥) السمين الحلبي، الدر المصون، مرجع سابق، 238/4.

(٦) [المائدة:110]

(٧) 691-690/1.

فجعله وأمه إليهن». ولما ذَكَر أبو البقاء[1] هذا الوجهَ تأوَّلَ فيه (قال) بـ(يقول) وأنَّ (إذ) وإنْ كانت للماضي فإنما وَقَعَتْ هنا على حكاية الحالِ.

الثاني: أنه منصوبٌ بـ(اذكر) مقدراً، قال أبو البقاء: «ويجوزُ أن يكونَ التقديرُ: إذ يقول»، يعني أنه لا بد من تأويل الماضي بالمستقبلِ، وهذا كما تقدَّم له في الوجهِ قبله، وكذا ابن عطية تأوَّله بـ(يقول)، فإنه قال: «تقديرُه: اذكر يا محمد (إذ)، و(قال) هنا بمعنى (يقول)؛ لأنَّ ظاهرَ هذا القولِ إنما هو في يوم القيامة تقدمة لقوله: {أَأَنتَ قُلتَ لِلنَّاسِ} "[2].

الثالث: أنه في محل رفعٍ خبراً لمبتدأ مضمر، أي: ذلك إذ قال، ذكره الواحدي [3]، وهذا ضعيفٌ، لأن (إذ) لا يُتَصَرَّف فيها، وكذلك القولُ بأنها مفعول بها بإضمار (اذكر) وقد تقدَّم تحقيقُ ذلك، اللهم إلا أَنْ يريدَ الواحدي بكونِه خبراً أنه ظرفٌ قائمٌ مقامَ خبرٍ نحو: «زيدٌ عندك» فيجوز "[4]

وأما إذ في (إذ كففتُ) فيحتمل أن تكون ظرفا للفعل (كففتُ) أو (فقال الذين كفروا منهم).

الآية الثالثة والعشرون: قوله ـ تعالى ـ: ﴿وَلَوْ تَرَىٰٓ إِذْ وُقِفُواْ عَلَى ٱلنَّارِ فَقَالُواْ يَٰلَيْتَنَا نُرَدُّ وَلَا نُكَذِّبَ بِـَٔايَٰتِ رَبِّنَا ونكون مِنَ ٱلمؤمنين﴾[5]

العامل هنا محذوف تقديره: حالَهم، أي: لو ترى حالهم إذ وقفوا على النار[6]، وما قيل في هذه الآية يقال في الآيات الكريمة (الآية 30 و93 من سورة الأنعام، 50 سورة الأنفال، 12 سورة السجدة، 31 و51 سورة سبأ).

الآية الرابعة والعشرون: قوله ـ تعالى ـ: ﴿فَلَوْلَآ إِذْ جَآءَهُم بَأْسُنَا تَضَرَّعُواْ وَلَٰكِن قَسَتْ قُلُوبُهُمْ وَزَيَّنَ

(١) انظر: العكبري، عبد الله بن الحسين، التبيان في إعراب القرآن، مرجع سابق، 471/1.

(٢) ابن عطية، عبد الحق بن غالب، المحرر الوجيز، مرجع سابق، 257/2.

(٣) انظر: الواحدي، علي بن أحمد، التفسير البسيط، عمادة البحث العلمي جامعة محمد بن سعود، ط الأولى 1430هـ، 586/7.

(٤) السمين الحلبي، الدر المصون، مرجع سابق، 491/4-492.

(٥) [الأنعام:27]

(٦) انظر: أبو حيان، محمد بن يوسف، البحر المحيط، مرجع سابق، 473/4،

لَهُمُ ٱلشَّيۡطَٰنُ مَا كَانُواْ يَعۡمَلُونَ ﴿٤٣﴾﴾[1]

قال السمين: "«إذ» منصوب بـ«تضرعوا»، فُصل به بين حرف التحضيض وما دخل عليه، وهو جائز"[2].

الآية الخامسة والعشرون: قوله ـ تعالى ـ: ﴿وَمَا قَدَرُواْ ٱللَّهَ حَقَّ قَدۡرِهِۦٓ إِذۡ قَالُواْ مَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ عَلَىٰ بَشَرٖ مِّن شَيۡءٖۗ﴾[3]

ظاهر أن (إذ) هنا على بابها، وأنها متعلقة بالفعل (قدروا).

الآية السادسة والعشرون: قوله ـ تعالى ـ: ﴿وَمِنَ ٱلۡإِبِلِ ٱثۡنَيۡنِ وَمِنَ ٱلۡبَقَرِ ٱثۡنَيۡنِۗ قُلۡ ءَآلذَّكَرَيۡنِ حَرَّمَ أَمِ ٱلۡأُنثَيَيۡنِ أَمَّا ٱشۡتَمَلَتۡ عَلَيۡهِ أَرۡحَامُ ٱلۡأُنثَيَيۡنِۖ أَمۡ كُنتُمۡ شُهَدَآءَ إِذۡ وَصَّىٰكُمُ ٱللَّهُ بِهَٰذَاۚ﴾[4]

واضح أن (إذ) هنا على بابها، وأنها متعلقة بـ(شهداء).

الآية السابعة والعشرون: قوله ـ تعالى ـ: ﴿فَمَا كَانَ دَعۡوَىٰهُمۡ إِذۡ جَآءَهُم بَأۡسُنَآ إِلَّآ أَن قَالُوٓاْ إِنَّا كُنَّا ظَٰلِمِينَ ﴿٥﴾﴾[5]

(إذ) هنا على بابها، وهي متعلقة بـ﴿دَعۡوَىٰهُمۡ﴾ نص عليه السمين[6].

الآية الثامنة والعشرون: قوله ـ تعالى ـ: ﴿قَالَ مَا مَنَعَكَ أَلَّا تَسۡجُدَ إِذۡ أَمَرۡتُكَۖ قَالَ أَنَا۠ خَيۡرٞ مِّنۡهُ خَلَقۡتَنِي مِن نَّارٖ وَخَلَقۡتَهُۥ مِن طِينٖ ﴿١٢﴾﴾[7]

(إذ) هنا على أصلها من الظرفية، والعامل فيها (تسجد).

الآية التاسعة والعشرون: قوله ـ تعالى ـ: ﴿وَلُوطًا إِذۡ قَالَ لِقَوۡمِهِۦٓ أَتَأۡتُونَ ٱلۡفَٰحِشَةَ مَا سَبَقَكُم بِهَا مِنۡ أَحَدٖ مِّنَ ٱلۡعَٰلَمِينَ ﴿٨٠﴾﴾[8]

---

(١) الأنعام:43.

(٢) السمين الحلبي، محمد بن أحمد، مرجع سابق، 632/4.

(٣) [الأنعام:91]

(٤) [الأنعام:144]

(٥) الأعراف: 5

(٦) السمين، محمد بن أحمد، الدر المصون، مرجع سابق، 255/5.

(٧) [الأعراف:12]

(٨) [الأعراف:80]

قال السمين: " في العامل في الظرفِ حينئذٍ وجهان، أحدهما: وهو قول الزمخشري [1] أنه بدلٌ من «لوطاً» قال: «بمعنى: واذكر وقتَ إذ قال لقومه».. والثاني: أن العاملَ فيها مقدَّرٌ تقديرُه: واذكر رسالةَ لوطٍ إذ قال: فإذ) منصوب برسالة، قاله أبو البقاء[2]" والبدلُ حينئذٍ بدلُ بدلُ اشتمال"[3] انتهى كلام السمين، قلتُ: وقد وذكر الزمخشري احتمالا آخر بدأ به، وهو أن (إذ) ظرف لـ(أرسلنا) المقدر، أي: وأرسلنا لوطا إذ قال.. وذكره أيضا أبو البقاء، وهو قول حسن محافظ على أصل (إذ) من الظرفية، وكذا القول بأن العامل (رسالة) حسن، وهو ظرف على الوجهين، فاقتضى وضعَه هنا.

الآية الثلاثون: قوله ـ تعالى ـ: ﴿وَأَوْحَيْنَآ إِلَىٰ مُوسَىٰٓ إِذِ ٱسْتَسْقَىٰهُ قَوْمُهُۥٓ أَنِ ٱضْرِب بِّعَصَاكَ ٱلْحَجَرَۖ فَٱنۢبَجَسَتْ مِنْهُ ٱثْنَتَا عَشْرَةَ عَيْنًاۖ ﴾[4]

(إذ) هنا على بابها، والعامل فيها (أوحينا) كما هو بيِّن.

الآية الحادية والثلاثون: قوله ـ تعالى ـ: ﴿وَسْـَٔلْهُمْ عَنِ ٱلْقَرْيَةِ ٱلَّتِى كَانَتْ حَاضِرَةَ ٱلْبَحْرِ إِذْ يَعْدُونَ فِى ٱلسَّبْتِ إِذْ تَأْتِيهِمْ حِيتَانُهُمْ يَوْمَ سَبْتِهِمْ شُرَّعًا وَيَوْمَ لَا يَسْبِتُونَ لَا تَأْتِيهِمْۚ كَذَٰلِكَ نَبْلُوهُم بِمَا كَانُواْ يَفْسُقُونَ ﴿١٦٣﴾﴾[5]

(إذ) هنا إما أنها منصوبة بـ(حاضرة)، ذكره أبو البقاء، أو بمحذوف تقديره: واسألهم عن خبر القرية إذ يعدون، فالعامل (خبر)، ذكره السمين، وعلى الوجهين فهي على أصلها من الظرفية والأول سالم من التقدير، أو أن التقدير: واسألهم عن أهل القرية إذ يعدون وتكون (إذ) بدلا من (أهل) ذكره الزمخشري ورده أبو حيان[6].

وأما (إذ) الثانية فالعامل فيها يعدون كما هو واضح، وعُطف عليها (إذ) في قوله ـ تعالى ـ:

---

(١) انظر: الزمخشري، محمود بن عمر، الكشاف، مرجع سابق، 125/2.

(٢) انظر: العكبري، عبد الله بن الحسين، التبيان في إعراب القرآن، 581/1.

(٣) السمين، محمد بن أحمد، الدر المصون، مرجع سابق، 370/5.

(٤) [الأعراف:160]

(٥) [الأعراف:163]

(٦) انظر: العكبري، عبد الله بن الحسين، التبيان في إعراب القرآن، 599/1، و: السمين الحلبي، أحمد بن يوسف، الدر المصون، مرجع سابق، 491/5، و: الزمخشري، محمود بن عمر، الكشاف، مرجع سابق، 171/2، و: أبو حيان، محمد بن يوسف، البحر المحيط، مرجع سابق، 203/5.

﴿وَإِذْ قَالَتْ أُمَّةٌ مِّنْهُمْ لِمَ تَعِظُونَ قَوْمًا..﴾[1] قاله الزمخشري[2].

الآية الثانية والثلاثون: ﴿إِذْ تَسْتَغِيثُونَ رَبَّكُمْ فَٱسْتَجَابَ لَكُمْ أَنِّى مُمِدُّكُم بِأَلْفٍ مِّنَ ٱلْمَلَٰٓئِكَةِ مُرْدِفِينَ ۝٩﴾[3]

قال ابن عاشور: " يتعلق ظرف ﴿إِذْ تَسْتَغِيثُونَ رَبَّكُمْ..﴾ بفعل ﴿يريد الله..﴾[4] ؛لأن إرادة الله مستمر تعلقها بأزمنة منها زمان استغاثة النبيء ﷺ والمسلمين ربهم على عدوهم، حين لقائهم مع عدوهم يوم بدر .. وبين وقت الإرادة ووقت الاستغاثة مدة أيام، ولكن لما كانت الإرادة مستمرة إلى حين النصر يوم بدر صح تعليق ظرف الاستغاثة بفعلها ؛ لأنه اقترن ببعضها في امتدادها، وهذا أحسن من الوجوه التي ذكروها في متعلق هذا الظرف أو موقعه "[5] [5]"

الآية الثالثة والثلاثون: قوله ـ تعالى ـ: ﴿إِذْ يُغَشِّيكُمُ ٱلنُّعَاسَ أَمَنَةً مِّنْهُ﴾[6]

قال العلامة ابن عاشور ـ رحمه الله ـ: "الوجه أن يكون هذا الظرف مفعولا فيه لقوله: (وما النصر إلا من عند الله)؛ فإن إغشاءهم النعاس كان من أسباب النصر، فلا جرم أن يكون وقت حصوله ظرفا للنصر"[7]

الآية الرابعة والثلاثون: قوله ـ تعالى ـ: ﴿إِذْ يُوحِى رَبُّكَ إِلَى ٱلْمَلَٰٓئِكَةِ أَنِّى مَعَكُمْ فَثَبِّتُواْ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ﴾[8]

قال ابن عاشور: "(إذ) ظرف متعلق بقوله: (فاستجاب لكم أني ممدكم بألف من الملائكة مردفين) "[9]

---

(١) [الأعراف:164].

(٢)انظر: الزمخشري، محمود بن عمر، الكشاف، مرجع سابق، 171/2.

(٣) [الأنفال:9]

(٤) [الأنفال: 7].

(٥) ابن عاشور، محمد الطاهر، التحرير والتنوير، مرجع سابق، 273/9-274.

(٦) [الأنفال:11]

(٧)ابن عاشور، محمد الطاهر، التحرير والتنوير، مرجع سابق، 278/9.

(٨)[الأنفال:12]

(٩) ابن عاشور، محمد الطاهر، التحرير والتنوير، مرجع سابق، 280/9.

الآية الخامسة والثلاثون: قوله ـ تعالى ـ: ﴿وَمَا رَمَيْتَ إِذْ رَمَيْتَ وَلَٰكِنَّ ٱللَّهَ رَمَىٰ﴾[الأنفال:17]

(إذ) هنا على بابها، وهي متعلقة بـ(رميت) كما هو واضح.

الآية السادسة والثلاثون: قوله ـ تعالى ـ: ﴿إِذْ أَنتُم بِٱلْعُدْوَةِ ٱلدُّنْيَا وَهُم بِٱلْعُدْوَةِ ٱلْقُصْوَىٰ وَٱلرَّكْبُ أَسْفَلَ مِنكُمْ﴾[1]

"(إذ) بدل من (يوم التقى الجمعان..)[2]، فهو ظرف لـ(أنزلنا)[3] أي: زمن أنتم بالعدوة الدنيا"[4]

و(إذ) في قوله ـ تعالى ـ: ﴿إِذْ يُرِيكَهُمُ ٱللَّهُ فِي مَنَامِكَ قَلِيلًا ۖ وَلَوْ أَرَىٰكَهُمْ كَثِيرًا لَّفَشِلْتُمْ وَلَتَنَٰزَعْتُمْ فِي ٱلْأَمْرِ﴾[5] بدلٌ من (إذ) في الآية (41)؛ "فإن هذه الرؤيا مما اشتمل عليه زمان كونهم بالعدوة بالعدوة الدنيا لوقوعها في مدة نزول المسلمين بالعدوة من بدر، فهو بدل من بدل"[6]، وعُطف وعُطف عليها[7] (إذ) في قوله ـ تعالى ـ: ﴿وَإِذْ يُرِيكُمُوهُمْ إِذِ ٱلْتَقَيْتُمْ فِيٓ أَعْيُنِكُمْ قَلِيلًا وَيُقَلِّلُكُمْ وَيُقَلِّلُكُمْ فِيٓ أَعْيُنِهِمْ لِيَقْضِيَ ٱللَّهُ أَمْرًا كَانَ مَفْعُولًا﴾[8]، و(إذ) في الآية (48)[9] عطف عليها في في الآية (44)[10].

الآية السابعة والثلاثون: قوله ـ تعالى ـ: ﴿إِذْ يَقُولُ ٱلْمُنَٰفِقُونَ وَٱلَّذِينَ فِي قُلُوبِهِم مَّرَضٌ غَرَّ هَٰٓؤُلَآءِ

---

(١)[الأنفال:42]

(٢) [الأنفال: 41].

(٣)[الأنفال: 41]

(٤)ابن عاشور، محمد الطاهر، التحرير والتنوير، مرجع سابق،15/10.

(٥)[الأنفال:43]

(٦) ابن عاشور، محمد الطاهر، التحرير والتنوير، مرجع سابق،22/10.

(٧) على (إذ) في الآية (43).

(٨) [الأنفال:44]، انظر: ابن عاشور، محمد الطاهر، التحرير والتنوير، مرجع سابق،25/10.

(٩) وهي: ﴿وَإِذْ زَيَّنَ لَهُمُ ٱلشَّيْطَٰنُ أَعْمَٰلَهُمْ وَقَالَ لَا غَالِبَ لَكُمُ ٱلْيَوْمَ مِنَ ٱلنَّاسِ﴾.

(١٠) انظر: ابن عاشور، محمد الطاهر، التحرير والتنوير، مرجع سابق،34/10.

دِينُهُمۡ﴾[1]

قال ابن عاشور: " يتعلق (إذ) يقول بأقرب الأفعال إليه وهو قوله: ﴿زَيَّنَ لَهُمُ ٱلشَّيۡطَٰنُ أَعۡمَٰلَهُمۡ﴾[2] مع ما عطف عليه من الأفعال ؛ لأن (إذ) لا تقتضي أكثر من المقارنة في الزمان بين ما تضاف إليه وبين متعلقها، فتعين أن يكون قول المنافقين واقعا في وقت تزيين الشيطان أعمال المشركين، فيتم تعليق وقت قول المنافقين بوقت تزيين الشيطان أعمال المشركين"[3]

الآية الثامنة والثلاثون: قوله ـ تعالى ـ: ﴿لَقَدۡ نَصَرَكُمُ ٱللَّهُ فِي مَوَاطِنَ كَثِيرَةٖ وَيَوۡمَ حُنَيۡنٍ إِذۡ أَعۡجَبَتۡكُمۡ كَثۡرَتُكُمۡ فَلَمۡ تُغۡنِ عَنكُمۡ شَيۡـٔٗا وَضَاقَتۡ عَلَيۡكُمُ ٱلۡأَرۡضُ بِمَا رَحُبَتۡ ثُمَّ وَلَّيۡتُم مُّدۡبِرِينَ ٢٥﴾[4]

(إذ) هنا بدل من (يوم)[5]، فهي على ظرفيتها.

الآية التاسعة والثلاثون: قوله ـ تعالى ـ: ﴿إِلَّا تَنصُرُوهُ فَقَدۡ نَصَرَهُ ٱللَّهُ إِذۡ أَخۡرَجَهُ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ ثَانِيَ ٱثۡنَيۡنِ إِذۡ هُمَا فِي ٱلۡغَارِ إِذۡ يَقُولُ لِصَٰحِبِهِۦ لَا تَحۡزَنۡ إِنَّ ٱللَّهَ مَعَنَاۖ﴾[6]

(إذ) هنا ظرف متعلق بالفعل (نصره) كما هو ظاهر.

الآية الأربعون: قوله ـ تعالى ـ: ﴿وَمَا تَكُونُ فِي شَأۡنٖ وَمَا تَتۡلُواْ مِنۡهُ مِن قُرۡءَانٖ وَلَا تَعۡمَلُونَ مِنۡ عَمَلٍ إِلَّا كُنَّا عَلَيۡكُمۡ شُهُودًا إِذۡ تُفِيضُونَ فِيهِۚ﴾[7]

(إذ) هنا على بابها، وهي متعلقة بـ(شهودا) كما هو ظاهر.

الآية الحادية والأربعون: قوله ـ تعالى ـ: ﴿۞وَٱتۡلُ عَلَيۡهِمۡ نَبَأَ نُوحٍ إِذۡ قَالَ لِقَوۡمِهِۦ يَٰقَوۡمِ إِن كَانَ كَبُرَ عَلَيۡكُم مَّقَامِي وَتَذۡكِيرِي بِـَٔايَٰتِ ٱللَّهِ فَعَلَى ٱللَّهِ تَوَكَّلۡتُ﴾[8]

(إذ) هنا على بابها، وهي متعلقة بـ(نبأ).

---

(١)[الأنفال:49]

(٢)[الأنفال: 48]

(٣) 37/10.

(٤) [التوبة:25]

(٥) انظر: أبو حيان، محمد بن يوسف، البحر المحيط، مرجع سابق، 392/5.

(٦)[التوبة:40].

(٧) [يونس:61]

(٨)[يونس:71]

الآية الثانية والأربعون: قوله ـ تعالى ـ: ﴿إِذْ قَالُواْ لَيُوسُفُ وَأَخُوهُ أَحَبُّ إِلَىٰٓ أَبِينَا مِنَّا وَنَحْنُ عُصْبَةٌ إِنَّ أَبَانَا لَفِى ضَلَٰلٍ مُّبِينٍ ۝٨﴾[1]

قال ابن عاشور: "(إذ) ظرف متعلق بـ(كان) من قوله: ﴿۞لَّقَدْ كَانَ فِى يُوسُفَ وَإِخْوَتِهِۦٓ ءَايَٰتٌ لِّلسَّآئِلِينَ ۝٧﴾[2]، فإن ذلك الزمان موقع من مواقع الآيات"[3]

الآية الثالثة والأربعون: قوله ـ تعالى ـ: ﴿قَالَ مَا خَطْبُكُنَّ إِذْ رَٰوَدتُّنَّ يُوسُفَ عَن نَّفْسِهِۦ﴾[4]

قال السمين: " قوله: ﴿إِذْ رَٰوَدتُّنَّ﴾ هذا الظرفُ منصوبٌ بقوله ﴿خَطْبُكُنَّ﴾؛ لأنه في معنى الفعل؛ إذ المعنى: ما فعلتنَّ وما أَرَدْتُنَّ به في ذلك الوقتِ؟"[5]

الآية الرابعة والأربعون: قوله ـ تعالى ـ: ﴿قَالَ هَلْ عَلِمْتُم مَّا فَعَلْتُم بِيُوسُفَ وَأَخِيهِ إِذْ أَنتُمْ جَٰهِلُونَ ۝٨٩﴾[6]

(إذ) هنا على بابها، وهي متعلقة بالفعل (فعلتم) كما هو ظاهر.

الآية الخامسة والأربعون: قوله ـ تعالى ـ: ﴿وَقَدْ أَحْسَنَ بِىٓ إِذْ أَخْرَجَنِى مِنَ ٱلسِّجْنِ وَجَآءَ بِكُم مِّنَ ٱلْبَدْوِ مِنۢ بَعْدِ أَن نَّزَغَ ٱلشَّيْطَٰنُ بَيْنِى وَبَيْنَ إِخْوَتِىٓ﴾[7]

(إذ) هنا على بابها، وهي متعلقة بالفعل (أحسن) كما هو ظاهر.

الآية السادسة والأربعون: قوله ـ تعالى ـ: ﴿ذَٰلِكَ مِنْ أَنۢبَآءِ ٱلْغَيْبِ نُوحِيهِ إِلَيْكَ ۖ وَمَا كُنتَ لَدَيْهِمْ إِذْ أَجْمَعُوٓاْ أَمْرَهُمْ وَهُمْ يَمْكُرُونَ ۝١٠٢﴾[8]

(إذ) هنا على بابها، وهي متعلقة بخبر كان المحذوف.

الآية السابعة والأربعون: قوله ـ تعالى ـ: ﴿وَإِذْ تَأَذَّنَ رَبُّكُمْ لَئِن شَكَرْتُمْ لَأَزِيدَنَّكُمْ ۖ وَلَئِن كَفَرْتُمْ

---

(١)[يوسف:8]

(٢)سورة يوسف: 7.

(٣) ابن عاشور، محمد الطاهر، التحرير والتنوير، مرجع سابق،220/12.

(٤)[يوسف:51]

(٥) السمين، أحمد بن يوسف، الدر المصون، مرجع سابق،513/6

(٦)[يوسف:89].

(٧)[يوسف:100]

(٨)[يوسف:102]

إِنَّ عَذَابِي لَشَدِيدٌ ﴿٧﴾﴾[1]

يحتمل أن يُعطف على (إذ أنجاكم) فيكون من قول موسى، ويكون متعلقا بنعمة الله، ويجوز أن يكون معطوفا على (نعمة الله) ففيكون مفعولا به ذكرهما ابن عاشور [2]، والأول هو الأصل، وهو محتمل هنا، فلا يصار عنه لغير حاجة.

الآية الثامنة والأربعون: قوله ـ تعالى ـ: ﴿إِذْ دَخَلُواْ عَلَيْهِ فَقَالُواْ سَلَٰمًا قَالَ إِنَّا مِنكُمْ وَجِلُونَ ﴿٥٢﴾﴾[3] ﴿٥٣﴾﴾[3]

قال السمين: "في (إذ) وجهان: أحدُهما: أنه مفعولٌ بفعلٍ مقدَّر، أي: اذكر إذ دخلوا. والثاني: أنه ظرفٌ على بابِه. وفي العاملِ فيه وجهان، أحدُهما: أنه محذوفٌ تقديره: خبر «ضيفِ» . والثاني: أنه نفس «ضيف». وفي توجيه ذلك وجهان، أحدُهما: أنه لما كان في الأصل مصدراً اعتُبر ذلك فيه، ويدلُّ على اعتبار مصدريَّته بعد الوصفِ بِه عدمُ مطابقته لِما قبله تثنيةً وجمعاً وتانيثاً في الأغلب، ولأنه قائمٌ مَقامَ وصفٍ، والوصفُ يعمل. والثاني: أنه على حَذْفِ مضاف، أي: أصحاب ضيفِ إبراهيم، أي: ضيافته، فالمصدرُ باقٍ على حالِه فلذلك عَمِلَ "[4]

الآية التاسعة والأربعون: قوله ـ تعالى ـ: ﴿نَّحْنُ أَعْلَمُ بِمَا يَسْتَمِعُونَ بِهِۦٓ إِذْ يَسْتَمِعُونَ إِلَيْكَ وَإِذْ هُمْ نَجْوَىٰٓ إِذْ يَقُولُ ٱلظَّٰلِمُونَ إِن تَتَّبِعُونَ إِلَّا رَجُلًا مَّسْحُورًا ﴿٤٧﴾﴾[5]

(إذ) الأولى ظرف لـ(يستمعون به)، والثانية معطوفة عليها، والثالثة بدل من الثانية بدل بعض من كل[6].

الآية الخمسون: قوله ـ تعالى ـ: ﴿وَمَا مَنَعَ ٱلنَّاسَ أَن يُؤْمِنُوٓاْ إِذْ جَآءَهُمُ ٱلْهُدَىٰٓ إِلَّآ أَن قَالُوٓاْ أَبَعَثَ ٱللَّهُ بَشَرًا رَّسُولًا ﴿٩٤﴾﴾[7]

(إذ) هنا على بابها، وهي متعلقة بالفعل (يؤمنوا)، وهذا واضح، ومثلها الآية (55) من سورة

---

(١)[إبراهيم:7]

(٢) انظر: ابن عاشور، محمد الطاهر، التحرير والتنوير، مرجع سابق،193/13.

(٣)[الحِجر:52]

(٤) السمين، أحمد بن يوسف، الدر المصون، مرجع سابق، 164/7.

(٥)[الإسراء:47]

(٦) انظر: ابن عاشور، محمد الطاهر، التحرير والتنوير، مرجع سابق،120/15.

(٧)[الإسراء:94]

الكهف.

الآية الحادية والخمسون: قوله ـ تعالى ـ: ﴿وَلَقَدْ ءَاتَيْنَا مُوسَىٰ تِسْعَ ءَايَٰتٍۭ بَيِّنَٰتٍۖ فَسْـَٔلْ بَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ إِذْ جَآءَهُمْ فَقَالَ لَهُۥ فِرْعَوْنُ إِنِّى لَأَظُنُّكَ يَٰمُوسَىٰ مَسْحُورًا ﴿١٠١﴾﴾[1]

"و(إذ) ظرف متعلق بـ(آتينا)، والضمير المنصوب في (جاءهم) عائد إلى بني إسرائيل ، وأصل الكلام: ولقد آتينا موسى تسع آيات بينات إذ جاء بني إسرائيل، فاسألهم"[2]

الآية الثانية والخمسون: قوله ـ تعالى ـ: ﴿إِذْ أَوَى ٱلْفِتْيَةُ إِلَى ٱلْكَهْفِ فَقَالُوا۟ رَبَّنَآ ءَاتِنَا مِن لَّدُنكَ رَحْمَةً وَهَيِّئْ لَنَا مِنْ أَمْرِنَا رَشَدًا ﴿١٠﴾﴾[3]

(إذ) هنا إما أنها متعلقة بالفعل (كانوا) في الآية قبلها (كانوا من آياتنا عجبا إذ أوى)، أو منصوبة بفعل محذوف تقديره اذكر[4].

الآية الثالثة والخمسون: قوله ـ تعالى ـ: ﴿وَرَبَطْنَا عَلَىٰ قُلُوبِهِمْ إِذْ قَامُوا۟ فَقَالُوا۟ رَبُّنَا رَبُّ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ لَن نَّدْعُوَا۟ مِن دُونِهِۦٓ إِلَٰهًا ۖ لَّقَدْ قُلْنَآ إِذًا شَطَطًا ﴿١٤﴾﴾[5]

(إذ) هاهنا على بابها، وهي متعلقة بالفعل (ربطنا) كما هو ظاهر.

الآية الرابعة والخمسون: قوله ـ تعالى ـ: ﴿وَكَذَٰلِكَ أَعْثَرْنَا عَلَيْهِمْ لِيَعْلَمُوٓا۟ أَنَّ وَعْدَ ٱللَّهِ حَقٌّ وَأَنَّ ٱلسَّاعَةَ لَا رَيْبَ فِيهَآ إِذْ يَتَنَٰزَعُونَ بَيْنَهُمْ أَمْرَهُمْ﴾[6]

قال السمين: "يجوز أَنْ يعملَ فيه «أَعْثَرنا» أو «لِيَعْلَموا» أو لمعنى «حَقٌّ» أو ل «وَعْدَ» عند مَنْ يَتَّسع في الظرف. وأمَّا مَنْ لا يَتَّسعُ، فلا يجوز الإخبارُ عن الموصولِ قبل تمامِ صِلَتِه "[7]، وعلى كل الأقوال فهي على بابها من الظرفية.

الآية الخامسة والخمسون: قوله ـ تعالى ـ: ﴿وَلَوْلَآ إِذْ دَخَلْتَ جَنَّتَكَ قُلْتَ مَا شَآءَ ٱللَّهُ لَا قُوَّةَ إِلَّا بِٱللَّهِ

---

(١)[الإسراء:101]

(٢)ابن عاشور، محمد الطاهر، التحرير والتنوير، مرجع سابق، 225/15.

(٣)[الكهف:10]

(٤)انظر: ابن عاشور، محمد الطاهر، التحرير والتنوير، مرجع سابق، 265/15.

(٥)[الكهف:14]

(٦)[الكهف:21]

(٧) السمين، أحمد بن يوسف، الدر المصون، مرجع سابق، 465/7.

إِن تَرَنِ أَنَاْ أَقَلَّ مِنكَ مَالٗا وَوَلَدٗا ﴿٣٩﴾﴾[1]

قال السمين: " «لولا» تحضيضة داخلةٌ على «قلتَ»، و«إذ دَخَلْتَ» منصوبٌ بـ«قلتَ» فُصِلَ به بين «لولا» وما دَخَلَتْ عليه، ولم يُبالَ بذلك لأنه ليس بأجنبي "[2]

الآية السادسة والخمسون: قوله ـ تعالى ـ: ﴿قَالَ أَرَءَيْتَ إِذْ أَوَيْنَآ إِلَى ٱلصَّخْرَةِ فَإِنِّي نَسِيتُ ٱلْحُوتَ وَمَآ أَنسَىٰنِيهُ إِلَّا ٱلشَّيْطَٰنُ أَنْ أَذْكُرَهُۥ﴾[3]

(إذ) هنا على بابه، وهو متعلق بـ(فإني نسيت الحوت)، أي: نسيان الحوت كان وقت إيوائهم إلى الصخرة[4].

الآية السابعة والخمسون: قوله ـ تعالى ـ: ﴿إِذْ نَادَىٰ رَبَّهُۥ نِدَآءً خَفِيًّا ﴿٣﴾﴾[5]

(إذ) هنا على بابها، وهي متعلقة بـ(رحمة) في الآية قبلها.

الآية الثامنة والخمسون: قوله ـ تعالى ـ: ﴿وَٱذْكُرْ فِي ٱلْكِتَٰبِ مَرْيَمَ إِذِ ٱنتَبَذَتْ مِنْ أَهْلِهَا مَكَانٗا شَرْقِيًّا ﴿١٦﴾﴾[6]

في (إذ) هنا أوجه عديدة ذكرها السمين[7]، أقواها ثلاثة: أنه بدل من مريم بدل اشتمال، أو أنه منصوب بـ(اذكر) محذوفة، وعلى هذين الوجهين فهي مفعول بها، أو أنها ظرف لمقدر هو (خبر مريم أو نبأها)، وفيه محافظة على أصلها، ومن أجله ذكرناها في هذا القسم.

الآية التاسعة والخمسون: قوله ـ تعالى ـ: ﴿إِذْ رَءَا نَارٗا فَقَالَ لِأَهْلِهِ ٱمْكُثُوٓاْ إِنِّيٓ ءَانَسْتُ نَارٗا لَّعَلِّيٓ ءَاتِيكُم مِّنْهَا بِقَبَسٍ أَوْ أَجِدُ عَلَى ٱلنَّارِ هُدٗى ﴿١٠﴾﴾[8]

قال أبو حيان: " الظاهر أن (إذ) ظرف للحديث[9]؛ لأنه حدث "[1]

---

(١)[الكهف:39]

(٢) السمين، أحمد بن يوسف، الدر المصون، مرجع سابق، 495/7.

(٣)[الكهف:63]

(٤) انظر: أبو حيان، محمد بن يوسف، البحر المحيط، مرجع سابق، 202/7.

(٥) مريم: 3

(٦)[مريم:16]

(٧) انظر: السمين، أحمد بن يوسف، الدر المصون، مرجع سابق، 577/7.

(٨)[طه:10]

(٩) يعني الواردة في الآية التي قبلها، وهي ﴿وَهَلْ أَتَىٰكَ حَدِيثُ مُوسَىٰ ﴿٩﴾﴾[طه:9]

الآية الستون: قوله ـ تعالى ـ: ﴿إِذْ أَوْحَيْنَآ إِلَىٰٓ أُمِّكَ مَا يُوحَىٰٓ ﴿٣٨﴾﴾[٢]

(إذ) هنا على بابها، وهي متعلقة بقوله في الآية قبلها (منّا) كما هو ظاهر.

الآية الحادية والستون: قوله ـ تعالى ـ: ﴿إِذْ تَمْشِيٓ أُخْتُكَ فَتَقُولُ هَلْ أَدُلُّكُمْ عَلَىٰ مَن يَكْفُلُهُۥ﴾[٣]

قال أبو حيان: " والعامل في (إذ) قال ابن عطية : فعل مضمر تقديره (ومننا إذ)، وقال الزمخشري[٤]: العامل في (إذ تمشي..) (ألقيت..) أو (تُصنع..)، ويجوز أن يكون بدلا من (إذ أوحينا)، فإن قلت: كيف يصح البدل والوقتان مختلفان متباعدان؟ قلت: كما يصح وإن اتسع الوقت وتباعد طرفاه أن يقول لك الرجل: لقيت فلانا سنة كذا، فتقول: وأنا لقيته إذ ذاك، وربما لقيه هو في أولها وأنت في آخرها . انتهى. وليس كما ذكر؛ لأن السنة تقبل الاتساع ، فإذا وقع لقيهما فيها بخلاف هذين الطرفين فإن كل واحد منهما ضيق ليس بمتسع لتخصيصهما بما أضيفا إليه ، فلا يمكن أن يقع الثاني في الطرف الذي وقع فيه الأول، إذ الأول ليس متسعا لوقوع الوحي فيه ووقوع مشي الأخت ، فليس وقت وقوع الوحي مشتملا على أجزاء وقع في بعضها المشي بخلاف السنة. وقال الحوفي: (إذ) متعلقة بتصنع، ولك أن تنصب (إذ) بفعل مضمر تقديره (واذكر)"[٥]

الآية الثانية والستون: قوله ـ تعالى ـ: ﴿نَّحْنُ أَعْلَمُ بِمَا يَقُولُونَ إِذْ يَقُولُ أَمْثَلُهُمْ طَرِيقَةً إِن لَّبِثْتُمْ إِلَّا يَوْمًا ﴿١٠٤﴾﴾[٦]

(إذ) هنا ظرف على أصلها، والعامل فيها (يتخافتون)[٧] في الآية قبلها، وعلى هذا فهي ظرف لغير الماضي هنا؛ لأن الحديث هما كله عن يوم القيامة.

الآية الثالثة والستون: قوله ـ تعالى ـ: ﴿إِذْ قَالَ لِأَبِيهِ وَقَوْمِهِۦ مَا هَٰذِهِ ٱلتَّمَاثِيلُ ٱلَّتِيٓ أَنتُمْ لَهَا عَٰكِفُونَ

---

(١) 315/7.

(٢)[طه:38]

(٣)[طه:40]

(٤) انظر قول الزمخشري في الكشاف 64/3.

(٥) أبو حيان، محمد بن يوسف، البحر المحيط، مرجع سابق، 332/7-333.

(٦)[طه:104]

(٧) انظر: ابن عاشور، محمد الطاهر، التحرير والتنوير، مرجع سابق، 305/16.

﴿٥٢﴾[1]

قال السمين: "يجوزُ أن يكونَ منصوباً بـ«آتَيْنا»، أو بـ«رُشْدَه»، أو بـ(عالِمين)، أو بمضمر أي: اذكر وقت قوله، وجَوَّز أبو البقاء فيه أن يكونَ بدلاً من موضع (قبلُ) أي: إنه يَحُلُّ مَحَلَّه فيَصِحُّ المعنى، إذ يصير التقديرُ: ولقد آتَيْناه رُشْدَه إذ قال، وهو بعيدٌ من المعنى بهذا التقديرِ"[2]، وعلى التقديرات الأُوَل. باستثناء الاحتمال الرابع الذي ذكره السمين. هو على بابه من الظرفية.

الآية الرابعة والستون: قوله. تعالى .: ﴿وَنُوحًا إِذْ نَادَىٰ مِن قَبْلُ فَٱسْتَجَبْنَا لَهُۥ فَنَجَّيْنَٰهُ وَأَهْلَهُۥ مِنَ ٱلْكَرْبِ ٱلْعَظِيمِ ﴿٧٦﴾﴾[3]

(إذ) هنا ظرف متعلق بمضاف محذوف، أي: اذكر خبره الواقع في وقت كان كيت وكيت[4] ومثلها الآيات (78-83-87-89) من السورة، والآيتين (16)(28) من سورة العنكبوت.

الآية الخامسة والستون: قوله. تعالى .: ﴿لَّوْلَآ إِذْ سَمِعْتُمُوهُ ظَنَّ ٱلْمُؤْمِنُونَ وَٱلْمُؤْمِنَٰتُ بِأَنفُسِهِمْ خَيْرًا وَقَالُوا۟ هَٰذَآ إِفْكٌ مُّبِينٌ ﴿١٢﴾﴾[5]

قال السمين: " (إذ) منصوب بـ(ظن)، والتقدير: لولا ظن المؤمنين بأنفسهم إذ سمعتموه، وفي هذا الكلام التفات "[6]

الآية السادسة والستون: قوله. تعالى .: ﴿لَّوْلَا جَآءُو عَلَيْهِ بِأَرْبَعَةِ شُهَدَآءَ ۚ فَإِذْ لَمْ يَأْتُوا۟ بِٱلشُّهَدَآءِ فَأُو۟لَٰٓئِكَ عِندَ ٱللَّهِ هُمُ ٱلْكَٰذِبُونَ ﴿١٣﴾﴾[7]

---

(١)[الأنبياء:52]

(٢) السمين، أحمد بن يوسف، الدر المصون، مرجع سابق، 167/8.

(٣)[الأنبياء:76]

(٤) انظر: أبو حيان، محمد بن يوسف، البحر المحيط، مرجع سابق، 453/7.

(٥)[النور:12]

(٦) السمين، أحمد بن يوسف، الدر المصون، مرجع سابق، 390/8.

(٧)[النور:13]

قال السمين: "(إذ) منصوب بـ«الكاذبون» في قوله: {فَأُوْلَـٰٓئِكَ عِندَ ٱللَّهِ هُمُ ٱلْكَـٰذِبُونَ} "[1]

الآية السابعة والستون: قوله ـ تعالى ـ: ﴿إِذْ تَلَقَّوْنَهُۥ بِأَلْسِنَتِكُمْ وَتَقُولُونَ بِأَفْوَاهِكُم مَّا لَيْسَ لَكُم بِهِۦ عِلْمٌ وَتَحْسَبُونَهُۥ هَيِّنًا وَهُوَ عِندَ ٱللَّهِ عَظِيمٌ ﴿١٥﴾﴾[2]

(إذ) هنا ظرف لـ(مسّكم)، أو لـ(أفضتم)[3].

الآية الثامنة والستون: قوله ـ تعالى ـ: ﴿وَلَوْلَآ إِذْ سَمِعْتُمُوهُ قُلْتُم مَّا يَكُونُ لَنَآ أَن نَّتَكَلَّمَ بِهَـٰذَا سُبْحَـٰنَكَ هَـٰذَا بُهْتَـٰنٌ عَظِيمٌ ﴿١٦﴾﴾[4]

(إذ) هنا ظرف متعلق بـ(قلتم)[5].

الآية التاسعة والستون: قوله ـ تعالى ـ: ﴿إِذْ قَالَ لِأَبِيهِ وَقَوْمِهِۦ مَا تَعْبُدُونَ ﴿٧٠﴾﴾[6]

(إذ) هنا ظرفٌ العاملُ فيه (نبأ) ي الآية قبلها[7].

الآية السبعون: قوله ـ تعالى ـ: ﴿قَالَ هَلْ يَسْمَعُونَكُمْ إِذْ تَدْعُونَ ﴿٧٢﴾﴾[8]

(إذ) هنا ظرف متعلق بـ(يسمعونكم) كما هو ظاهر، والظاهر أنها هنا خرجت عن الدلالة على الماضي إن لم يُجعل المضارع هنا بمعنى الماضي، وهما وجهان ذكرهما أبو حيان[9].

الآية الحادية والسبعون: قوله ـ تعالى ـ: ﴿إِذْ نُسَوِّيكُم بِرَبِّ ٱلْعَـٰلَمِينَ ﴿٩٨﴾﴾[10]

(إذ) هنا على بابها من الظرفية، وهي متعلقة بـ(كنا) أي كنا في ضلال مبين وقت تسويتنا إياكم برب العالمين[11].

---

(١) السمين، أحمد بن يوسف، الدر المصون، مرجع سابق، 390/8.

(٢)[النور:15]

(٣) انظر: الزمخشري، محمود بن عمر، الكشاف، مرجع سابق، 219/3، و: السمين، أحمد بن يوسف، الدر المصون، مرجع سابق، 390/8

(٤)[النور:16]

(٥)انظر: السمين، أحمد بن يوسف، الدر المصون، مرجع سابق، 392/8.

(٦)[الشعراء:70]

(٧) انظر: السمين، أحمد بن يوسف، الدر المصون، مرجع سابق، 528/8.

(٨)[الشعراء:72]

(٩) انظر: أبو حيان، محمد بن يوسف، البحر المحيط، مرجع سابق، 163/8.

(١٠) الشعراء: 98

(١١) انظر: ابن عاشور، محمد الطاهر، التحرير والتنوير، مرجع سابق، 153/19.

الآية الثانية والسبعون: قوله . تعالى .: ﴿إِذۡ قَالَ لَهُمۡ أَخُوهُمۡ نُوحٌ أَلَا تَتَّقُونَ ١٠٦﴾[1]

(إذ) هنا على أصلها من الظرفية، والعامل فيها قوله (كذبَت) في الآية قبلها، وكذلك يقال في الآيات (124-142-161-177) من السورة.

الآية الثالثة والسبعون: قوله . تعالى .: ﴿وَمَا كُنتَ بِجَانِبِ ٱلۡغَرۡبِيِّ إِذۡ قَضَيۡنَآ إِلَىٰ مُوسَى ٱلۡأَمۡرَ وَمَا كُنتَ مِنَ ٱلشَّٰهِدِينَ ٤٤﴾[2]

(إذ) هنا على أصلها، والعامل فيها (كنت)، ومثلها الآية (46) من السورة.

الآية الرابعة والسبعون: قوله . تعالى .: ﴿۞إِنَّ قَٰرُونَ كَانَ مِن قَوۡمِ مُوسَىٰ فَبَغَىٰ عَلَيۡهِمۡۖ وَءَاتَيۡنَٰهُ مِنَ ٱلۡكُنُوزِ مَآ إِنَّ مَفَاتِحَهُۥ لَتَنُوٓأُ بِٱلۡعُصۡبَةِ أُوْلِي ٱلۡقُوَّةِ إِذۡ قَالَ لَهُۥ قَوۡمُهُۥ لَا تَفۡرَحۡۖ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يُحِبُّ ٱلۡفَرِحِينَ ٧٦﴾[3]

(إذ) هنا ظرف، والعامل فيه (تنوء) عند الزمخشري [4]، و(بغى) عند ابن عطية [5]، و(آتيناه) عند أبي البقاء[6]، وليست بظرف بل مفعول لـ(اذكر) محذوفة عند الحوفي [7]، وضعفها كلها أبو أبو حيان؛ بحجة اختلاف وقت هذه الأفعال مع وقت قول قومه [8]، واستظهر أن يكون التقدير: " فأظهر التفاخر والفرح بما أوتي من الكنوز، إذ قال له قومه لا تفرح "[9]، وجوز العكبري أيضا أن يكون منصوبا بمحذوف تقديره: بغى عليهم إذ قال له قومه، كذا قدره، ولا أدري لم لجأ إلى التقدير مع أن الفعل (بغى) مذكور في الآية.

الآية الخامسة والسبعون: ﴿وَقَالَ ٱلَّذِينَ ٱسۡتُضۡعِفُواْ لِلَّذِينَ ٱسۡتَكۡبَرُواْ بَلۡ مَكۡرُ ٱلَّيۡلِ وَٱلنَّهَارِ إِذۡ تَأۡمُرُونَنَآ أَن نَّكۡفُرَ بِٱللَّهِ وَنَجۡعَلَ لَهُۥٓ أَندَادٗاۚ﴾[10]

---

(١)[الشعراء:106]

(٢)[القصص:44]

(٣)[القصص:76]

(٤) انظر: الزمخشري، محمود بن عمر، الكشاف، مرجع سابق، 430/3.

(٥) انظر: ابن عطية، عبد الحق بن غالب، المحرر الوجيز، مرجع سابق، 299/4.

(٦) انظر: العكبري، عبد الله بن الحسين، التبيان في إعراب القرآن، مرجع سابق، 1025/2.

(٧) نسبه إليه أبو حيان (البحر المحيط 325/8).

(٨) ويظهر أن هذا لا يَرِد على ابن عطية؛ لأنه لا مانع من القول بأنه بغى وقت قولهم له ذلك.

(٩) أبو حيان، محمد بن يوسف، البحر المحيط، مرجع سابق، 324/8-325.

(١٠)[سبأ:33]

قال ابن عاشور: " و(إِذْ تَأْمُرُونَنَآ) ظرف لما في مكر الليل والنهار من معنى (صدنا) أي حين تأمروننا أن نكفر بالله"[1]

الآية السادسة والسبعون: قوله ـ تعالى ـ: ﴿إِذْ قَالَ لِقَوْمِهِۦٓ أَلَا تَتَّقُونَ ﴿١٢٤﴾﴾[2]

قال ابن عاشور: "(إذ) ظرف متعلق ب المرسلين، أي أنه من حين ذلك القول كان مبلغا رسالة عن الله تعالى إلى قومه "[3]، وجعله الرازي مفعولا لـ(اذكر) محذوفة [4]، والأول محافظ على أصل (إذ) وأنسب للسياق؛ لأن في الثاني نوع ركاكة؛ لأنه يكون التقدير: وإن إلياس لمن المرسلين، اذكر وقت قوله لقومه ألا تتقون، ومثلها الآية رقم (134) و(140) من السورة.

الآية السابعة والسبعون: قوله ـ تعالى ـ: ﴿۞وَهَلْ أَتَىٰكَ نَبَؤُاْ ٱلْخَصْمِ إِذْ تَسَوَّرُواْ ٱلْمِحْرَابَ ﴿٢١﴾ إِذ دخلوا عَلَىٰ دَاوُۥدَ فَفَزِعَ مِنْهُمْ﴾[5]

ظرف لـ(نبأ)، و(إذ) الثانية بدل منها كما هو ظاهر.

الآية الثامنة والسبعون: قوله ـ تعالى ـ آمرا لنبيه ﷺ أن يقول: ﴿مَا كَانَ لِيَ مِنْ عِلْمٍۭ بِٱلْمَلَإِ ٱلْأَعْلَىٰٓ إِذْ يَخْتَصِمُونَ ﴿٦٩﴾﴾[6]

(إذ) هنا ظرف متعلق بمحذوف تقديره: كلامهم، أي: ما كان لي من علم بكلام الملأ الأعلى الكائن وقت اختصامهم[7]، و(إذ) في قوله ـ تعالى ـ: ﴿إِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَٰٓئِكَةِ إِنِّى خَٰلِقٌۢ بَشَرًا مِّن طِينٍ ﴿٧١﴾﴾[8] بدل منها[9].

الآية التاسعة والسبعون: قوله ـ تعالى ـ: ﴿۞فَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّن كَذَبَ عَلَى ٱللَّهِ وَكَذَّبَ بِٱلصِّدْقِ إِذْ جَآءَهُۥٓ

---

(١) ابن عاشور، محمد الطاهر، التحرير والتنوير، مرجع سابق، 209/22.

(٢)[الصافات:124]

(٣) ابن عاشور، محمد الطاهر، التحرير والتنوير، مرجع سابق، 166/23.

(٤) انظر: الرازي، محمد بن عمر، التفسير الكبير (مفاتيح الغيب)، دار إحياء التراث العربي ـ بيروت، ط الثالثة، 1420هـ، 353/26.

(٥)[ص:21-22]

(٦)[ص:69]

(٧) انظر: الزمخشري، محمود بن عمر، الكشاف، مرجع سابق، 104/4

(٨)[ص:71]

(٩) انظر: الزمخشري، محمود بن عمر، الكشاف، مرجع سابق، 104/4

أَلَيْسَ فِي جَهَنَّمَ مَثْوًى لِّلْكَافِرِينَ ﴿٣٢﴾﴾[1]

(إذ) هنا ظرف على أصلها، ومتعلَّقُها الفعل (كذب) كما هو ظاهر.

الآية الثمانون: ﴿إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا يُنَادَوْنَ لَمَقْتُ اللَّهِ أَكْبَرُ مِن مَّقْتِكُمْ أَنفُسَكُمْ إِذْ تُدْعَوْنَ إِلَى الْإِيمَانِ فَتَكْفُرُونَ ﴿١٠﴾﴾[2]

(إذ) هنا ظرف العامل فيه المقت الأول، " والمعنى: أنه يقال لهم يوم القيامة: كان الله يمقت أنفسكم الأمارة بالسوء والكفر، حين كان الأنبياء يدعونكم إلى الإيمان، فتأبون قبوله وتختارون عليه الكفر أشدّ مما تمقتونهن اليوم وأنتم في النار إذ أوقعتكم فيها باتباعكم هواهنّ"[3]

الآية الحادية والثمانون: قوله ـ تعالى ـ: ﴿إِذِ الْأَغْلَالُ فِي أَعْنَاقِهِمْ وَالسَّلَاسِلُ يُسْحَبُونَ ﴿٧١﴾﴾[4]

إما أن تُجعل (إذ) هنا بمعنى المستقبل فيكون المعنى: إذا جاء وقت كون الأغلال في أعناقهم فسوف يعلمون، وإما أن تُجعل مفعولا بها لـ(اذكر) محذوفة، أو أن يُقدر بعدها محذوف ويكون التقدير: "فسوف يعلمون يوم القيامة وقت الأغلال في أعناقهم ، أي: وقت سبب الأغلال، وهي المعاصي التي كانوا يفعلونها في الدنيا ، كأنه قيل: سيعرفون وقت معاصيهم التي تجعل الأغلال في أعناقهم"[5] ذكر الأوجه الثلاثة السمين، ورجح هذا الأخير، وفضّل إخراجها عن ظرفيتها رأسا على إخراجها عن الظرفية المستقبلية، ومر التعليق عليه في الفصل الثاني.

الآية الثانية والثمانون: قوله ـ تعالى ـ: ﴿إِذْ جَاءَتْهُمُ الرُّسُلُ مِنْ بَيْنِ أَيْدِيهِمْ وَمِنْ خَلْفِهِمْ أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا اللَّهَ قَالُوا لَوْ شَاءَ رَبُّنَا لَأَنزَلَ مَلَائِكَةً فَإِنَّا بِمَا أُرْسِلْتُم بِهِ كَافِرُونَ ﴿١٤﴾﴾[6]

(إذ) هنا ظرف للماضي، والمعنى "مثل صاعقتهم حين جاءتهم الرسل"[7].

الآية الثالثة والثمانون: قوله ـ تعالى ـ: ﴿وَلَن يَنفَعَكُمُ الْيَوْمَ إِذ ظَّلَمْتُمْ أَنَّكُمْ فِي الْعَذَابِ مُشْتَرِكُونَ

---

(١)[الزُّمَر:32]

(٢)[غافر:10]

(٣) الزمخشري، محمود بن عمر، الكشاف، مرجع سابق، 154/4.

(٤)[غافر:71]

(٥) السمين، أحمد بن يوسف، الدر المصون، مرجع سابق، 494/9.

(٦)[فُصِّلَت:14]

(٧) ابن عاشور، محمد الطاهر، التحرير والتنوير، مرجع سابق، 253/24.

﴿٣٩﴾[1]

قال العلامة ابن عاشور: " اجتمع في هذه الآية دوال على ثلاثة أزمنة : وهي (لن) لنفي المستقبل، و(اليوم) اسم لزمن الحال، و(إذ) اسم لزمن المضي، وثلاثتها منوطة بفعل (ينفعكم)، ومقتضياتُها ينافي بعضها بعضا، فالنفي في المستقبل ينافي التقييد باليوم الذي هو للحال، و (إذ) ينافي نفي النفع في المستقبل ، وينافي التقييد باليوم فتصدى الزمخشري وغيره لدفع التنافي بين مقتضى (إذ) ومقتضى اليوم بتأويل معنى (إذ)[2] كما علمت، ولم يتصد هو ولا غيره لدفع التنافي بين مقتضى اليوم الدال على زمن الحال وبين مقتضى (لن(وهو حصول النفي في الاستقبال[3]، وأنا أرى لدفعه أن يكون (اليوم) ظرفا للحكم والإخبار، أي تقرر اليوم انتفاء انتفاعكم بالاشتراك في العذاب انتفاء مؤبدا من الآن، كقول مقدام الدبيري:

لن يخلص العامَ خليل عشرا... ذاق الضماد أو يزور القبرا"[4]

الآية الرابعة والثمانون: قوله ـ تعالى ـ: ﴿وَإِذْ لَمْ يَهْتَدُواْ بِهِۦ فَسَيَقُولُونَ هَٰذَآ إِفْكٌ قَدِيمٌ ﴿١١﴾﴾[5]

ذكر ابن عاشور أن معنى سين الاستقبال هنا أنهم سيدومون على هذه المقالة وقد قالوها من قبلُ كما حكى الله عنهم في غير موضع، وليس المراد أنهم سيقولونها ولم يقولوها قبلُ، كقول إبراهيم ـ عليه السلام ـ: (إني ذاهب إلى ربي سيهدين) أي سيديم هدايتي وقد كان هاديَني من قبلُ، وعليه فلا حاجة لتقدير فعل تتعلق به (إذ) هنا؛ لأن ما بعدها يدل على متعلَّقها[6].

---

(١) الزخرف: 39.

(٢) فقد جوز الزمخشري أن تكون (إذ) بدلا من اليوم، وتأويل الكلام على جعل فعل (ظلمتم) بمعنى: تبين أنكم ظلمتم، أي: استعمل الإخبار بمعنى التبين، كقول زائد بن صعصعة الفقعسي:

إذا ما انتسبنا لم تلدني لئيمة. ولم تجدي من أن تقري به بدا

أي: تبين أن لم تلدني لئيمة، انظر: الزمخشري، محمود بن عمر، الكشاف، مرجع سابق، 253/4.

(٣) هذا ما قاله الشيخ، مع أن ممن تصدى لذلك أبا حيان، فذكر أن الحال (وهو هنا اليوم) قد يعمل فيه المستقبل (وهو هنا لن) قال: "لقربه منه، أو لتجوُّزٍ في المستقبل" (البحر المحيط 375/9) وأرى أنه يمكن أيضا أن يجاب بأن (لن) لنفي المستقبل بدءا من اللحظة التي قيلت فيها إلى مطلق الاستقبال، فيكون المقصود لن ينفعكم بعد لحظة الحكم بهذا اشتراكُكم في العذاب، لا بقية هذا اليوم الذي قيلت فيه ولا بعده.

(٤) ابن عاشور، محمد الطاهر، التحرير والتنوير، مرجع سابق، 215/25-216.

(٥)[الأحقاف:11]

(٦) انظر: ابن عاشور، محمد الطاهر، التحرير والتنوير، مرجع سابق، 23/26.

الآية الخامسة والثمانون: قوله ـ تعالى ـ: ﴿وَلَقَدْ مَكَّنَّٰهُمْ فِيمَآ إِن مَّكَّنَّٰكُمْ فِيهِ وَجَعَلْنَا لَهُمْ سَمْعًا وَأَبْصَٰرًا وَأَفْـِٔدَةً فَمَآ أَغْنَىٰ عَنْهُمْ سَمْعُهُمْ وَلَآ أَبْصَٰرُهُمْ وَلَآ أَفْـِٔدَتُهُم مِّن شَىْءٍ إِذْ كَانُوا۟ يَجْحَدُونَ بِـَٔايَٰتِ ٱللَّهِ وَحَاقَ بِهِم مَّا كَانُوا۟ بِهِۦ يَسْتَهْزِءُونَ ﴿٢٦﴾﴾[1]

قال الزمخشري: " فإن قلت: بم انتصب ﴿إِذْ كَانُوا۟ يَجْحَدُونَ﴾؟ قلت: بقوله ـ تعالى ـ: ﴿فَمَآ أَغْنَىٰ﴾، فإن قلت: لم جرى مجرى التعليل؟ قلت: لاستواء مؤدى التعليل والظرف في قولك: ضربته لإساءته، وضربته إذا أساء ؛ لأنك إذا ضربته في وقت إساءته، فإنما ضربته فيه لوجود إساءته فيه، إلا أن (إذ)، و(حيث) غلبتا دون سائر الظروف في ذلك"[2].

الآية السادسة والثمانون: قوله ـ تعالى ـ: ﴿۞لَّقَدْ رَضِىَ ٱللَّهُ عَنِ ٱلْمُؤْمِنِينَ إِذْ يُبَايِعُونَكَ تَحْتَ ٱلشَّجَرَةِ فَعَلِمَ مَا فِى قُلُوبِهِمْ فَأَنزَلَ ٱلسَّكِينَةَ عَلَيْهِمْ وَأَثَٰبَهُمْ فَتْحًا قَرِيبًا ﴿١٨﴾﴾[3]

(إذ) هنا على أصلها، ومتعلَّقها الفعل (رضي) كما هو واضح.

الآية السابعة والثمانون: قوله ـ تعالى ـ: ﴿ إِذْ جَعَلَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ فِى قُلُوبِهِمُ ٱلْحَمِيَّةَ حَمِيَّةَ ٱلْجَٰهِلِيَّةِ﴾[4]

جوز الزمخشري فيها أن تنتصب بـ(اذكر) مضمرة، وأن تنتصب بالفعل (لعذبنا) أو (صدوكم) في الآية قبلها[5]، ورجح هذا الأخيرَ العلامة ابن عاشور "أي صدوكم صدا لا عذر لهم فيه ولا ولا داعي إليه إلا حمية الجاهلية، وإلا فإن المؤمنين جاءوا مسالمين معظمين حرمة الكعبة سائقين الهدايا لنفع أهل الحرم .. فكان تعليق هذا الظرف بفعل وصدوكم مشعرا بتعليل الصد بكونه حمية الجاهلية ليفيد أن الحمية متمكنة منهم تظهر منها آثارها فمنها الصد عن المسجد الحرام"[6]

---

(١)[الأحقاف:26]

(٢) الزمخشري، محمود بن عمر، الكشاف، مرجع سابق، 309/4، وانظر: أبو حيان، محمد بن يوسف، البحر المحيط، مرجع سابق، 447/9

(٣)[الفتح:18]

(٤)[الفتح:26]

(٥) انظر: الزمخشري، محمود بن عمر، الكشاف، مرجع سابق، 344/4.

(٦) ابن عاشور، محمد الطاهر، التحرير والتنوير، مرجع سابق، 193/26.

الآية الثامنة والثمانون: قوله ـ تعالى ـ: ﴿إِذْ يَتَلَقَّى ٱلْمُتَلَقِّيَانِ عَنِ ٱلْيَمِينِ وَعَنِ ٱلشِّمَالِ قَعِيدٌ ﴿١٧﴾﴾[1]

(إذ) هنا ظرف متعلق بـ(أقرب) في الآية قبلها [2]، وفيه فائدة حسنة ذكرها الزمخشري، وهي استغناء الله ـ تعالى ـ عن كتابة الكاتبين إذ كان أقرب منهما للمكتوب عمله.

الآية التاسعة والثمانون: قوله ـ تعالى ـ: ﴿إِذْ دَخَلُواْ عَلَيْهِ فَقَالُواْ سَلَٰمًا ۖ قَالَ سَلَٰمٌ قَوْمٌ مُّنكَرُونَ ﴿٢٥﴾﴾[3]

جوز الزمخشري أن تنتصب بـ(المكرمين)، وبما في (ضيف) من معنى الفعل، وبـ(اذكر) مضمرة[4]، واختار ابن عاشور أن يتعلق بـ(حديث)؛ لما فيه من معنى العل، أي: "خبرهم حين دخلوا عليه"[5]

الآية التسعون: قوله ـ تعالى ـ: ﴿وَفِي مُوسَىٰٓ إِذْ أَرْسَلْنَٰهُ إِلَىٰ فِرْعَوْنَ بِسُلْطَٰنٍ مُّبِينٍ ﴿٣٨﴾﴾[6]

(إذ) هنا ظرف على أصلها، وهي متعلقة بمحذوف، تقديره: وفي قصة موسى حين أرسلناه آيةٌ[7]، ومثلها (إذ) في الآيتين (41)(43).

الآية الحادية والتسعون: قوله ـ تعالى ـ: ﴿إِذْ يَغْشَى ٱلسِّدْرَةَ مَا يَغْشَىٰ ﴿١٦﴾﴾[8]

(إذ) هنا ظرف على بابه، والعامل فيه الفعل (رآه) [9] في قوله ـ تعالى ـ: ﴿وَلَقَدْ رَءَاهُ نَزْلَةً أُخْرَىٰ ﴿١٣﴾﴾[10]

الآية الثانية والتسعون: قوله ـ تعالى ـ: ﴿هُوَ أَعْلَمُ بِكُمْ إِذْ أَنشَأَكُم مِّنَ ٱلْأَرْضِ وَإِذْ أَنتُمْ أَجِنَّةٌ فِي

---

(١)[ق:17]

(٢) انظر: الزمخشري، محمود بن عمر، الكشاف، مرجع سابق، 384/4، و: ابن عاشور، محمد الطاهر، التحرير والتنوير، مرجع سابق، 301/26.

(٣)[الذاريات:25]

(٤) انظر: الزمخشري، محمود بن عمر، الكشاف، مرجع سابق، 401/4.

(٥) ابن عاشور، محمد الطاهر، التحرير والتنوير، مرجع سابق، 358/26.

(٦)[الذاريات:38]

(٧) انظر: ابن عاشور، محمد الطاهر، التحرير والتنوير، مرجع سابق، 9/27.

(٨) النجم: 16.

(٩) انظر: السمين الحلبي، أحمد بن يوسف، الدر المصون، مرجع سابق، 90/10.

(١٠)النجم:13.

بُطُونِ أُمَّهَٰتِكُمۡۖ فَلَا تُزَكُّوٓاْ أَنفُسَكُمۡۖ هُوَ أَعۡلَمُ بِمَنِ ٱتَّقَىٰٓ ﴿٣٢﴾﴾[1]

(إذ) هنا ظرف على بابه، والعامل فيه اسم التفضيل (أعلم)؛ ولذلك تأولها مكي بأن المراد بها (عالم) وليست على بابها، وتعقبه أبو حيان بأنه لا حاجة لذلك [2]، وتقدم أن العرب تتوسع في الظرف ما لا تتوسع في غيره.

الآية الثالثة والتسعون: قوله ـ تعالى ـ: ﴿ءَأَشۡفَقۡتُمۡ أَن تُقَدِّمُواْ بَيۡنَ يَدَيۡ نَجۡوَىٰكُمۡ صَدَقَٰتٖۚ فَإِذۡ لَمۡ تَفۡعَلُواْ وَتَابَ ٱللَّهُ عَلَيۡكُمۡ فَأَقِيمُواْ ٱلصَّلَوٰةَ وَءَاتُواْ ٱلزَّكَوٰةَ وَأَطِيعُواْ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥۚ وَٱللَّهُ خَبِيرُۢ بِمَا تَعۡمَلُونَ ﴿١٣﴾﴾[3]

(إذ) هنا ظرفية مفيدة تعليلا، متعلَّقها محذوف دل عليه قوله بعدها ﴿وَتَابَ ٱللَّهُ عَلَيۡكُمۡ﴾ تقديره: خففنا عنكم وأعفيناكم من تقديم الصدقة إذ لم تفعلوا[4].

الآية الرابعة والتسعون: قوله ـ تعالى ـ: ﴿كَمَثَلِ ٱلشَّيۡطَٰنِ إِذۡ قَالَ لِلۡإِنسَٰنِ ٱكۡفُرۡ فَلَمَّا كَفَرَ قَالَ إِنِّي بَرِيٓءٞ مِّنكَ إِنِّيٓ أَخَافُ ٱللَّهَ رَبَّ ٱلۡعَٰلَمِينَ﴾[5]

(إذ) هنا ظرف على بابها متعلقة بما تعلق به الخبر (كمثل) من الاستقرار، أو بمحذوف هو حال من (الشيطان)[6]

الآية الخامسة والتسعون: قوله ـ تعالى ـ: ﴿قَدۡ كَانَتۡ لَكُمۡ أُسۡوَةٌ حَسَنَةٞ فِيٓ إِبۡرَٰهِيمَ وَٱلَّذِينَ مَعَهُۥٓ إِذۡ قَالُواْ لِقَوۡمِهِمۡ إِنَّا بُرَءَٰٓؤُاْ مِنكُمۡ وَمِمَّا تَعۡبُدُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ﴾[7]

(إذ) هنا ظرف متعلق بـ(أسوة)[8]، وجوز العكبري أن يكون هو خبر (كان)[9]

---

(١)[النجم:32]

(٢) انظر: ابن عاشور، محمد الطاهر، التحرير والتنوير، مرجع سابق، 124/27، و: أبو حيان، محمد بن يوسف، البحر المحيط، مرجع سابق، 21/10.

(٣)[المجادلة:13]

(٤) انظر: ابن عاشور، محمد الطاهر، التحرير والتنوير، مرجع سابق،47/28.

(٥)[الحشر:16]

(٦) انظر: الهرري، محمد الأمين، حدائق الروح والريحان في روابي علوم القرآن، ت: هاشم مهدي، دار طوق النجاة بيروت . لبنان، ط الأولى 1421هـ .2001م، 174/29-175.

(٧) الممتحنة: 4.

(٨)انظر: ابن عاشور، محمد الطاهر، التحرير والتنوير، مرجع سابق،143/28.

(٩) انظر: العكبري، عبد الله بن الحسين، التبيان، مرجع سابق،1218/2.

الآية السادسة والتسعون: قوله ـ تعالى ـ: ﴿وَضَرَبَ ٱللَّهُ مَثَلًا لِّلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱمۡرَأَتَ فِرۡعَوۡنَ إِذۡ قَالَتۡ رَبِّ ٱبۡنِ لِي عِندَكَ بَيۡتٗا فِي ٱلۡجَنَّةِ﴾[1]

هي هنا على بابها، والعامل فيها المثل، قاله العكبري[2].

الآية السابعة والتسعون: قوله ـ تعالى ـ: ﴿إِنَّا بَلَوۡنَٰهُمۡ كَمَا بَلَوۡنَآ أَصۡحَٰبَ ٱلۡجَنَّةِ إِذۡ أَقۡسَمُواْ لَيَصۡرِمُنَّهَا مُصۡبِحِينَ ١٧﴾[3]

(إذ) هنا على بابها، والعامل فيها الفعل (بلونا) كما هو ظاهر.

الآية الثامنة والتسعون: قوله ـ تعالى ـ: ﴿فَٱصۡبِرۡ لِحُكۡمِ رَبِّكَ وَلَا تَكُن كَصَاحِبِ ٱلۡحُوتِ إِذۡ نَادَىٰ وَهُوَ مَكۡظُومٞ ٤٨﴾[4]

قال السمين: "(إذ) منصوب بمضاف محذوف، أي: ولا تكن حالك كحاله، أو قصتك كقصته في وقت ندائه ، ويدل على المحذوف أن الذوات لا ينصبُّ عليها النهي، إنما ينصب على أحوالها وصفاتها"[5]

الآية المئة: قوله ـ تعالى ـ: ﴿إِذۡ نَادَىٰهُ رَبُّهُۥ بِٱلۡوَادِ ٱلۡمُقَدَّسِ طُوٗى ١٦﴾[6]

العامل فيها حديث؛ لأنه بمعنى النبأ.

الآية الأولى بعد المئة: قوله ـ تعالى ـ: ﴿إِذۡ هُمۡ عَلَيۡهَا قُعُودٞ ٦﴾[7]

(إذ) هنا ظرف ماض على بابه متعلق بالفعل (قُتل) [8]، أي: قتلوا إذ هم قعود على النار يحشونها ليُحرقوا بها المؤمنين.

---

(١)[التحريم:11]

(٢)انظر: العكبري، عبد الله بن الحسين، التبيان، مرجع سابق، 1231/2.

(٣)[القلم:17]

(٤)[القلم:48]

(٥) السمين، أحمد بن يوسف، الدر المصون، مرجع سابق، 419/10.

(٦)[النازعات:16]

(٧)[البروج:6]

(٨) انظر: ابن عاشور، محمد الطاهر، التحرير والتنوير، مرجع سابق، 242/30.

الآية الثانية بعد المائة: قوله ـ تعالى ـ: ﴿إِذِ ٱنۢبَعَثَ أَشۡقَىٰهَا ١٢﴾[1]

هي هنا على أصلها، وهي متعلقة بالفعل (كذّبت).

الآية الثالثة بعد المائة: قوله ـ تعالى ـ: ﴿وَلَوۡ يَرَى ٱلَّذِينَ ظَلَمُوٓاْ إِذۡ يَرَوۡنَ ٱلۡعَذَابَ أَنَّ ٱلۡقُوَّةَ لِلَّهِ جَمِيعٗا وَأَنَّ ٱللَّهَ شَدِيدُ ٱلۡعَذَابِ ١٦٥﴾[2]

(إذ) هنا ظرف زمان، والعامل فيه الفعل (يرى) ـ وقرئ: تَرى "إذ المعنى: لو تراهم الآن حين يرون العذاب يوم القيامة، أي: لو ترى الآن حالهم، وقرأه الجمهور: يرى الذين ظلموا ـ بالتحتية ـ، فيكون (الذين ظلموا) فاعلَ يرى، والمعنى أيضا: لو يرون الآن، وحذف مفعول (يرى) لدلالة المقام عليه،، تقديره: لو يرون عذابهم، أو لو يرون أنفسهم، أو يكون (إذ) اسما غير ظرف، أي: لو ينظرون الآن ذلك الوقت" [3]، والأقوال الأولى فيها حفاظ على ظرفية (إذ)، ولا محذور فيها؛ لذا أدرجتها في هذا القسم، و(إذ) في الآية التي تليها بدل منها[4].

الآية الرابعة بعد المائة: قوله ـ تعالى ـ: ﴿وَإِذۡ أَخَذَ ٱللَّهُ مِيثَٰقَ ٱلنَّبِيِّـۧنَ لَمَآ ءَاتَيۡتُكُم مِّن كِتَٰبٖ وَحِكۡمَةٖ ثُمَّ جَآءَكُمۡ رَسُولٞ مُّصَدِّقٞ لِّمَا مَعَكُمۡ لَتُؤۡمِنُنَّ بِهِۦ وَلَتَنصُرُنَّهُۥۚ قَالَ ءَأَقۡرَرۡتُمۡ وَأَخَذۡتُمۡ عَلَىٰ ذَٰلِكُمۡ إِصۡرِيۖ قَالُوٓاْ أَقۡرَرۡنَاۚ قَالَ فَٱشۡهَدُواْ وَأَنَا۠ مَعَكُم مِّنَ ٱلشَّٰهِدِينَ ٨١﴾[5]

(إذ) هنا يحتمل أن تكون مفعولا بها للفعل المقدر (اذكر) أو (اذكروا)، غير أن أبا حيان أبقاها على ظرفيتها وجعل العامل فيها الفعل (قال) من قوله: (قال أءقررتم..)، وقال: "وهو حسن إذ لا تكلُّفَ فيه"[6]

---

(١)[الشمس:12]

(٢) البقرة: 165.

(٣)ابن عاشور، محمد الطاهر، التحرير والتنوير، مرجع سابق، 93/2.

(٤) انظر: ابن عاشور، محمد الطاهر، التحرير والتنوير، مرجع سابق، 96/2.

(٥)آل عمران:81.

(٦) أبو حيان، محمد بن يوسف، البحر المحيط، مرجع سابق، 253/3، وانظر: ابن عاشور، محمد الطاهر، التحرير والتنوير، مرجع سابق، 298/3.

القسم الثاني: ما خرجت فيه عن ظرفيتها:

وفي هذا القسم ثَم ضابطان يجمعان نظائر عديدة، أذكرهما، ثم أذيِّل بذكر ما يندرج في هذا القسم مما لا يندرج تحت أحد هذين الضابطين من الآيات:

الضابط الأول: ما جاء من (إذ) في بدايات القصص فهو خارج عن الظرفية إلى المفعول به لفعل محذوف تقديره (اذكر):

قال العلامة ابن عاشور: "وجعل صاحب الكشاف (إذ) مفعولا لفعل (اذكر) محذوف شأن إذ الواقعة في مفتتح القصص"(١)، فجعل كونَ (إذ) المنصوبة بـ(اذكر) محذوفة هو شأنَ (إذ) الواقعة في مفتتح القصص، وقال أيضا: "يجوز أن يكون عطف قصة على قصة من قصص تأييد الله رسولَه ـ عليه الصلاة والسلام ـ والمؤمنين، فيكون (إذ) متعلقا بفعل محذوف تقديره (واذكر إذ يمكر بك الذين كفروا) على طريقة نظائره الكثيرة في القرآن"(٢)، وهذا القول أولى من قول من يتكلف لـ(إذ) الواردة في أوائل القصص عاملا، ولقد سلم أبو حيان مع شدته في لزوم (إذ) للظرفية سلم في بعض المواضع(٣) بخروجه عن الظرفية، ومر التعليق عليه في موضعه.

ومن أمثلة ذلك قوله ـ تعالى ـ: ﴿۞وَإِذۡ قَالَ إِبۡرَٰهِيمُ لِأَبِيهِ ءَازَرَ أَتَتَّخِذُ أَصۡنَامًا ءَالِهَةً إِنِّيٓ أَرَىٰكَ وَقَوۡمَكَ فِي ضَلَٰلٖ مُّبِينٖ ٧٤﴾(٤)، وقوله ـ تعالى ـ: ﴿وَإِذۡ قِيلَ لَهُمُ ٱسۡكُنُواْ هَٰذِهِ ٱلۡقَرۡيَةَ وَكُلُواْ مِنۡهَا حَيۡثُ شِئۡتُمۡ وَقُولُواْ حِطَّةٞ﴾(٥)، وقوله ـ تعالى ـ: ﴿۞وَإِذۡ نَتَقۡنَا ٱلۡجَبَلَ فَوۡقَهُمۡ كَأَنَّهُۥ ظُلَّةٞ﴾(٦)، وقوله ـ تعالى ـ: ﴿وَإِذۡ قَالَ إِبۡرَٰهِيمُ رَبِّ ٱجۡعَلۡ هَٰذَا ٱلۡبَلَدَ ءَامِنٗا وَٱجۡنُبۡنِي وَبَنِيَّ أَن نَّعۡبُدَ ٱلۡأَصۡنَامَ ٣٥﴾(٧)، وقوله ـ تعالى ـ: ﴿وَإِذۡ ﴿وَإِذۡ قَالَ رَبُّكَ لِلۡمَلَٰٓئِكَةِ إِنِّي خَٰلِقُۢ بَشَرٗا مِّن صَلۡصَٰلٖ مِّنۡ حَمَإٖ مَّسۡنُونٖ ٢٨﴾(٨)، وقوله ـ تعالى ـ: ﴿وَإِذۡ

(١) ابن عاشور، محمد الطاهر، التحرير والتنوير، مرجع سابق، 269/9.

(٢) ابن عاشور، محمد الطاهر، التحرير والتنوير، مرجع سابق، 327/9.

(٣) انظر مثلا: البحر المحيط 413/8.

(٤)[الأنعام:74]

(٥)[الأعراف:161]

(٦)[الأعراف:171]

(٧)[إبراهيم:35]

(٨)[الحِجر:28]

﴿وَإِذۡ قُلۡنَا لِلۡمَلَٰٓئِكَةِ ٱسۡجُدُواْ لِأٓدَمَ فَسَجَدُوٓاْ إِلَّآ إِبۡلِيسَ قَالَ ءَأَسۡجُدُ لِمَنۡ خَلَقۡتَ طِينٗا ٦١﴾[1]، وقوله . تعالى .: ﴿وَإِذۡ قَالَ مُوسَىٰ لِفَتَىٰهُ لَآ أَبۡرَحُ حَتَّىٰٓ أَبۡلُغَ مَجۡمَعَ ٱلۡبَحۡرَيۡنِ أَوۡ أَمۡضِيَ حُقُبٗا ٦٠﴾[2]، وقوله . تعالى .: ﴿وَإِذۡ نَادَىٰ رَبُّكَ مُوسَىٰٓ أَنِ ٱئۡتِ ٱلۡقَوۡمَ ٱلظَّٰلِمِينَ ١٠﴾[3]، وقوله . تعالى .: ﴿وَإِذۡ قَالَ لُقۡمَٰنُ لِٱبۡنِهِۦ وَهُوَ يَعِظُهُۥ يَٰبُنَيَّ لَا تُشۡرِكۡ بِٱللَّهِۖ إِنَّ ٱلشِّرۡكَ لَظُلۡمٌ عَظِيمٞ ١٣﴾[4]، وهو كثير، ويقاس على ما مضى نظائره.

الضابط الثاني: كل ما أضيف إليه ظرف من ظروف الزمان فقد خرج من الظرفية إلى المضاف إليه؛ لئلا يجتمع في محل واحد نصب وجر، وهو جمع بين الضدين:

من أمثلة ذلك قوله . تعالى .: ﴿وُجُوهٞ يَوۡمَئِذٍ نَّاعِمَةٞ ٨﴾[5]، وقوله . تعالى .: ﴿وَأَنتُمۡ حِينَئِذٖ تَنظُرُونَ ٨٤﴾[6]، وقوله . تعالى . حاكيا قول شعيب . عليه السلام . لقومه: ﴿قَدِ ٱفۡتَرَيۡنَا عَلَى ٱللَّهِ كَذِبًا إِنۡ عُدۡنَا فِي مِلَّتِكُم بَعۡدَ إِذۡ نَجَّىٰنَا ٱللَّهُ مِنۡهَاۚ﴾[7]، وهو كثير جدا، ونظائره كثيرة وظاهرة.

وأما الآيات المندرجة في هذا القسم غير المندرجة في أحد الضابطين فهي كالآتي:

الآية لأولى: قوله . تعالى .: ﴿وَإِذۡ غَدَوۡتَ مِنۡ أَهۡلِكَ تُبَوِّئُ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ مَقَٰعِدَ لِلۡقِتَالِۗ وَٱللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ١٢١﴾[8] قال العلامة ابن عاشور: " وجود حرف العطف في قوله: ﴿وَإِذۡ غَدَوۡتَ..﴾ مانع من تعليق الظرف ببعض الأفعال المتقدمة مثل (ودوا ما عنتم..)، ومثل (يفرحوا بها..)، وعليه فهو آت كما أتت نظائره في أوائل الآي والقصص القرآنية، وهو من عطف جملة على جملة وقصة على قصة، وذلك انتقال اقتضابي، فالتقدير: واذكر إذ غدوت[9]، ولا يأتي في هذا تعلق الظرف الظرف بفعل مما بعده؛ لأن قوله: (تُبَوِّئُ) لا يستقيم أن يكون مبدأ الغرض، وقوله: (همَّت) لا

(١)[الإسراء:61]

(٢)[الكهف:60]

(٣)[الشعراء:10]

(٤)[لقمان:13]

(٥)[الغاشية:8]

(٦)[الواقعة:84]

(٧)[الأعراف:89]

(٨)آل عمران:121.

(٩) فهي عنده إذن مفعول به للفعل المقدر: اذكر، وهو خروج بها عن ظرفيتها.

يصلح لتعليق إذ غدوت ؛ لأنه مدخول (إذ) أخرى "[1]، ووافقه البيضاوي [2]، بل وافق عليه أيضا أبو حيان[3] مخالفا قوله بعدم خروج (إذ) عن ظرفيتها كما مر في الفصل الثاني.

الآية الثانية: قوله ـ تعالى ـ: ﴿۞إِذۡ تُصۡعِدُونَ وَلَا تَلۡوُۥنَ عَلَىٰٓ أَحَدٖ وَٱلرَّسُولُ يَدۡعُوكُمۡ فِيٓ أُخۡرَىٰكُمۡ فَأَثَٰبَكُمۡ غَمَّۢا بِغَمّٖ لِّكَيۡلَا تَحۡزَنُواْ عَلَىٰ مَا فَاتَكُمۡ وَلَا مَآ أَصَابَكُمۡۗ وَٱللَّهُ خَبِيرُۢ بِمَا تَعۡمَلُونَ ١٥٣﴾[4]

قال أبو حيان: "والعامل في (إذ) اذكر محذوفة، أو (عصيتم)، أو (تنازعتم)، أو (فشلتم)، أو (عفا عنكم)، أو(ليبتليكم)، أو (صرفكم)، وهذان عن الزمخشري[5]، وما قبله عن ابن عطية[6] عطية[6] والثلاثة قبله بعيدة لطول الفصل، والأول جيد [7]؛ لأن ما قبل (إذ) جمل مستقلة يحسن السكوت عليها، فليس لها تعلق إعرابي بما بعدها، إنما تتعلق به من حيث إن السياق كله في قصة واحدة، وتعلقه بـ(صرفكم) جيد من حيث المعنى، وبـ(عفا عنكم) جيد من حيث القرب"[8]

الآية الثالثة: قوله ـ تعالى ـ: ﴿وَإِذۡ أَخَذَ ٱللَّهُ مِيثَٰقَ ٱلَّذِينَ أُوتُواْ ٱلۡكِتَٰبَ لَتُبَيِّنُنَّهُۥ لِلنَّاسِ وَلَا تَكۡتُمُونَهُۥ فَنَبَذُوهُ وَرَآءَ ظُهُورِهِمۡ وَٱشۡتَرَوۡاْ بِهِۦ ثَمَنٗا قَلِيلٗاۖ فَبِئۡسَ مَا يَشۡتَرُونَ ١٨٧﴾[9]

(إذ) هنا مفعول لاذكر مضمرا[10].

الآية الرابعة: قوله ـ تعالى ـ: ﴿إِذۡ قَالَ ٱلۡحَوَارِيُّونَ يَٰعِيسَى ٱبۡنَ مَرۡيَمَ هَلۡ يَسۡتَطِيعُ رَبُّكَ أَن يُنَزِّلَ عَلَيۡنَا مَآئِدَةٗ مِّنَ ٱلسَّمَآءِۖ قَالَ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ إِن كُنتُم مُّؤۡمِنِينَ ١١٢﴾[11]

---

(١) ابن عاشور، محمد الطاهر، التحرير والتنوير، مرجع سابق، 69/4.

(٢) انظر: البيضاوي، عبد الله بن عمر، أنوار التنزيل، مرجع سابق، 36/2.

(٣) انظر: أبو حيان، محمد بن يوسف، البحر المحيط، مرجع سابق، 326/3.

(٤) آل عمران:153.

(٥) انظر: الزمخشري، محمود بن عمر، الكشاف، مرجع سابق، 427/1.

(٦) انظر: ابن عطية، عبد الحق بن غالب، المحرر الوجيز، مرجع سابق، 525/1.

(٧) هنا يُسجل على أبي حيان استجادته واستحسانه للقول بخروج (إذ) عن ظرفيتها.

(٨) أبو حيان، محمد بن يوسف، البحر المحيط، مرجع سابق، 385/3.

(٩) آل عمران:187.

(١٠) انظر: الزمخشري، محمود بن عمر، الكشاف، مرجع سابق، 450/1، و: ابن عطية، عبد الحق بن غالب، المحرر الوجيز، مرجع سابق، 551/1، و: البيضاوي، عبد الله بن عمر، أنوار التنزيل، مرجع سابق، 53/2.

(١١) [المائدة:112]

(إذ) هنا منصوبة بتقدير: اذكر، اقتصر عليه ابن عاشور وبه بدأ أبو البقاء، واحتمل أبو البقاء احتمالا آخر، وهو أن يكون العامل فيه هو (مسلمون) في الآية التي قبلها، ولا يخلو من ركاكة، فالوجه هو القول الأول[1].

الآية الخامسة: قوله ـ تعالى ـ: ﴿وَإِذْ تَأَذَّنَ رَبُّكَ لَيَبْعَثَنَّ عَلَيْهِمْ إِلَىٰ يَوْمِ ٱلْقِيَٰمَةِ مَن يَسُومُهُمْ سُوٓءَ ٱلْعَذَابِ﴾[2]، ومثلها الآيتان (171-172) من السورة[3].

الآية السادسة: قوله ـ تعالى ـ: ﴿وَإِذْ قُلْنَا لَكَ إِنَّ رَبَّكَ أَحَاطَ بِٱلنَّاسِ﴾[4]

الآية السابعة: قوله ـ تعالى ـ: ﴿إِذْ قَالَ لِأَبِيهِ يَٰٓأَبَتِ لِمَ تَعْبُدُ مَا لَا يَسْمَعُ وَلَا يُبْصِرُ وَلَا يُغْنِى عَنكَ شَيْـًٔا ﴿٤٢﴾﴾[5]

لم يذكر أبو حيان ولا ابن عاشور غير أنها بدل من (إبراهيم) وهو مفعول به [6]، ومثلها الآية (21) من سورة الأحقاف.

الآية الثامنة: قوله ـ تعالى ـ: ﴿وَإِذْ بَوَّأْنَا لِإِبْرَٰهِيمَ مَكَانَ ٱلْبَيْتِ أَن لَّا تُشْرِكْ بِى شَيْـًٔا وَطَهِّرْ بَيْتِىَ لِلطَّآئِفِينَ وَٱلْقَآئِمِينَ وَٱلرُّكَّعِ ٱلسُّجُودِ ﴿٢٦﴾﴾[7].

الآية التاسعة: قوله ـ تعالى ـ: ﴿وَإِذْ تَقُولُ لِلَّذِىٓ أَنْعَمَ ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَأَنْعَمْتَ عَلَيْهِ أَمْسِكْ عَلَيْكَ زَوْجَكَ وَٱتَّقِ ٱللَّهَ﴾[8].

الآية العاشرة: قوله ـ تعالى ـ: ﴿إِذْ جَآءَ رَبَّهُۥ بِقَلْبٍ سَلِيمٍ ﴿٨٤﴾ إِذْ قَالَ لِأَبِيهِ وَقَوْمِهِۦ مَاذَا تَعْبُدُونَ ﴿٨٥﴾﴾[9]

---

(١) انظر: ابن عاشور، التحرير والتنوير، مرجع سابق، 105/7، و: العكبري، عبد الله بن الحسين، التبيان في إعراب القرآن، مرجع سابق، 473/1.

(٢)[الأعراف:167]

(٣) انظر: ابن عاشور، محمد الطاهر، التحرير والتنوير، مرجع سابق، 154/9، و603/9.

(٤)[الإسراء:60]، انظر: ابن عاشور، محمد الطاهر، التحرير والتنوير، مرجع سابق، 145/15.

(٥)[مريم:42]

(٦) انظر: أبو حيان، محمد بن يوسف، البحر المحيط، مرجع سابق، 264/7، وفيه أيضا قوله بخروجه عن الظرفية خلافا لأصله. و: ابن عاشور، محمد الطاهر، التحرير والتنوير، مرجع سابق، 112/16.

(٧)[الحج:26]، انظر: السمين، أحمد بن يوسف، الدر المصون، مرجع سابق، 261/8.

(٨)[الأحزاب:37]، انظر: ابن عاشور، محمد الطاهر، التحرير والتنوير، مرجع سابق، 29/22.

(٩)[الصافات:85]

(إذ) الأولى ظرف لما في لفظ (شيعته) من معنى المشايعة والمتابعة، ذكره الزمخشري، وتعقبه أبو حيان بما فيه من فصل بين العامل والمعمول بأجنبي وهو (لإبراهيم) زيادة على أن ما قبل لام التوكيد لا يعمل فيما بعدها، وذكر الزمخشري وجها آخر، وهو أن يكون منصوبا بـ(اذكر) مقدرة، فيكون مفعولا به،ووصفه أبو حيان بأنه "المعهود عند المعربين" [1]، و(إذ) الثانية بدل اشتمال من الأولى[2].

الآية الحادية عشرة: قوله ـ تعالى ـ: ﴿إِذْ عُرِضَ عَلَيْهِ بِٱلْعَشِيِّ ٱلصَّٰفِنَٰتُ ٱلْجِيَادُ ﴿٣١﴾﴾[3]

قال السمين: " في ناصبه أوجه، أحدها: (نعم)، وهو أضعفها ؛ لأنه لا يتقيد مدحه بوقت، ولعدم تصرف (نعم)، والثاني: «أواب» وفيه تقييد وصفه بذلك بهذا الوقت ، والثالث: (اذكر) مقدرا وهو أسلمها"[4]

الآية الثانية عشرة: قوله ـ تعالى ـ: ﴿وَٱذْكُرْ عَبْدَنَآ أَيُّوبَ إِذْ نَادَىٰ رَبَّهُۥٓ أَنِّى مَسَّنِىَ ٱلشَّيْطَٰنُ بِنُصْبٍ وَعَذَابٍ ﴿٤١﴾﴾[5]

هي بدل من (أيوب)، وهو مفعول به، ذكره السمين[6].

الآية الثالثة عشرة: قوله ـ تعالى ـ: ﴿وَإِذْ صَرَفْنَآ إِلَيْكَ نَفَرًا مِّنَ ٱلْجِنِّ يَسْتَمِعُونَ ٱلْقُرْءَانَ فَلَمَّا حَضَرُوهُ قَالُوٓا۟ أَنصِتُوا۟ ۖ فَلَمَّا قُضِىَ وَلَّوْا۟ إِلَىٰ قَوْمِهِم مُّنذِرِينَ ﴿٢٩﴾﴾[7]

فهذه هي الآيات التي خرجت عن الظرفية ولم تندرج في أحد الضابطين السابقين.

---

(١) انظر: الزمخشري، محمود بن عمر، الكشاف، مرجع سابق، 84/4، و: أبو حيان، محمد بن يوسف، البحر المحيط، مرجع سابق، 109/9.

(٢) انظر: ابن عاشور، محمد الطاهر، التحرير والتنوير، مرجع سابق،138/23.

(٣)[ص:31]

(٤) السمين الحلبي، أحمد بن يوسف، الدر المصون، مرجع سابق، 374/9.

(٥)[ص:41]

(٦)انظر: السمين الحلبي، أحمد بن يوسف، الدر المصون، مرجع سابق، 380/9.

(٧)[الأحقاف:29]، انظر: العكبري، عبد الله بن الحسين، التبيان في إعراب القرآن، مرجع سابق،1159/2.

الخاتمة:

الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات على إعانته على ختم البحث وتيسيره، وبعد هذه الجولات الشيقة في الظرف الزماني (إذ) في اللغة عموما نظريا، وفي الكتاب الكريم خصوصا تطبيقا يمكن تلخيص النتائج التي توصل إليها الدارس فيما يلي:

ا/ التعريف المختار للظرف هو: " اسم وقت أو مكان مبهمٍ أو مفيدٍ مقدارا أو مادته مادة عامله فضلةٌ منصوب على تقدير في باطراد ".

2/ التنوين في (إذ) هو تنوين عوض، لا تنوين إعراب كما ذهب إليه الأخفش مخالفا جماهير النحويين.

3/ الصواب أن (إذ) ظرف متصرف وفاقا لابن مالك وابن هشام ومن تبعهما، خلافا لما ذهب إليه أبوحيان، وتبين أن أبا حيان في تفسيره قال بتصرفه في غير موضع.

4/ جاء الظرف الزماني (إذ) في القرآن الكريم بأكثر من دلالة، فالغالب أنه يكون على بابه ظرفا ماضيا، وجاء كذلك للظرف المستقبل، وجاء كذلك مفعولا به، وجاء في محل جر بالإضافة وهو كثير متقرر عند النحويين أنه يضاف إليه ظرف من ظروف الزمان كيوم وحين.

5/ لم يأت الظرف (إذ) في القرآن بمعنى (قد) ولا زائدا خلافا لقول بعض النحويين، ولم يأت دالا على المفاجأة كما نص سيبويه.

6/ جاء الظرف (إذ) في القرآن الكريم بمعنى التعليل مصاحبا للظرفية، لا متمحضا للتعليل، وهذ هو قول الجمهور خلافا لابن مالك.

والحمد لها رب العالمين ..

فهرس الآيات

السورة	الآية	رقمها	الصفحة
الرحمن	﴿ٱلرَّحۡمَٰنُ ۝١ عَلَّمَ ٱلۡقُرۡءَانَ ۝٢ خَلَقَ ٱلۡإِنسَٰنَ ۝٣ عَلَّمَهُ ٱلۡبَيَانَ ۝٤﴾	4	أ
فُصِّلَت	﴿حمٓ ۝١ تَنزِيلٞ مِّنَ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ ۝٢ كِتَٰبٞ فُصِّلَتۡ ءَايَٰتُهُۥ قُرۡءَانًا عَرَبِيّٗا لِّقَوۡمٖ يَعۡلَمُونَ ۝٣﴾	3	أ
الأحقاف	﴿وَإِذۡ لَمۡ يَهۡتَدُواْ بِهِۦ فَسَيَقُولُونَ هَٰذَآ إِفۡكٞ قَدِيمٞ ۝١١﴾	11	ج
يوسف	﴿وَفَوۡقَ كُلِّ ذِي عِلۡمٍ عَلِيمٞ ۝٧٦﴾	76	8
مريم	﴿فَنَادَىٰهَا مِن تَحۡتِهَآ أَلَّا تَحۡزَنِي قَدۡ جَعَلَ رَبُّكِ تَحۡتَكِ سَرِيّٗا ۝٢٤﴾	24	8
الكهف	﴿ وَكَانَ وَرَآءَهُم مَّلِكٞ يَأۡخُذُ كُلَّ سَفِينَةٍ غَصۡبٗا ۝٧٩﴾	79	8
الكهف	﴿۞وَتَرَى ٱلشَّمۡسَ إِذَا طَلَعَت تَّزَٰوَرُ عَن كَهۡفِهِمۡ ذَاتَ ٱلۡيَمِينِ وَإِذَا غَرَبَت تَّقۡرِضُهُمۡ ذَاتَ ٱلشِّمَالِ وَهُمۡ فِي فَجۡوَةٖ مِّنۡهُۚ ذَٰلِكَ مِنۡ ءَايَٰتِ ٱللَّهِۗ مَن يَهۡدِ ٱللَّهُ فَهُوَ ٱلۡمُهۡتَدِۖ وَمَن يُضۡلِلۡ فَلَن تَجِدَ لَهُۥ وَلِيّٗا مُّرۡشِدٗا ۝١٧﴾	17	8
يوسف	﴿ أَوِ ٱطۡرَحُوهُ أَرۡضٗا﴾	9	9
الفرقان	﴿وَإِذَآ أُلۡقُواْ مِنۡهَا مَكَانٗا ضَيِّقٗا﴾	13	9
الجن	﴿وَأَنَّا كُنَّا نَقۡعُدُ مِنۡهَا مَقَٰعِدَ لِلسَّمۡعِۖ﴾	9	9
الإسراء	﴿سُبۡحَٰنَ ٱلَّذِيٓ أَسۡرَىٰ بِعَبۡدِهِۦ لَيۡلٗا﴾	1	23
الواقعة	﴿وَأَنتُمۡ حِينَئِذٖ تَنظُرُونَ ۝٨٤﴾	84	26
آل عمران	﴿رَبَّنَا لَا تُزِغۡ قُلُوبَنَا بَعۡدَ إِذۡ هَدَيۡتَنَا وَهَبۡ لَنَا مِن لَّدُنكَ رَحۡمَةً إِنَّكَ أَنتَ ٱلۡوَهَّابُ ۝٨﴾	8	26
البقرة	﴿وَإِذۡ قُلۡتُمۡ يَٰمُوسَىٰ﴾	55	30
غافر	﴿إِذِ ٱلۡأَغۡلَٰلُ فِيٓ أَعۡنَاقِهِمۡ﴾	71	30

السورة	الآية	رقمها	الصفحة
الزلزلة	﴿يَوۡمَئِذٖ تُحَدِّثُ أَخۡبَارَهَا ۝٤﴾	4	36
الزلزلة	﴿إِذَا زُلۡزِلَتِ ٱلۡأَرۡضُ زِلۡزَالَهَا ۝١﴾	1	36
النحل	﴿أَتَىٰٓ أَمۡرُ ٱللَّهِ فَلَا تَسۡتَعۡجِلُوهُۚ سُبۡحَٰنَهُۥ وَتَعَٰلَىٰ عَمَّا يُشۡرِكُونَ ۝١﴾	1	36
الكهف	﴿وَنُفِخَ فِي ٱلصُّورِ فَجَمَعۡنَٰهُمۡ جَمۡعٗا ۝٩٩﴾	99	37
القصص	﴿وَلَا يَصُدُّنَّكَ عَنۡ ءَايَٰتِ ٱللَّهِ بَعۡدَ إِذۡ أُنزِلَتۡ إِلَيۡكَۖ وَٱدۡعُ إِلَىٰ رَبِّكَۖ وَلَا تَكُونَنَّ مِنَ ٱلۡمُشۡرِكِينَ ۝٨٧﴾	87	37
غافر	﴿ فَسَوۡفَ يَعۡلَمُونَ ۝٧٠ إِذِ ٱلۡأَغۡلَٰلُ فِيٓ أَعۡنَاقِهِمۡ ﴾	71	37
غافر	﴿ٱلَّذِينَ كَذَّبُواْ بِٱلۡكِتَٰبِ﴾	70	38
المائدة	﴿۞يَوۡمَ يَجۡمَعُ ٱللَّهُ ٱلرُّسُلَ فَيَقُولُ مَاذَآ أُجِبۡتُمۡۖ قَالُواْ لَا عِلۡمَ لَنَآۖ إِنَّكَ أَنتَ عَلَّٰمُ ٱلۡغُيُوبِ ۝١٠٩ إِذۡ قَالَ ٱللَّهُ يَٰعِيسَى ٱبۡنَ مَرۡيَمَ ٱذۡكُرۡ نِعۡمَتِي عَلَيۡكَ وَعَلَىٰ وَٰلِدَتِكَ إِذۡ أَيَّدتُّكَ بِرُوحِ ٱلۡقُدُسِ ﴾	110	39
الأحقاف	﴿ وَإِذۡ لَمۡ يَهۡتَدُواْ بِهِۦ فَسَيَقُولُونَ هَٰذَآ إِفۡكٞ قَدِيمٞ ۝١١﴾	11	40
آل عمران	﴿ وَٱذۡكُرُواْ نِعۡمَتَ ٱللَّهِ عَلَيۡكُمۡ إِذۡ كُنتُمۡ أَعۡدَآءٗ فَأَلَّفَ بَيۡنَ قُلُوبِكُمۡ ﴾	103	43
الزُّخرُف	﴿وَلَن يَنفَعَكُمُ ٱلۡيَوۡمَ إِذ ظَّلَمۡتُمۡ أَنَّكُمۡ فِي ٱلۡعَذَابِ مُشۡتَرِكُونَ ۝٣٩﴾	39	45
الأحقاف	﴿ وَإِذۡ لَمۡ يَهۡتَدُواْ بِهِۦ فَسَيَقُولُونَ هَٰذَآ إِفۡكٞ قَدِيمٞ ۝١١﴾	11	45
الكهف	﴿وَإِذِ ٱعۡتَزَلۡتُمُوهُمۡ وَمَا يَعۡبُدُونَ إِلَّا ٱللَّهَ فَأۡوُۥٓاْ إِلَى ٱلۡكَهۡفِ	16	45

السورة	الآية	رقمها	الصفحة
	يَنشُرۡ لَكُمۡ رَبُّكُم مِّن رَّحۡمَتِهِۦ وَيُهَيِّئۡ لَكُم مِّنۡ أَمۡرِكُم مِّرۡفَقٗا ﴿١٦﴾		
البقرة	﴿وَإِذۡ قَالَ رَبُّكَ لِلۡمَلَٰٓئِكَةِ إِنِّي جَاعِلٞ فِي ٱلۡأَرۡضِ خَلِيفَةٗۖ﴾	30	48
البقرة	﴿وَإِذۡ قَالَ رَبُّكَ لِلۡمَلَٰٓئِكَةِ إِنِّي جَاعِلٞ فِي ٱلۡأَرۡضِ خَلِيفَةٗۖ)	30	52
البقرة	﴿وَإِذۡ قُلۡنَا لِلۡمَلَٰٓئِكَةِ ٱسۡجُدُواْ لِأٓدَمَ فَسَجَدُوٓاْ إِلَّآ إِبۡلِيسَ أَبَىٰ ﴿٣٤﴾﴾	34	52
البقرة	﴿وَإِذۡ قُلۡنَا لِلۡمَلَٰٓئِكَةِ ٱسۡجُدُواْ لِأٓدَمَ فَسَجَدُوٓاْ إِلَّآ إِبۡلِيسَ أَبَىٰ وَٱسۡتَكۡبَرَ وَكَانَ مِنَ ٱلۡكَٰفِرِينَ ﴿٣٤﴾﴾	34	53
البقرة	﴿وَإِذۡ قَالَ رَبُّكَ لِلۡمَلَٰٓئِكَةِ إِنِّي جَاعِلٞ فِي ٱلۡأَرۡضِ خَلِيفَةٗۖ)	30	53
البقرة	﴿وَإِذۡ نَجَّيۡنَٰكُم مِّنۡ ءَالِ فِرۡعَوۡنَ يَسُومُونَكُمۡ سُوٓءَ ٱلۡعَذَابِ)	49	54
البقرة	﴿وَإِذۡ فَرَقۡنَا بِكُمُ ٱلۡبَحۡرَ فَأَنجَيۡنَٰكُمۡ وَأَغۡرَقۡنَآ ءَالَ فِرۡعَوۡنَ وَأَنتُمۡ تَنظُرُونَ ﴿٥٠﴾﴾	50	54
البقرة	﴿أَمۡ كُنتُمۡ شُهَدَآءَ إِذۡ حَضَرَ يَعۡقُوبَ ٱلۡمَوۡتُ إِذۡ قَالَ لِبَنِيهِ مَا تَعۡبُدُونَ مِنۢ بَعۡدِيۖ قَالُواْ نَعۡبُدُ إِلَٰهَكَ وَإِلَٰهَ ءَابَآئِكَ إِبۡرَٰهِـۧمَ وَإِسۡمَٰعِيلَ وَإِسۡحَٰقَ إِلَٰهٗا وَٰحِدٗا وَنَحۡنُ لَهُۥ مُسۡلِمُونَ ﴿١٣٣﴾﴾	133	54
البقرة	﴿أَلَمۡ تَرَ إِلَى ٱلۡمَلَإِ مِنۢ بَنِيٓ إِسۡرَٰٓءِيلَ مِنۢ بَعۡدِ مُوسَىٰٓ إِذۡ قَالُواْ لِنَبِيّٖ لَّهُمُ ٱبۡعَثۡ لَنَا مَلِكٗا نُّقَٰتِلۡ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِۖ قَالَ هَلۡ عَسَيۡتُمۡ إِن كُتِبَ عَلَيۡكُمُ ٱلۡقِتَالُ أَلَّا تُقَٰتِلُواْۖ قَالُواْ وَمَا لَنَآ أَلَّا نُقَٰتِلَ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ وَقَدۡ أُخۡرِجۡنَا مِن دِيَٰرِنَا وَأَبۡنَآئِنَاۖ فَلَمَّا كُتِبَ عَلَيۡهِمُ ٱلۡقِتَالُ تَوَلَّوۡاْ إِلَّا قَلِيلٗا مِّنۡهُمۡۗ وَٱللَّهُ عَلِيمُۢ بِٱلظَّٰلِمِينَ ﴿٢٤٦﴾﴾	246	55

السورة	الآية	رقمها	الصفحة
البقرة	﴿أَلَمۡ تَرَ إِلَى ٱلَّذِي حَآجَّ إِبۡرَٰهِـۧمَ فِي رَبِّهِۦٓ أَنۡ ءَاتَىٰهُ ٱللَّهُ ٱلۡمُلۡكَ إِذۡ قَالَ إِبۡرَٰهِـۧمُ رَبِّيَ ٱلَّذِي يُحۡيِۦ وَيُمِيتُ قَالَ أَنَا۠ أُحۡيِۦ وَأُمِيتُۖ قَالَ إِبۡرَٰهِـۧمُ فَإِنَّ ٱللَّهَ يَأۡتِي بِٱلشَّمۡسِ مِنَ ٱلۡمَشۡرِقِ فَأۡتِ بِهَا مِنَ ٱلۡمَغۡرِبِ فَبُهِتَ ٱلَّذِي كَفَرَۗ وَٱللَّهُ لَا يَهۡدِي ٱلۡقَوۡمَ ٱلظَّٰلِمِينَ ٢٥٨﴾	258	55
البقرة	﴿وَإِذۡ قَالَ إِبۡرَٰهِـۧمُ رَبِّ أَرِنِي كَيۡفَ تُحۡيِ ٱلۡمَوۡتَىٰۖ قَالَ أَوَلَمۡ تُؤۡمِنۖ قَالَ بَلَىٰ وَلَٰكِن لِّيَطۡمَئِنَّ قَلۡبِيۖ قَالَ فَخُذۡ أَرۡبَعَةٗ مِّنَ ٱلطَّيۡرِ فَصُرۡهُنَّ إِلَيۡكَ ثُمَّ ٱجۡعَلۡ عَلَىٰ كُلِّ جَبَلٖ مِّنۡهُنَّ جُزۡءٗا ثُمَّ ٱدۡعُهُنَّ يَأۡتِينَكَ سَعۡيٗاۚ وَٱعۡلَمۡ أَنَّ ٱللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٞ ٢٦٠﴾	260	56
آل عمران	﴿إِذۡ قَالَتِ ٱمۡرَأَتُ عِمۡرَٰنَ رَبِّ إِنِّي نَذَرۡتُ لَكَ مَا فِي بَطۡنِي مُحَرَّرٗا فَتَقَبَّلۡ مِنِّيٓۖ إِنَّكَ أَنتَ ٱلسَّمِيعُ ٱلۡعَلِيمُ ٣٥﴾	35	56
آل عمران	﴿وَإِذۡ قَالَتِ ٱلۡمَلَٰٓئِكَةُ يَٰمَرۡيَمُ إِنَّ ٱللَّهَ ٱصۡطَفَىٰكِ وَطَهَّرَكِ وَٱصۡطَفَىٰكِ عَلَىٰ نِسَآءِ ٱلۡعَٰلَمِينَ ٤٢﴾	42	58
آل عمران	﴿إِذۡ قَالَتِ ٱلۡمَلَٰٓئِكَةُ يَٰمَرۡيَمُ إِنَّ ٱللَّهَ يُبَشِّرُكِ بِكَلِمَةٖ مِّنۡهُ ٱسۡمُهُ ٱلۡمَسِيحُ عِيسَى ٱبۡنُ مَرۡيَمَ وَجِيهٗا فِي ٱلدُّنۡيَا وَٱلۡأٓخِرَةِ وَمِنَ ٱلۡمُقَرَّبِينَ ٤٥﴾	45	58
آل عمران	﴿ذَٰلِكَ مِنۡ أَنۢبَآءِ ٱلۡغَيۡبِ نُوحِيهِ إِلَيۡكَۚ وَمَا كُنتَ لَدَيۡهِمۡ إِذۡ يُلۡقُونَ أَقۡلَٰمَهُمۡ أَيُّهُمۡ يَكۡفُلُ مَرۡيَمَ وَمَا كُنتَ لَدَيۡهِمۡ إِذۡ يَخۡتَصِمُونَ ٤٤﴾	44	58
آل عمران	﴿إِذۡ قَالَ ٱللَّهُ يَٰعِيسَىٰٓ إِنِّي مُتَوَفِّيكَ وَرَافِعُكَ إِلَيَّ وَمُطَهِّرُكَ مِنَ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ وَجَاعِلُ ٱلَّذِينَ ٱتَّبَعُوكَ فَوۡقَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوٓاْ إِلَىٰ يَوۡمِ ٱلۡقِيَٰمَةِۖ ثُمَّ إِلَيَّ مَرۡجِعُكُمۡ فَأَحۡكُمُ بَيۡنَكُمۡ فِيمَا كُنتُمۡ فِيهِ تَخۡتَلِفُونَ ٥٥﴾	55	58
آل عمران	﴿وَمَكَرُواْ وَمَكَرَ ٱللَّهُۖ وَٱللَّهُ خَيۡرُ ٱلۡمَٰكِرِينَ ٥٤﴾	54	58
آل عمران	﴿وَٱعۡتَصِمُواْ بِحَبۡلِ ٱللَّهِ جَمِيعٗا وَلَا تَفَرَّقُواْۚ وَٱذۡكُرُواْ نِعۡمَتَ	103	59

السورة	الآية	رقمها	الصفحة
	ٱللَّهِ عَلَيۡكُمۡ إِذۡ كُنتُمۡ أَعۡدَآءٗ فَأَلَّفَ بَيۡنَ قُلُوبِكُمۡ فَأَصۡبَحۡتُم بِنِعۡمَتِهِۦٓ إِخۡوَٰنٗا وَكُنتُمۡ عَلَىٰ شَفَا حُفۡرَةٖ مِّنَ ٱلنَّارِ فَأَنقَذَكُم مِّنۡهَاۗ كَذَٰلِكَ يُبَيِّنُ ٱللَّهُ لَكُمۡ ءَايَٰتِهِۦ لَعَلَّكُمۡ تَهۡتَدُونَ ﴿١٠٣﴾		
البقرة	﴿۞وَإِذِ ٱبۡتَلَىٰٓ إِبۡرَٰهِـۧمَ رَبُّهُۥ بِكَلِمَٰتٖ فَأَتَمَّهُنَّ)	124	60
البقرة	﴿وَإِذۡ قَالَ رَبُّكَ لِلۡمَلَٰٓئِكَةِ إِنِّي جَاعِلٞ فِي ٱلۡأَرۡضِ خَلِيفَةٗۖ)	30	60
آل عمران	﴿إِذۡ تَقُولُ لِلۡمُؤۡمِنِينَ أَلَن يَكۡفِيَكُمۡ أَن يُمِدَّكُمۡ رَبُّكُم بِثَلَٰثَةِ ءَالَٰفٖ مِّنَ ٱلۡمَلَٰٓئِكَةِ مُنزَلِينَ ﴿١٢٤﴾	124	60
آل عمران	﴿وَلَقَدۡ صَدَقَكُمُ ٱللَّهُ وَعۡدَهُۥٓ إِذۡ تَحُسُّونَهُم بِإِذۡنِهِۦۖ.. ﴿١٥٢﴾	152	60
آل عمران	﴿لَقَدۡ مَنَّ ٱللَّهُ عَلَى ٱلۡمُؤۡمِنِينَ إِذۡ بَعَثَ فِيهِمۡ رَسُولٗا مِّنۡ أَنفُسِهِمۡ..﴿١٦٤﴾	164	60
النساء	﴿وَلَوۡ أَنَّهُمۡ إِذ ظَّلَمُوٓاْ أَنفُسَهُمۡ جَآءُوكَ فَٱسۡتَغۡفَرُواْ ٱللَّهَ وَٱسۡتَغۡفَرَ لَهُمُ ٱلرَّسُولُ لَوَجَدُواْ ٱللَّهَ تَوَّابٗا رَّحِيمٗا ﴿٦٤﴾	64	61
النساء	﴿وَإِنَّ مِنكُمۡ لَمَن لَّيُبَطِّئَنَّ فَإِنۡ أَصَٰبَتۡكُم مُّصِيبَةٞ قَالَ قَدۡ أَنۡعَمَ ٱللَّهُ عَلَيَّ إِذۡ لَمۡ أَكُن مَّعَهُمۡ شَهِيدٗا ﴿٧٢﴾	72	61
النساء	﴿يَسۡتَخۡفُونَ مِنَ ٱلنَّاسِ وَلَا يَسۡتَخۡفُونَ مِنَ ٱللَّهِ وَهُوَ مَعَهُمۡ إِذۡ يُبَيِّتُونَ مَا لَا يَرۡضَىٰ مِنَ ٱلۡقَوۡلِۚ وَكَانَ ٱللَّهُ بِمَا يَعۡمَلُونَ مُحِيطًا ﴿١٠٨﴾	108	61
المائدة	﴿وَٱذۡكُرُواْ نِعۡمَةَ ٱللَّهِ عَلَيۡكُمۡ وَمِيثَٰقَهُ ٱلَّذِي وَاثَقَكُم بِهِۦٓ إِذۡ قُلۡتُمۡ سَمِعۡنَا وَأَطَعۡنَاۖ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَۚ إِنَّ ٱللَّهَ عَلِيمُۢ بِذَاتِ ٱلصُّدُورِ ﴿٧﴾	7	61
المائدة	﴿۞وَٱتۡلُ عَلَيۡهِمۡ نَبَأَ ٱبۡنَيۡ ءَادَمَ بِٱلۡحَقِّ إِذۡ قَرَّبَا قُرۡبَانٗا فَتُقُبِّلَ مِنۡ أَحَدِهِمَا وَلَمۡ يُتَقَبَّلۡ مِنَ ٱلۡأٓخَرِ قَالَ لَأَقۡتُلَنَّكَۖ	27	61

السورة	الآية	رقمها	الصفحة
	قَالَ إِنَّمَا يَتَقَبَّلُ ٱللَّهُ مِنَ ٱلۡمُتَّقِينَ ﴿٢٧﴾		
المائدة	﴿إِذۡ قَالَ ٱللَّهُ يَٰعِيسَى ٱبۡنَ مَرۡيَمَ ٱذۡكُرۡ نِعۡمَتِي عَلَيۡكَ وَعَلَىٰ وَٰلِدَتِكَ إِذۡ أَيَّدتُّكَ بِرُوحِ ٱلۡقُدُسِ تُكَلِّمُ ٱلنَّاسَ فِي ٱلۡمَهۡدِ وَكَهۡلٗاۖ وَإِذۡ عَلَّمۡتُكَ ٱلۡكِتَٰبَ وَٱلۡحِكۡمَةَ وَٱلتَّوۡرَىٰةَ وَٱلۡإِنجِيلَۖ وَإِذۡ تَخۡلُقُ مِنَ ٱلطِّينِ كَهَيۡـَٔةِ ٱلطَّيۡرِ بِإِذۡنِي فَتَنفُخُ فِيهَا فَتَكُونُ طَيۡرَۢا بِإِذۡنِيۖ وَتُبۡرِئُ ٱلۡأَكۡمَهَ وَٱلۡأَبۡرَصَ بِإِذۡنِيۖ وَإِذۡ تُخۡرِجُ ٱلۡمَوۡتَىٰ بِإِذۡنِيۖ وَإِذۡ كَفَفۡتُ بَنِيٓ إِسۡرَٰٓءِيلَ عَنكَ إِذۡ جِئۡتَهُم بِٱلۡبَيِّنَٰتِ فَقَالَ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ مِنۡهُمۡ إِنۡ هَٰذَآ إِلَّا سِحۡرٞ مُّبِينٞ ﴿١١٠﴾﴾	110	62
الأنعام	﴿وَلَوۡ تَرَىٰٓ إِذۡ وُقِفُواْ عَلَى ٱلنَّارِ فَقَالُواْ يَٰلَيۡتَنَا نُرَدُّ وَلَا نُكَذِّبَ بِـَٔايَٰتِ رَبِّنَا وَنَكُونَ مِنَ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ ﴿٢٧﴾﴾	27	63
الأنعام	﴿فَلَوۡلَآ إِذۡ جَآءَهُم بَأۡسُنَا تَضَرَّعُواْ وَلَٰكِن قَسَتۡ قُلُوبُهُمۡ وَزَيَّنَ لَهُمُ ٱلشَّيۡطَٰنُ مَا كَانُواْ يَعۡمَلُونَ ﴿٤٣﴾﴾	43	63
الأنعام	﴿وَمَا قَدَرُواْ ٱللَّهَ حَقَّ قَدۡرِهِۦٓ إِذۡ قَالُواْ مَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ عَلَىٰ بَشَرٖ مِّن شَيۡءٖۗ﴾	91	64
الأنعام	﴿وَمِنَ ٱلۡإِبِلِ ٱثۡنَيۡنِ وَمِنَ ٱلۡبَقَرِ ٱثۡنَيۡنِۗ قُلۡ ءَآلذَّكَرَيۡنِ حَرَّمَ أَمِ ٱلۡأُنثَيَيۡنِ أَمَّا ٱشۡتَمَلَتۡ عَلَيۡهِ أَرۡحَامُ ٱلۡأُنثَيَيۡنِۖ أَمۡ كُنتُمۡ شُهَدَآءَ إِذۡ وَصَّىٰكُمُ ٱللَّهُ بِهَٰذَاۚ﴾	144	64
الأعراف	﴿فَمَا كَانَ دَعۡوَىٰهُمۡ إِذۡ جَآءَهُم بَأۡسُنَآ إِلَّآ أَن قَالُوٓاْ إِنَّا كُنَّا ظَٰلِمِينَ ﴿٥﴾﴾	5	64
الأعراف	﴿قَالَ مَا مَنَعَكَ أَلَّا تَسۡجُدَ إِذۡ أَمَرۡتُكَۖ قَالَ أَنَا۠ خَيۡرٞ مِّنۡهُ خَلَقۡتَنِي مِن نَّارٖ وَخَلَقۡتَهُۥ مِن طِينٖ ﴿١٢﴾﴾	12	64
الأعراف	﴿وَلُوطًا إِذۡ قَالَ لِقَوۡمِهِۦٓ أَتَأۡتُونَ ٱلۡفَٰحِشَةَ مَا سَبَقَكُم بِهَا مِنۡ أَحَدٖ مِّنَ ٱلۡعَٰلَمِينَ ﴿٨٠﴾﴾	80	64
الأعراف	﴿وَأَوۡحَيۡنَآ إِلَىٰ مُوسَىٰٓ إِذِ ٱسۡتَسۡقَىٰهُ قَوۡمُهُۥٓ أَنِ ٱضۡرِب	160	65

السورة	الآية	رقمها	الصفحة
	بِّعَصَاكَ ٱلۡحَجَرَۖ فَٱنۢبَجَسَتۡ مِنۡهُ ٱثۡنَتَا عَشۡرَةَ عَيۡنٗاۖ ﴾		
الأعراف	﴿وَسۡـَٔلۡهُمۡ عَنِ ٱلۡقَرۡيَةِ ٱلَّتِي كَانَتۡ حَاضِرَةَ ٱلۡبَحۡرِ إِذۡ يَعۡدُونَ فِي ٱلسَّبۡتِ إِذۡ تَأۡتِيهِمۡ حِيتَانُهُمۡ يَوۡمَ سَبۡتِهِمۡ شُرَّعٗا وَيَوۡمَ لَا يَسۡبِتُونَ لَا تَأۡتِيهِمۡۚ كَذَٰلِكَ نَبۡلُوهُم بِمَا كَانُواْ يَفۡسُقُونَ ١٦٣﴾	163	65
الأنفال	﴿إِذۡ تَسۡتَغِيثُونَ رَبَّكُمۡ فَٱسۡتَجَابَ لَكُمۡ أَنِّي مُمِدُّكُم بِأَلۡفٖ مِّنَ ٱلۡمَلَٰٓئِكَةِ مُرۡدِفِينَ ٩﴾	9	66
الأنفال	﴿إِذۡ يُغَشِّيكُمُ ٱلنُّعَاسَ أَمَنَةٗ مِّنۡهُ)	11	66
الأنفال	﴿إِذۡ يُوحِي رَبُّكَ إِلَى ٱلۡمَلَٰٓئِكَةِ أَنِّي مَعَكُمۡ فَثَبِّتُواْ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْۚ)	12	66
الأنفال	﴿وَمَا رَمَيۡتَ إِذۡ رَمَيۡتَ وَلَٰكِنَّ ٱللَّهَ رَمَىٰ)	42	66
الأنفال	﴿إِذۡ يُرِيكَهُمُ ٱللَّهُ فِي مَنَامِكَ قَلِيلٗاۖ وَلَوۡ أَرَىٰكَهُمۡ كَثِيرٗا لَّفَشِلۡتُمۡ وَلَتَنَٰزَعۡتُمۡ فِي ٱلۡأَمۡرِ)	43	67
الأنفال	﴿إِذۡ يَقُولُ ٱلۡمُنَٰفِقُونَ وَٱلَّذِينَ فِي قُلُوبِهِم مَّرَضٌ غَرَّ هَٰٓؤُلَآءِ دِينُهُمۡۗ)	49	67
التوبة	﴿لَقَدۡ نَصَرَكُمُ ٱللَّهُ فِي مَوَاطِنَ كَثِيرَةٖ وَيَوۡمَ حُنَيۡنٍ إِذۡ أَعۡجَبَتۡكُمۡ كَثۡرَتُكُمۡ فَلَمۡ تُغۡنِ عَنكُمۡ شَيۡـٔٗا وَضَاقَتۡ عَلَيۡكُمُ ٱلۡأَرۡضُ بِمَا رَحُبَتۡ ثُمَّ وَلَّيۡتُم مُّدۡبِرِينَ ٢٥﴾	25	68
التوبة	﴿إِلَّا تَنصُرُوهُ فَقَدۡ نَصَرَهُ ٱللَّهُ إِذۡ أَخۡرَجَهُ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ ثَانِيَ ٱثۡنَيۡنِ إِذۡ هُمَا فِي ٱلۡغَارِ إِذۡ يَقُولُ لِصَٰحِبِهِۦ لَا تَحۡزَنۡ إِنَّ ٱللَّهَ مَعَنَاۖ)	40	68
يونس	﴿وَمَا تَكُونُ فِي شَأۡنٖ وَمَا تَتۡلُواْ مِنۡهُ مِن قُرۡءَانٖ وَلَا تَعۡمَلُونَ مِنۡ عَمَلٍ إِلَّا كُنَّا عَلَيۡكُمۡ شُهُودًا إِذۡ تُفِيضُونَ فِيهِۚ)	61	68
يونس	﴿۞وَٱتۡلُ عَلَيۡهِمۡ نَبَأَ نُوحٍ إِذۡ قَالَ لِقَوۡمِهِۦ يَٰقَوۡمِ إِن كَانَ	71	68

السورة	الآية	رقمها	الصفحة
	كبر على كم مقامي وتذكيري بآيات الله فعلى الله توكلت)		
يوسف	﴿إِذْ قَالُواْ لَيُوسُفُ وَأَخُوهُ أَحَبُّ إِلَىٰٓ أَبِينَا مِنَّا وَنَحْنُ عُصْبَةٌ إِنَّ أَبَانَا لَفِي ضَلَٰلٍ مُّبِينٍ ﴿٨﴾﴾	8	68
يوسف	﴿قَالَ مَا خَطْبُكُنَّ إِذْ رَٰوَدتُّنَّ يُوسُفَ عَن نَّفْسِهِۦۚ)	51	69
يوسف	﴿قَالَ هَلْ عَلِمْتُم مَّا فَعَلْتُم بِيُوسُفَ وَأَخِيهِ إِذْ أَنتُمْ جَٰهِلُونَ ﴿٨٩﴾﴾	89	69
يوسف	﴿وَقَدْ أَحْسَنَ بِيٓ إِذْ أَخْرَجَنِي مِنَ ٱلسِّجْنِ وَجَآءَ بِكُم مِّنَ ٱلْبَدْوِ مِنۢ بَعْدِ أَن نَّزَغَ ٱلشَّيْطَٰنُ بَيْنِي وَبَيْنَ إِخْوَتِيٓۚ)	100	69
يوسف	﴿ذَٰلِكَ مِنْ أَنۢبَآءِ ٱلْغَيْبِ نُوحِيهِ إِلَيْكَۖ وَمَا كُنتَ لَدَيْهِمْ إِذْ أَجْمَعُوٓاْ أَمْرَهُمْ وَهُمْ يَمْكُرُونَ ﴿١٠٢﴾﴾	102	69
إبراهيم	﴿وَإِذْ تَأَذَّنَ رَبُّكُمْ لَئِن شَكَرْتُمْ لَأَزِيدَنَّكُمْۖ وَلَئِن كَفَرْتُمْ إِنَّ عَذَابِي لَشَدِيدٌ ﴿٧﴾﴾	7	69
الحِجر	﴿إِذْ دَخَلُواْ عَلَيْهِ فَقَالُواْ سَلَٰمًا قَالَ إِنَّا مِنكُمْ وَجِلُونَ ﴿٥٢﴾﴾	52	70
الإسراء	﴿نَّحْنُ أَعْلَمُ بِمَا يَسْتَمِعُونَ بِهِۦٓ إِذْ يَسْتَمِعُونَ إِلَيْكَ وَإِذْ هُمْ نَجْوَىٰٓ إِذْ يَقُولُ ٱلظَّٰلِمُونَ إِن تَتَّبِعُونَ إِلَّا رَجُلًا مَّسْحُورًا ﴿٤٧﴾﴾	47	70
الإسراء	﴿وَمَا مَنَعَ ٱلنَّاسَ أَن يُؤْمِنُوٓاْ إِذْ جَآءَهُمُ ٱلْهُدَىٰٓ إِلَّآ أَن قَالُوٓاْ أَبَعَثَ ٱللَّهُ بَشَرًا رَّسُولًا ﴿٩٤﴾﴾	94	70
الإسراء	﴿وَلَقَدْ ءَاتَيْنَا مُوسَىٰ تِسْعَ ءَايَٰتٍۭ بَيِّنَٰتٍۖ فَسْـَٔلْ بَنِيٓ إِسْرَٰٓءِيلَ إِذْ جَآءَهُمْ فَقَالَ لَهُۥ فِرْعَوْنُ إِنِّي لَأَظُنُّكَ يَٰمُوسَىٰ مَسْحُورًا ﴿١٠١﴾﴾	101	70
الكهف	﴿إِذْ أَوَى ٱلْفِتْيَةُ إِلَى ٱلْكَهْفِ فَقَالُواْ رَبَّنَآ ءَاتِنَا مِن لَّدُنكَ	10	71

السورة	الآية	رقمها	الصفحة
	رَحْمَةَ وَهَيِّئْ لَنَا مِنْ أَمْرِنَا رَشَدًا ﴿١٠﴾		
الكهف	﴿وَرَبَطْنَا عَلَىٰ قُلُوبِهِمْ إِذْ قَامُوا فَقَالُوا رَبُّنَا رَبُّ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ لَنْ نَدْعُوَ مِنْ دُونِهِ إِلَٰهًا لَقَدْ قُلْنَا إِذًا شَطَطًا ﴿١٤﴾	14	71
الكهف	﴿وَكَذَٰلِكَ أَعْثَرْنَا عَلَيْهِمْ لِيَعْلَمُوا أَنَّ وَعْدَ اللَّهِ حَقٌّ وَأَنَّ السَّاعَةَ لَا رَيْبَ فِيهَا إِذْ يَتَنَازَعُونَ بَيْنَهُمْ أَمْرَهُمْ)	21	71
الكهف	﴿وَلَوْلَا إِذْ دَخَلْتَ جَنَّتَكَ قُلْتَ مَا شَاءَ اللَّهُ لَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ إِنْ تَرَنِ أَنَا أَقَلَّ مِنْكَ مَالًا وَوَلَدًا ﴿٣٩﴾	39	71
الكهف	﴿قَالَ أَرَأَيْتَ إِذْ أَوَيْنَا إِلَى الصَّخْرَةِ فَإِنِّي نَسِيتُ الْحُوتَ وَمَا أَنْسَانِيهُ إِلَّا الشَّيْطَانُ أَنْ أَذْكُرَهُ)	63	72
مريم	﴿إِذْ نَادَىٰ رَبَّهُ نِدَاءً خَفِيًّا ﴿٣﴾	3	72
مريم	﴿وَاذْكُرْ فِي الْكِتَابِ مَرْيَمَ إِذِ انْتَبَذَتْ مِنْ أَهْلِهَا مَكَانًا شَرْقِيًّا ﴿١٦﴾	16	72
طه	﴿إِذْ رَأَىٰ نَارًا فَقَالَ لِأَهْلِهِ امْكُثُوا إِنِّي آنَسْتُ نَارًا لَعَلِّي آتِيكُمْ مِنْهَا بِقَبَسٍ أَوْ أَجِدُ عَلَى النَّارِ هُدًى ﴿١٠﴾	10	72
طه	﴿إِذْ أَوْحَيْنَا إِلَىٰ أُمِّكَ مَا يُوحَىٰ ﴿٣٨﴾	38	72
طه	﴿إِذْ تَمْشِي أُخْتُكَ فَتَقُولُ هَلْ أَدُلُّكُمْ عَلَىٰ مَنْ يَكْفُلُهُ)	40	72
طه	﴿نَحْنُ أَعْلَمُ بِمَا يَقُولُونَ إِذْ يَقُولُ أَمْثَلُهُمْ طَرِيقَةً إِنْ لَبِثْتُمْ إِلَّا يَوْمًا ﴿١٠٤﴾	104	73
الأنبياء	﴿إِذْ قَالَ لِأَبِيهِ وَقَوْمِهِ مَا هَٰذِهِ التَّمَاثِيلُ الَّتِي أَنْتُمْ لَهَا عَاكِفُونَ ﴿٥٢﴾	52	73
الأنبياء	﴿وَنُوحًا إِذْ نَادَىٰ مِنْ قَبْلُ فَاسْتَجَبْنَا لَهُ فَنَجَّيْنَاهُ وَأَهْلَهُ مِنَ الْكَرْبِ الْعَظِيمِ ﴿٧٦﴾	76	74
النور	﴿لَوْلَا إِذْ سَمِعْتُمُوهُ ظَنَّ الْمُؤْمِنُونَ وَالْمُؤْمِنَاتُ بِأَنْفُسِهِمْ	12	74

السورة	الآية	رقمها	الصفحة
	خَيْرًا وَقَالُواْ هَٰذَآ إِفْكٌ مُّبِينٌ ﴿١٢﴾		
النور	﴿لَّوْلَا جَآءُو عَلَيْهِ بِأَرْبَعَةِ شُهَدَآءَ ۚ فَإِذْ لَمْ يَأْتُواْ بِٱلشُّهَدَآءِ فَأُوْلَٰٓئِكَ عِندَ ٱللَّهِ هُمُ ٱلْكَٰذِبُونَ ﴿١٣﴾	13	74
النور	﴿إِذْ تَلَقَّوْنَهُۥ بِأَلْسِنَتِكُمْ وَتَقُولُونَ بِأَفْوَٰهِكُم مَّا لَيْسَ لَكُم بِهِۦ عِلْمٌ وَتَحْسَبُونَهُۥ هَيِّنًا وَهُوَ عِندَ ٱللَّهِ عَظِيمٌ ﴿١٥﴾	15	74
النور	﴿وَلَوْلَآ إِذْ سَمِعْتُمُوهُ قُلْتُم مَّا يَكُونُ لَنَآ أَن نَّتَكَلَّمَ بِهَٰذَا سُبْحَٰنَكَ هَٰذَا بُهْتَٰنٌ عَظِيمٌ ﴿١٦﴾	16	75
الشعراء	﴿إِذْ قَالَ لِأَبِيهِ وَقَوْمِهِۦ مَا تَعْبُدُونَ ﴿٧٠﴾	70	75
الشعراء	﴿قَالَ هَلْ يَسْمَعُونَكُمْ إِذْ تَدْعُونَ ﴿٧٢﴾	72	75
الشعراء	﴿إِذْ نُسَوِّيكُم بِرَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴿٩٨﴾	98	75
الشعراء	﴿إِذْ قَالَ لَهُمْ أَخُوهُمْ نُوحٌ أَلَا تَتَّقُونَ ﴿١٠٦﴾	106	75
القصص	﴿وَمَا كُنتَ بِجَانِبِ ٱلْغَرْبِيِّ إِذْ قَضَيْنَآ إِلَىٰ مُوسَى ٱلْأَمْرَ وَمَا كُنتَ مِنَ ٱلشَّٰهِدِينَ ﴿٤٤﴾	44	75
القصص	﴿۞إِنَّ قَٰرُونَ كَانَ مِن قَوْمِ مُوسَىٰ فَبَغَىٰ عَلَيْهِمْ ۖ وَءَاتَيْنَٰهُ مِنَ ٱلْكُنُوزِ مَآ إِنَّ مَفَاتِحَهُۥ لَتَنُوٓأُ بِٱلْعُصْبَةِ أُوْلِى ٱلْقُوَّةِ إِذْ قَالَ لَهُۥ قَوْمُهُۥ لَا تَفْرَحْ ۖ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يُحِبُّ ٱلْفَرِحِينَ ﴿٧٦﴾	76	76
سبأ	﴿وَقَالَ ٱلَّذِينَ ٱسْتُضْعِفُواْ لِلَّذِينَ ٱسْتَكْبَرُواْ بَلْ مَكْرُ ٱلَّيْلِ وَٱلنَّهَارِ إِذْ تَأْمُرُونَنَآ أَن نَّكْفُرَ بِٱللَّهِ وَنَجْعَلَ لَهُۥٓ أَندَادًا ۚ)	33	76
الصافات	﴿إِذْ قَالَ لِقَوْمِهِۦٓ أَلَا تَتَّقُونَ ﴿١٢٤﴾	124	76
ص	﴿۞وَهَلْ أَتَىٰكَ نَبَؤُاْ ٱلْخَصْمِ إِذْ تَسَوَّرُواْ ٱلْمِحْرَابَ ﴿٢١﴾ إِذْ دَخَلُواْ عَلَىٰ دَاوُۥدَ فَفَزِعَ مِنْهُمْ ۖ)	22	77
ص	﴿مَا كَانَ لِىَ مِنْ عِلْمٍۭ بِٱلْمَلَإِ ٱلْأَعْلَىٰٓ إِذْ يَخْتَصِمُونَ ﴿٦٩﴾	69	77
ص	﴿إِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَٰٓئِكَةِ إِنِّى خَٰلِقٌۢ بَشَرًا مِّن طِينٍ ﴿٧١﴾	71	77

السورة	الآية	رقمها	الصفحة
الزُّمَر	﴿۞فَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّن كَذَبَ عَلَى ٱللَّهِ وَكَذَّبَ بِٱلصِّدْقِ إِذْ جَآءَهُۥٓ أَلَيْسَ فِى جَهَنَّمَ مَثْوًى لِّلْكَٰفِرِينَ ﴿٣٢﴾﴾	32	77
غافر	﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ يُنَادَوْنَ لَمَقْتُ ٱللَّهِ أَكْبَرُ مِن مَّقْتِكُمْ أَنفُسَكُمْ إِذْ تُدْعَوْنَ إِلَى ٱلْإِيمَٰنِ فَتَكْفُرُونَ ﴿١٠﴾﴾	10	77
غافر	﴿إِذِ ٱلْأَغْلَٰلُ فِىٓ أَعْنَٰقِهِمْ وَٱلسَّلَٰسِلُ يُسْحَبُونَ ﴿٧١﴾﴾	71	78
فُصِّلَت	﴿إِذْ جَآءَتْهُمُ ٱلرُّسُلُ مِنۢ بَيْنِ أَيْدِيهِمْ وَمِنْ خَلْفِهِمْ أَلَّا تَعْبُدُوٓاْ إِلَّا ٱللَّهَ ۖ قَالُواْ لَوْ شَآءَ رَبُّنَا لَأَنزَلَ مَلَٰٓئِكَةً فَإِنَّا بِمَآ أُرْسِلْتُم بِهِۦ كَٰفِرُونَ ﴿١٤﴾﴾	14	78
الزخرف	﴿وَلَن يَنفَعَكُمُ ٱلْيَوْمَ إِذ ظَّلَمْتُمْ أَنَّكُمْ فِى ٱلْعَذَابِ مُشْتَرِكُونَ ﴿٣٩﴾﴾	39	78
الأحقاف	﴿وَإِذْ لَمْ يَهْتَدُواْ بِهِۦ فَسَيَقُولُونَ هَٰذَآ إِفْكٌ قَدِيمٌ ﴿١١﴾﴾	11	79
الأحقاف	﴿وَلَقَدْ مَكَّنَّٰهُمْ فِيمَآ إِن مَّكَّنَّٰكُمْ فِيهِ وَجَعَلْنَا لَهُمْ سَمْعًا وَأَبْصَٰرًا وَأَفْـِٔدَةً فَمَآ أَغْنَىٰ عَنْهُمْ سَمْعُهُمْ وَلَآ أَبْصَٰرُهُمْ وَلَآ أَفْـِٔدَتُهُم مِّن شَىْءٍ إِذْ كَانُواْ يَجْحَدُونَ بِـَٔايَٰتِ ٱللَّهِ وَحَاقَ بِهِم مَّا كَانُواْ بِهِۦ يَسْتَهْزِءُونَ ﴿٢٦﴾﴾	26	79
الفتح	﴿۞لَّقَدْ رَضِىَ ٱللَّهُ عَنِ ٱلْمُؤْمِنِينَ إِذْ يُبَايِعُونَكَ تَحْتَ ٱلشَّجَرَةِ فَعَلِمَ مَا فِى قُلُوبِهِمْ فَأَنزَلَ ٱلسَّكِينَةَ عَلَيْهِمْ وَأَثَٰبَهُمْ فَتْحًا قَرِيبًا ﴿١٨﴾﴾	18	80
الفتح	﴿إِذْ جَعَلَ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ فِى قُلُوبِهِمُ ٱلْحَمِيَّةَ حَمِيَّةَ ٱلْجَٰهِلِيَّةِ)	26	80
ق	﴿إِذْ يَتَلَقَّى ٱلْمُتَلَقِّيَانِ عَنِ ٱلْيَمِينِ وَعَنِ ٱلشِّمَالِ قَعِيدٌ ﴿١٧﴾﴾	17	80
الذاريات	﴿إِذْ دَخَلُواْ عَلَيْهِ فَقَالُواْ سَلَٰمًا ۖ قَالَ سَلَٰمٌ قَوْمٌ مُّنكَرُونَ ﴿٢٥﴾﴾	25	80

السورة	الآية	رقمها	الصفحة
الذاريات	﴿وَفِي مُوسَىٰٓ إِذۡ أَرۡسَلۡنَٰهُ إِلَىٰ فِرۡعَوۡنَ بِسُلۡطَٰنٖ مُّبِينٖ ٣٨﴾	38	81
النجم	﴿إِذۡ يَغۡشَى ٱلسِّدۡرَةَ مَا يَغۡشَىٰ ١٦﴾	16	81
النجم	﴿وَلَقَدۡ رَءَاهُ نَزۡلَةً أُخۡرَىٰ ١٣﴾	13	81
النجم	﴿هُوَ أَعۡلَمُ بِكُمۡ إِذۡ أَنشَأَكُم مِّنَ ٱلۡأَرۡضِ وَإِذۡ أَنتُمۡ أَجِنَّةٞ فِي بُطُونِ أُمَّهَٰتِكُمۡۖ فَلَا تُزَكُّوٓاْ أَنفُسَكُمۡۖ هُوَ أَعۡلَمُ بِمَنِ ٱتَّقَىٰٓ ٣٢﴾	32	81
المجادلة	﴿ءَأَشۡفَقۡتُمۡ أَن تُقَدِّمُواْ بَيۡنَ يَدَيۡ نَجۡوَىٰكُمۡ صَدَقَٰتٖۚ فَإِذۡ لَمۡ تَفۡعَلُواْ وَتَابَ ٱللَّهُ عَلَيۡكُمۡ فَأَقِيمُواْ ٱلصَّلَوٰةَ وَءَاتُواْ ٱلزَّكَوٰةَ وَأَطِيعُواْ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥۚ وَٱللَّهُ خَبِيرُۢ بِمَا تَعۡمَلُونَ ١٣﴾	13	82
الحشر	﴿كَمَثَلِ ٱلشَّيۡطَٰنِ إِذۡ قَالَ لِلۡإِنسَٰنِ ٱكۡفُرۡ فَلَمَّا كَفَرَ قَالَ إِنِّي بَرِيٓءٞ مِّنكَ إِنِّيٓ أَخَافُ ٱللَّهَ رَبَّ ٱلۡعَٰلَمِينَ﴾	16	82
الحشر	﴿قَدۡ كَانَتۡ لَكُمۡ أُسۡوَةٌ حَسَنَةٞ فِيٓ إِبۡرَٰهِيمَ وَٱلَّذِينَ مَعَهُۥٓ إِذۡ قَالُواْ لِقَوۡمِهِمۡ إِنَّا بُرَءَٰٓؤُاْ مِنكُمۡ وَمِمَّا تَعۡبُدُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ﴾	4	82
الممتحنة	﴿قَدۡ كَانَتۡ لَكُمۡ أُسۡوَةٌ حَسَنَةٞ فِيٓ إِبۡرَٰهِيمَ وَٱلَّذِينَ مَعَهُۥٓ إِذۡ قَالُواْ لِقَوۡمِهِمۡ إِنَّا بُرَءَٰٓؤُاْ مِنكُمۡ وَمِمَّا تَعۡبُدُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ﴾	4	82
التحريم	﴿وَضَرَبَ ٱللَّهُ مَثَلٗا لِّلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱمۡرَأَتَ فِرۡعَوۡنَ إِذۡ قَالَتۡ رَبِّ ٱبۡنِ لِي عِندَكَ بَيۡتٗا فِي ٱلۡجَنَّةِ)	11	83
القلم	﴿إِنَّا بَلَوۡنَٰهُمۡ كَمَا بَلَوۡنَآ أَصۡحَٰبَ ٱلۡجَنَّةِ إِذۡ أَقۡسَمُواْ لَيَصۡرِمُنَّهَا مُصۡبِحِينَ ١٧﴾	17	83
القلم	﴿فَٱصۡبِرۡ لِحُكۡمِ رَبِّكَ وَلَا تَكُن كَصَاحِبِ ٱلۡحُوتِ إِذۡ نَادَىٰ وَهُوَ مَكۡظُومٞ ٤٨﴾	48	83

السورة	الآية	رقمها	الصفحة
المدَّثر	﴿وَٱلَّيۡلِ إِذۡ أَدۡبَرَ ٣٣﴾	33	83
النازعات	﴿إِذۡ نَادَىٰهُ رَبُّهُۥ بِٱلۡوَادِ ٱلۡمُقَدَّسِ طُوًى ١٦﴾	16	83
البروج	﴿إِذۡ هُمۡ عَلَيۡهَا قُعُودٞ ٦﴾	6	83
الشمس	﴿إِذِ ٱنۢبَعَثَ أَشۡقَىٰهَا ١٢﴾	12	84
البقرة	﴿وَلَوۡ يَرَى ٱلَّذِينَ ظَلَمُوٓاْ إِذۡ يَرَوۡنَ ٱلۡعَذَابَ أَنَّ ٱلۡقُوَّةَ لِلَّهِ جَمِيعٗا وَأَنَّ ٱللَّهَ شَدِيدُ ٱلۡعَذَابِ ١٦٥﴾	165	84
آل عمران	﴿وَإِذۡ أَخَذَ ٱللَّهُ مِيثَٰقَ ٱلنَّبِيِّـۧنَ لَمَآ ءَاتَيۡتُكُم مِّن كِتَٰبٖ وَحِكۡمَةٖ ثُمَّ جَآءَكُمۡ رَسُولٞ مُّصَدِّقٞ لِّمَا مَعَكُمۡ لَتُؤۡمِنُنَّ بِهِۦ وَلَتَنصُرُنَّهُۥۚ قَالَ ءَأَقۡرَرۡتُمۡ وَأَخَذۡتُمۡ عَلَىٰ ذَٰلِكُمۡ إِصۡرِيۖ قَالُوٓاْ أَقۡرَرۡنَاۚ قَالَ فَٱشۡهَدُواْ وَأَنَا۠ مَعَكُم مِّنَ ٱلشَّٰهِدِينَ ٨١﴾	81	84
الأنعام	﴿۞وَإِذۡ قَالَ إِبۡرَٰهِيمُ لِأَبِيهِ ءَازَرَ أَتَتَّخِذُ أَصۡنَامًا ءَالِهَةً إِنِّيٓ أَرَىٰكَ وَقَوۡمَكَ فِي ضَلَٰلٖ مُّبِينٖ ٧٤﴾	74	86
الأعراف	﴿وَإِذۡ قِيلَ لَهُمُ ٱسۡكُنُواْ هَٰذِهِ ٱلۡقَرۡيَةَ وَكُلُواْ مِنۡهَا حَيۡثُ شِئۡتُمۡ وَقُولُواْ حِطَّةٞ﴾	161	86
الأعراف	﴿۞وَإِذۡ نَتَقۡنَا ٱلۡجَبَلَ فَوۡقَهُمۡ كَأَنَّهُۥ ظُلَّةٞ﴾	171	86
إبراهيم	﴿وَإِذۡ قَالَ إِبۡرَٰهِيمُ رَبِّ ٱجۡعَلۡ هَٰذَا ٱلۡبَلَدَ ءَامِنٗا وَٱجۡنُبۡنِي وَبَنِيَّ أَن نَّعۡبُدَ ٱلۡأَصۡنَامَ ٣٥﴾	35	86
الحِجر	﴿وَإِذۡ قَالَ رَبُّكَ لِلۡمَلَٰٓئِكَةِ إِنِّي خَٰلِقُۢ بَشَرٗا مِّن صَلۡصَٰلٖ مِّنۡ حَمَإٖ مَّسۡنُونٖ ٢٨﴾	28	86
الإسراء	﴿وَإِذۡ قُلۡنَا لِلۡمَلَٰٓئِكَةِ ٱسۡجُدُواْ لِأٓدَمَ فَسَجَدُوٓاْ إِلَّآ إِبۡلِيسَ قَالَ ءَأَسۡجُدُ لِمَنۡ خَلَقۡتَ طِينٗا ٦١﴾	61	86
الكهف	﴿وَإِذۡ قَالَ مُوسَىٰ لِفَتَىٰهُ لَآ أَبۡرَحُ حَتَّىٰٓ أَبۡلُغَ مَجۡمَعَ ٱلۡبَحۡرَيۡنِ أَوۡ أَمۡضِيَ حُقُبٗا ٦٠﴾	60	87
لقمان	﴿وَإِذۡ قَالَ لُقۡمَٰنُ لِٱبۡنِهِۦ وَهُوَ يَعِظُهُۥ يَٰبُنَيَّ لَا تُشۡرِكۡ بِٱللَّهِۖ	13	87

السورة	الآية	رقمها	الصفحة
	إِنَّ ٱلشِّرۡكَ لَظُلۡمٌ عَظِيمٞ ١٣﴾		
الغاشية	﴿وُجُوهٞ يَوۡمَئِذٖ نَّاعِمَةٞ ٨﴾	8	87
الواقعة	﴿وَأَنتُمۡ حِينَئِذٖ تَنظُرُونَ ٨٤﴾	84	87
الأعراف	﴿قَدِ ٱفۡتَرَيۡنَا عَلَى ٱللَّهِ كَذِبًا إِنۡ عُدۡنَا فِي مِلَّتِكُم بَعۡدَ إِذۡ نَجَّىٰنَا ٱللَّهُ مِنۡهَاۚ)	89	87
آل عمران	﴿وَإِذۡ غَدَوۡتَ مِنۡ أَهۡلِكَ تُبَوِّئُ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ مَقَٰعِدَ لِلۡقِتَالِۗ وَٱللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ١٢١﴾	121	87
آل عمران	﴿۞إِذۡ تُصۡعِدُونَ وَلَا تَلۡوُۥنَ عَلَىٰٓ أَحَدٖ وَٱلرَّسُولُ يَدۡعُوكُمۡ فِيٓ أُخۡرَىٰكُمۡ فَأَثَٰبَكُمۡ غَمَّۢا بِغَمّٖ لِّكَيۡلَا تَحۡزَنُواْ عَلَىٰ مَا فَاتَكُمۡ وَلَا مَآ أَصَابَكُمۡۗ وَٱللَّهُ خَبِيرُۢ بِمَا تَعۡمَلُونَ ١٥٣﴾	153	88
آل عمران	﴿وَإِذۡ أَخَذَ ٱللَّهُ مِيثَٰقَ ٱلَّذِينَ أُوتُواْ ٱلۡكِتَٰبَ لَتُبَيِّنُنَّهُۥ لِلنَّاسِ وَلَا تَكۡتُمُونَهُۥ فَنَبَذُوهُ وَرَآءَ ظُهُورِهِمۡ وَٱشۡتَرَوۡاْ بِهِۦ ثَمَنٗا قَلِيلٗاۖ فَبِئۡسَ مَا يَشۡتَرُونَ ١٨٧﴾	187	88
المائدة	﴿إِذۡ قَالَ ٱلۡحَوَارِيُّونَ يَٰعِيسَى ٱبۡنَ مَرۡيَمَ هَلۡ يَسۡتَطِيعُ رَبُّكَ أَن يُنَزِّلَ عَلَيۡنَا مَآئِدَةٗ مِّنَ ٱلسَّمَآءِۖ قَالَ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ إِن كُنتُم مُّؤۡمِنِينَ ١١٢﴾	112	88
الأعراف	﴿وَإِذۡ تَأَذَّنَ رَبُّكَ لَيَبۡعَثَنَّ عَلَيۡهِمۡ إِلَىٰ يَوۡمِ ٱلۡقِيَٰمَةِ مَن يَسُومُهُمۡ سُوٓءَ ٱلۡعَذَابِۗ)	167	89
الإسراء	﴿وَإِذۡ قُلۡنَا لَكَ إِنَّ رَبَّكَ أَحَاطَ بِٱلنَّاسِۚ)	60	89
مريم	﴿إِذۡ قَالَ لِأَبِيهِ يَٰٓأَبَتِ لِمَ تَعۡبُدُ مَا لَا يَسۡمَعُ وَلَا يُبۡصِرُ وَلَا يُغۡنِي عَنكَ شَيۡـٔٗا ٤٢﴾	42	89
الحج	﴿وَإِذۡ بَوَّأۡنَا لِإِبۡرَٰهِيمَ مَكَانَ ٱلۡبَيۡتِ أَن لَّا تُشۡرِكۡ بِي شَيۡـٔٗا وَطَهِّرۡ بَيۡتِيَ لِلطَّآئِفِينَ وَٱلۡقَآئِمِينَ وَٱلرُّكَّعِ ٱلسُّجُودِ ٢٦﴾	26	89
الأحزاب	﴿وَإِذۡ تَقُولُ لِلَّذِيٓ أَنۡعَمَ ٱللَّهُ عَلَيۡهِ وَأَنۡعَمۡتَ عَلَيۡهِ أَمۡسِكۡ	37	89

السورة	الآية	رقمها	الصفحة
	عَلَيْكَ زَوْجَكَ وَٱتَّقِ ٱللَّهَ)		
الصافات	﴿إِذْ جَآءَ رَبَّهُۥ بِقَلْبٍ سَلِيمٍ ﴿٨٤﴾ إِذْ قَالَ لِأَبِيهِ وَقَوْمِهِۦ مَاذَا تَعْبُدُونَ ﴿٨٥﴾﴾	**85**	**89**
ص	﴿إِذْ عُرِضَ عَلَيْهِ بِٱلْعَشِيِّ ٱلصَّٰفِنَٰتُ ٱلْجِيَادُ ﴿٣١﴾﴾	**31**	**90**
ص	﴿وَٱذْكُرْ عَبْدَنَآ أَيُّوبَ إِذْ نَادَىٰ رَبَّهُۥٓ أَنِّى مَسَّنِىَ ٱلشَّيْطَٰنُ بِنُصْبٍ وَعَذَابٍ ﴿٤١﴾﴾	**41**	**90**
الأحقاف	﴿وَإِذْ صَرَفْنَآ إِلَيْكَ نَفَرًا مِّنَ ٱلْجِنِّ يَسْتَمِعُونَ ٱلْقُرْءَانَ فَلَمَّا حَضَرُوهُ قَالُوٓا۟ أَنصِتُوا۟ ۖ فَلَمَّا قُضِىَ وَلَّوْا۟ إِلَىٰ قَوْمِهِم مُّنذِرِينَ ﴿٢٩﴾﴾	**29**	**90**

فهرس المصادر والمراجع

- القرآن الكريم

١ – الأزهري، خالد بن عبد الله، التصريح بمضمون التوضيح، دار الكتب العلمية –بيروت– لبنان، ط الأولى 1421هـ– 2000م

٢ – الأشموني، علي بن محمد، شرح الألفية، دار الكتب العلمية، ط الأولى، عام 1419هـ. 1998م

٣ – الألوسي، محمود بن عبد الله، روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني، ت: علي عبد الباري عطية، دار الكتب العلمية، ط الأولى، 1415هـ

٤ – إميل بديع يعقوب، المعجم المفصل في شواهد العربية ، دار الكتب العلمية، ط الأولى، 1417هـ .1996م

٥ – الأنباري، عبد الرحمن بن محمد، الإنصاف في مسائل الخلاف بين البصريين والكوفيين، المكتبة العصرية، ط الأولى، عام 1424 هـ .2003م

٦ – البخاري، محمد بن إسماعيل، الجامع الصحيح، ت: زهير الناصر، دار طوق النجاة، ط الأولى، 1422هـ.

٧ – البغدادي، عبد القادر بن عمر، خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب، ت: عبد السلام هارون، مكتبة الخانجي، ط الرابعة 1418هـ .1997م

٨ – البكري، عبد الله بن عبد العزيز، اللآلي في شرح أمالي القالي، مع تعليقات العلامة عبد العزيز الميمني (سمط اللآلي)، مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر، 1354هـ .1936م

٩ – البيضاوي، عبد الله بن عمر، أنوار التنزيل، ت: محمد المرعشلي، دار إحياء التراث العربي، ط الأولى، 1418هـ

١٠ – تفسير الجلالين، دار إحياء التراث العربي . بيروت (مع حاشية الصاوي)

١١ – الجاحظ، عمرو بن بحر، الحيوان، دار الكتب العلمية، ط الثانية، عام 1424هـ

١٢ – الجبوري، كامل سلمان، معجم الشعراء من العصر الجاهلي حتى عام 2002م، دار الكتب العلمية . بيروت، ط الأولى، عام 1424هـ .2003م

١٣ – ابن جني، سر صناعة الإعراب، ت: جسن هنداوي، دار القلم، ط الأولى، 1985م

١٤ – جهاد العرجا، وحسين العايدي، المنصوب على نزع الخافض في العربية، دراسة تطبيقية، بحث منشور في مجلة الجامعة الإسلامية (سلسلة الدراسات الإنسانية)، المجلد الثامن عشر، العدد الأول، يناير 2010م

١٥ – الجياني، محمد بن عبد الله بن مالك، إيجاز التعريف في علم التصريف، ت: محمد المهدي عبد الحي عمار سالم، الناشر: عمادة البحث العلمي بالجامعة الإسلامية، المدينة المنورة، المملكة العربية السعودية، ط الأولى، 1422هـ .2002م

١٦ – ابن الحاجب، عثمان بن عمر، الكافية في علم النحو، ت: صالح عبد العظيم الشاعر، مكتبة الآداب – القاهرة، ط الأولى

١٧ – أبو حيان، محمد بن يوسف، التذييل والتكميل في شرح التسهيل، تحقيق حسن هنداوي، دار كنوز إشبيليا، ط الأولى

١٨ – أبو حيان، محمد بن يوسف، ارتشاف الضرب من لسان العرب، ت رجب عثمان محمد، مراجعة: رمضان عبد التواب ، مكتبة الخانجي بالقاهرة ، ط الأولى، 1418 هـ – 1998 م

١٩ – أبو حيان، محمد بن يوسف، البحر المحيط، ت: صدقي محمد جميل، دار الفكر . بيروت، عام 1420

٢٠ – ابن الحاجب، عثمان بن أبي بكر، الإيضاح في شرح المفصل، ت: إبراهيم محمد عبد الله، دار سعد الدين . دمشق، ط2 1431هـ .2010م

٢١ – حاشية الخضري على شرح ابن عقيل، ت: يوسف البقاعي، دار الفكر . بيروت . لبنان، ط الأولى، 1424هـ .2003م

٢٢ – ديوان المتلمس، ط: معهد المخطوطات العربية، ت: حسن الصيرفي

٢٣ – الرازي، محمد بن عمر، التفسير الكبير (مفاتيح الغيب)، دار إحياء التراث العربي . بيروت، ط الثالثة، 1420هـ

٢٤ – الزجاج، إبراهيم بن السري، معاني القرآن وإعرابه، ت: عبد الجليل شلبي، عالم الكتب . بيروت، ط الأولى، 1408هـ .1988م

٢٥ – الزمخشري، محمود بن عمر، المفصل في صنعة الإعراب، ت: علي بو ملح م، مكتبة

الهلال – بيروت، ط الأولى، 1993
٢٦ – الزمخشري، محمود بن عمر، الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل، ت: عبد الرزاق المهدي، دار إحياء التراث العربي
٢٧ – السامرائي، فاضل بن صالح، ، معاني النحو، دار الفكر للنشر والتوزيع . الأردن، ط الأولى، 1420هـ .2000م
٢٨ – السمين الحبي، أحمد بن يوسف، الدر المصون في علوم الكتاب المكنون، ت: أحمد الخراط، دار القلم . دمشق
٢٩ – السيرافي، يوسف بن أبي سعيد، ت: محمد علي هاشم، الكليات الأزهرية ودار الفكر للطباعة والنشر، القاهرة . مصر، عام 1394هـ .1974م
٣٠ – السيوطي، عبد الرحمن بن أبي بكر، معترك الأقران في إعجاز القرآن، دار الكتب العلمية – بيروت – لبنان، الأولى 1408 هـ - 1988 م
٣١ – السيوطي، عبد الرحمن بن أبي بكر، همع الهوامع بشرح جمع الجوامع، ت: عبد الحميد هنداوي، المكتبة التوفيقية . مصر
٣٢ – السيوطي، عبد الرحمن بن أبي بكر، الإتقان في علوم القرآن، ت: محمد أبو الفضل إبراهيم، الهيئة المصرية العامة للكتب، 1394هـ .1974م
٣٣ – السيوطي، عبد الرحمن بن أبي بكر، المزهر في علوم اللغة وأنواعها، ت: فؤاد علي منصور، دار الكتب العلمية، ط الأولى، 1418هـ .1998م
٣٤ – السيوطي، عبد الرحمن بن أبي بكر، جمع الجوامع في النحو، ت: نصر أحمد إبراهيم، نشر مكتبة الآداب، ط: الأولى، 1432هـ - 2011م
٣٥ – السيوطي، عبد الرحمن بن أبي بكر، همع الهوامع شرح جمع الجوامع، ت: عبد الحميد هنداوي، المكتبة التوفيقية، مصر
٣٦ – السيوطي، الاقتراح في أصول النحو، ت: محمود فجال، دار القلم . دمشق، ط الأولى، 1409هـ .1989م
٣٧ – شرح الرضي على الكافية، ت: يوسف حسن عمر، جامعة قاريونس . بنغازي، ط 2، 1966م

٣٨ – الصفاقسي، علي بن محمد، غيث النفع في القراءات السبع، ت: أحمد محمود عبد السميع، دار الكتب العلمية . بيروت، ط الأولى، 1425هـ .2004م

٣٩ – الطبري، محمد بن جرير، جامع البيان في تأويل آي القرآن، ت: أحمد شاكر، دار الرسالة، ط الأولى، 1420هـ .2000م

٤٠ – ابن عاشور، محمد الطاهر بن محمد، التحرير والتنوير، الدار التونسية للنشر . تونس، عام1984هـ

٤١ – عباس حسن، النحو الوافي، دار المعارف، ط الخامسة عشرة

٤٢ – عبد الله الفوزان، شرح الورقات، دار المنهاج، ط الثانية، 1431هـ

٤٣ – عبيدة، معمر بن المثنى، مجاز القرآن، ت: محمد فؤاد سزكين، مكتبة الخانجي . القاهرة، 1381هـ

٤٤ – ابن عطية، عبد الحق بن غالب، المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، دار الكتب العلمية، ط الأولى، 1422هـ

٤٥ – ابن عقيل، شرح الألفية، ت: محمد محيي الدين عبد الحميد، دار التراث، ط العشرون، 1400هـ .1980م

٤٦ – العكبري، عبد الله بن الحسين، التبيان في إعراب القرآن، ت: علي البجاوي، مكتبة عيسى البابي الحلبي

٤٧ – العلوي، يحيى بن حمزة، الطراز المتضمن لأسرار البلاغة وعلوم حقائق الإعجاز، دار الكتب العلمية، بيروت . لبنان، تاريخ الطبعة: 1400هـ، 1980م

٤٨ – الغزالي، محمد بن محمد، الاقتصاد في الاعتقاد، ت: أنس الشرفاوي، دار المنهاج، لبنان . بيروت، ط الأولى (الإصدار الثاني) 1437هـ .2016م

٤٩ – الفراء، يحيى بن زياد، معاني القرآن، تحقيق: أحمد يوسف النجاتي، ومحمد علي النجار، وعبد الفتاح إسماعيل الشلبي، الدار المصرية للتأليف والترجمة – مصر، ط الأولى

٥٠ – القالي، إسماعيل بن القاسم، الأمالي، ت: صلاح فتحي وسيد عباس، مؤسسة الكتب الثقافية، بيروت . لبنان، ط الأولى، 1422هـ .2001م

٥١ – كتاب سيبويه، ت: عبد السلام هارون، مطبعة الخانجي، ط الثالثة، 1408هـ .

1988م

٥٢ – ابن مالك، محمد بن عبد الله، شرح التسهيل، ت: د. عبد الرحمن السيد، د. محمد بدوي المختون، دار هجر للطباعة والنشر والتوزيع والإعلان، ط الأولى (1410هـ – 1990م)

٥٣ – المبرد، محمد بن يزيد، المقتضب، ت: عبد الخالق عضيمة، ط وزارة الأوقاف . المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية . لجنة إحياء التراث الإسلامي، القاهرة، 1414هـ 1994م

٥٤ – المرادي، حسن بن قاسم، الجنى الداني في حروف المعاني، ت: فخر الدين قباوة ومحمد نديم فاضل، دار الكتب العلمية، ط الأولى، 1413هـ .1992م

٥٥ – ابن منظور، محمد بن مكرم، لسان العرب، دار صادر – بيروت، ط الثالثة – 1414 هـ

٥٦ – الموصلي، أبو الفتح عثمان بن جني، الخصائص، نشر الهيئة المصرية العامة للكتاب، ط الرابعة

٥٧ – ابن ناظر الجيش، محمد بن يوسف، تمهيد القواعد بشرح تسهيل الفوائد، ت: علي محمد فاخر وآخرين، دار السلام للطباعة والنشر والتوزيع والترجمة، القاهر . مصر، ط الأولى، 1428هـ

٥٨ – النشار، عمر بن قاسم، المكرر في ما تواتر من القراءات السبع وتحرر ، ت: أحمد محمود عبد السميع، دار الكتب العلمية – بيروت، ط الأولى، 1422 هـ – 2001 م

٥٩ – الهرري، محمد الأمين، حدائق الروح والريحان في روابي علوم القرآن، ت: هاشم مهدي، دار طوق النجاة بيروت . لبنان، ط الأولى 1421هـ .2001م

٦٠ – ابن هشام، عبد الله بن يوسف، أوضح المسالك، ت: يوسف الشيخ محمد البقاعي ، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع

٦١ – ابن هشام، عبد الله بن يوسف، شرح شذور الذهب، ت: محمد محيي الدين عبد الحميد، دار الطلائع، 2004م

٦٢ – ابن هشام، عبد الله بن يوسف، مغني اللبيب عن كتب الأعاريب، ت: مازن المبارك ومحمد علي، دار الفكر . بيروت، 1979م

٦٣ – ابن هشام، عبد الله بن يوسف، مغني اللبيب عن كتب الأعاريب، ت: مازن المبارك

ومحمد علي حمد الله، دار الفكر . سورية، ط السادسة .1985م

٦٤ – الواحدي، علي بن أحمد، التفسير البسيط، عمادة البحث العلمي جامعة محمد بن سعود، ط الأولى 1430هـ

٦٥ – ابن يعيش، يعيش بن علي، شرح المفصل، ت إبراهيم محمد عبد الله، دار سعد الدين . دمشق .، ط الأولى 1434هـ،2013م

٦٦ – ابن يعيش، شرح المفصل، ت: إميل بديع يعقوب، دار الكتب العلمية، ط الأولى، 1422هـ .2001م